كتاب البعث

للإمام الحافظ المتقن أبي بكر عبد الله بن سليمان
ابن الأشعث السجستاني
رحمهما الله تعالى

حققه وخرج أحاديثه
أبو إسحاق الحويني الأثري
عفا الله عنه

الناشر
دار الكتاب العربي

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتاب العربي
بيروت

الطبعة الأولى
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

دار الكتاب العربي

الرملة البيضاء - ملكارت سنتر - الطابق الرابع تلفون: ٨٣٢-٨٠٠٨١١/٨٠٥٤٧٨

تلكس: ٤٠١٣٩ L.E. كتاب برقيا: الكتاب ص.ب: ٥٧٦٩ - ١١ بيروت - لبنان

كِتَابُ البَعْثِ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

إن الحمد لله تعالى نحمده، ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهد الله تعالى فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك، وأن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخيْر الهدى هديُ محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

* * *

فهذا هو كتاب «البعث» للإمام الحافظ العلم أبي بكر بن أبي داود نقدمه إلى القراء الكرام في ثوبٍ جديدٍ قشيبٍ، مشكولاً مضبوطاً، مع الاعتناء التام بالكلام على الأحاديث تصحيحاً وتضعيفاً وفق قواعد أهل العلم بالحديث.

وقد اعتمدتُ في تحقيق الكتاب على النسخة المخطوطة المحفوظة في المكتبة الأزهرية العامرة ـ حرسها الله تعالى ـ والمزبورة برقم (٢٠١٩ ـ حديث)، وحصلت عليها عن طريق أخٍ لنا كريم ـ فجزاه الله خيراً ـ. وقد كتبت هذه النسخة سنة (٥٩٢ هـ) بخط شرف الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الحسين الهكاري، وهي ضمن مجموعة مخطوطة، ويقع ترتيبها في آخر المجموعة. وعدد صفحاتها (٣٢) صفحة تبدأ من (ص ١٣٥/أ)، وتنتهي في (ص ١٥٠/ب).

وقد طبع الكتاب قبل ذلك باسم (لباب البحث في شرح كتاب البعث) أخرجه الشيخ أبو الوفاء بن مصطفى بن محمد المراغي رحمه الله، ولم أره وقد ذكر في مقدمته أنه اعتمد في نشره على ثلاث نسخٍ خطيّة ونسخة الأزهرية التي اعتمدنا عليها، هي أحدها[1].

فالله تعالى أسأل أن تكون هذه الطبعة كأصلها الذي ألفه مؤلفه ـ إلا ما شاء الله ـ، وأن يتجاوز عن خطئي فيه، وأن يجعله خالصاً لوجهه ولا يجعل لأحد فيه شيئاً، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وكتبه
راجي عفو ربه الغفور
أبو إسحق الحويني الأثري
عامله الله تعالى بلطفه الخفيّ

---

(١) أما اسم الكتاب فهو «البعث» كما هو على لوحة الكتاب، وقد ذكره الروداني في «صلة الخلف بموصول السلف» (٣/١٧) باسم «البعث والنشور» وكذا وقع في «معجم المؤلفين» (٦/٦٠) والصواب الاقتصار على الاسم الذي في المخطوطة. والله أعلم.

صورة السماعات

(١) الجزء فيه كتاب البعث للشيخ ابن أبي داود السجستاني رحمه الله (ق ١٣٥/١) رواية أبي بكر محمد بن عمر بن علي بن خلف المعروف بابن زنبور عنه رواية أبي القاسم: عبد القادر بن يوسف رحمة الله عليه عنه رواية الشيخ أبي الحسين: أحمد عن والده عن ابن زنبور عن ابن [أبي] داود رحمه الله.

رواية أبي عبد الله: الحسين بن نصر بن محمد بن خميس الموصلي عنه.

رواية الشيخان أبي البنا: محمود بن أبي منصور اللبان.

وأبي منصور: مسلم بن محمد بن محمد السنجي عنه.

سماع لصاحبه الشيخ شرف الدين أبي عبد الله: محمد بن أحمد بن الحسين الهكاري متع به.

(٢) الحمد لله. سمع هذا الكتاب على أبي محمد: عيسى بن عبد الرحمن بن معالي بن حمد بن أحمد المطعم، بسماعه من أبي المنجا: عبد الله بن عمر بن اللتي، بحضوره على سعيد بن البنا، بقراءة عبد الله بن أحمد بن المحب، ومن خصه لخصت، ابنه محمد، وذلك يوم الاثنين تاسع شعبان سنة سبع عشرة وسبعمائة، بمنزل القاريء بالدبر من سفح قاسيون، وأجاز الشيخ، لخصه محمد بن جبريل.

---

(١) كتب في أعلا الصفحة: (عدد ٤) وهذا هو الكتاب الرابع والأخير في المجلد.

(٢) كتب هذا السماع في الجانب الأيسر.

(١) الحمد لله رب العالمين. أنا بكتاب البعث هذا مسند وقته أبو هريرة: عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، بقراءتي عليه في شهور سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بكفر بطنا، أخبرك أبو محمد: عيسى بن عبد الرحمن بن معالي المطعم قراءة عليه وأنت حاضر في الثالثة[٢]، والقاضي أبو الفضل: سليمان بن حمزة المقدسي إجازة فأقر به قالا: أنا أبو المنجا عبد الله بن عمر بن اللتي الجديمي سماعاً، أنا أبو القاسم: سعيد بن أحمد بن الحسن ابن البنا حضوراً، أنا الشريف أبو نصر: محمد بن علي الزينبي سماعاً، أنا أبو بكر: محمد بن عمر بن علي بن خلف ابن زنبور، حدثنا مؤلفه أبو بكر: عبد الله بن أبي داود السجستاني، كتبه محمد بن أبي بكر، عبد الله بن محمد عفا الله عنهم بكرمه.

وفي آخره (ق ١٥٠/أ): تم البعث، وكان الفراغ منه رابع عشر شعبان يوم السبت سنة اثنين وتسعين وخمسمائة، نقله العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى محمد بن أحمد بن الحسين الهكاري لنفسه من خط تاج الإسلام أبي عبد الله: الحسين بن نصر بن محمد بن خميس، قدس الله روحه ونور ضريحه، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين.

(٢) عورض بالأصل المنقول منه فصح.

سمعه من أبي بكر: محمد بن عمر بن علي بن خلف ابن زنبور، أبو تمام ومحمد ومحمد بنو نقيب النقباء أبي الحسن: محمد بن علي الزينبي الهاشمي في ربيع الآخر من سنة أربع وتسعين وثلاثمائة.

وسمعه من الشريف أبي نصر: محمد بن محمد الزينبي، بقراءة ابن كادس، سعيد بن أحمد بن البنا في ذي الحجة سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

---

(١) كتب قبل ذلك دعاء غير واضح بخط مخالف لخط ناسخ الكتاب، المعجم الكبير للطبراني ٣٧٥/٧ (بسم الله الرحمن الرحيم. الله، الله. الله أم أرحم جلدي الرقيق، وعظمي الرقيق من الشر، أقسمت عليك بالله يا أم ملدم ان لا تأكلي لحمي، ولا تشربي لي دماً، وانتقلي من جسدي إلى جسد كافر يتخذ مع الله إله آخره.

(٢) كتب هذا العرض في الجانب الأيسر.

وسمعه من أبي القاسم: سعيد بن أحمد بن النبا، شجاع بن (سالم) بن السكار، وعبد الله بن عمر بن علي ابن اللتي، وعمه محمد بن علي بقراءته في جمادي الآخرة سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

وسمعه علي أبي المنجا: عبد الله ابن اللتي، بحضوره على ابن البنا، بقراءة التقي أحمد بن محمد بن عبد الغني، سليمان وداود ابنا حمزة بن أحمد، وأحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي، وعلي بن أحمد بن عبد الدايم، وعيسى ومعالي ابنا عبد الرحمن بن معالي وأحمد بن محمد بن سعد بن عبد الله، وعلي بن أحمد بن علي (الحجاوين) المقدسيون، وخلق، وصح بكرة الاثنين رابع عشر من شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بجامع قاسيون، وسمع الجميع عليه جزء ببيي، والمائة الشريحية، وثاني ابن مسعود، وذم الملاهي.

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المصنف رحمه الله تعالى

هو الإمامُ، الحافظُ، المتقنُ، أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث، صاحبُ التصانيف. ولد بسجستان في سنة ثلاثين ومائتين، وسافر به أبوه وهو صبيٌّ، فكان يقولُ: «رأيتُ جنازة إسحق بن راهويه».

وأولُ شيخٍ سمع منه: محمدُ بنُ أسلم الطوسي، وسُرَّ أبوه بذلك، لجلالة محمد بن أسلم في العلم.

وقد روى عن خلقٍ كثيرٍ، بخراسان، والحجاز، والعراق، ومصر، والشام، وأصبهان، وفارس، وغيرها من بلاد المسلمين. وكان مجتهداً في طلب العلم، بحيث بذَّ كثيراً من أقرانه.

وكان يقول:

«دخلت الكوفة ومعي درهمٌ واحدٌ، فأخذت به ثلاثين مُدَّاً باقلاً ـ يعني: الفول ـ، فكنت آكل منه، وأكتب عن أبي سعيد الأشج، فما فرغ الباقلا حتى كتبتُ عنه ثلاثين ألف حديث، ما بين مقطوعٍ، ومرسلٍ»[1].

وقد شهد له جماعةٌ من أهل العلم بالتفوق.

فقال الحافظ أبو محمد الخلّالُ:

---

(١) تاريخ بغداد (٩/٤٦٦ ـ ٤٦٧).

«كان ابنُ أبي داود إمام أهل العراق، ومن نصب له السلطانُ المنبر، وقد كان في وقته بالعراق، مشايخُ أسند منه لم يبلغوا في الآلة والإتقان ما بلغ هو»[1].

وقال أبو حفص بن شاهين:

«أملى علينا ابن أبي داود سنين، وما رأيتُ بيده كتاباً، وإنما كان يملي من حفظه، فكان يقعدُ على المنبر بعدما عمي، ويقعد دونه بدرجةٍ ابنُهُ أبو معمر - بيده كتابٌ - فيقولُ: حديث كذا، فيسردُهُ من حفظه، حتى يأتي على المجلس»[2].

ولكن مع حفظه، وعلوِّ رتبته، فقد كان فيه بعضُ كِبْرٍ وعُلُوّ!!.

قال أبو أحمد الحاكم:

«سمعتُ أبا بكرٍ يقولُ: قلتُ لأبي زرعة الرازي: ألق عليّ حديثاً غريباً من حديث مالكٍ!!. فألقى عليّ حديث وهب بن كيسان، عن أسماء، حديث: «لا تُحصي، فيُحصي الله عليك».

رواه عن عبد الرحمٰن بن شيبة، وهو ضعيف. فقلتُ له: يجب أن تكتبه عني!!، عن أحمد بن صالح، عن عبد الله بن نافع، عن مالك!!. فغضب أبو زرعة، وشكاني إلى أبي وقال: انظر ما يقول لي أبو بكرٍ»!![3].

وقد تناوله جماعة من أهل العلم، كابن جرير الطبري، وابن صاعد فاعتمدوا كلمة لأبيه أبي داود، رواها عنه علي بن الحسين ابن الجنيد أنه قال: «ابني عبد الله كذّابٌ!!».

فقال ابنُ صاعدٍ:

«كفانا ما قال فيه أبوه»!!.

قُلْتُ: حاشا لله أن يكون عبدُ الله كذّاباً، فإنه أحدُ حفاظ الإسلام وعلمائهم المشهود لهم بالعدالة في الدين، والإتقان في الحفظ.

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبيّ (٢/٧٦٩).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) التذكرة (٢/٧٧٠).

وقد قال الذهبيُّ في «التذكرة» (٢/٣٠٢):

«وأما قولُ أبيه فيه، فالظاهر أنه إن صحَّ عنه فقد عين أنه كذابٌ في كلامه لا في الحديث النبويّ، وكأنه قال هذا وعبدُ الله شابٌ طريٌّ، ثم كبر وساد».

ثم رأيتُ الشيخ العلامة، ذهبيَّ العصر المعلمي اليمانيَّ رحمه الله تعالى، قال في «التنكيل» (١/٢٩٨) ما ملخصه أن إسناد هذه الحكاية لا يثبتُ..

ولونٌ آخرُ من الطعن عليه.

فروى ابن عديّ في «الكامل» (٤/١٥٧٨) عن محمد بن الضحاك بن عمر بن أبي عاصم، قال: أشهد على محمد بن يحيى بن منده بين يديّ الله تعالى أنه قال: أشهد على أبي بكر بن أبي داود بين يدي الله تعالى أنه قال: روى الزهريُّ عن عروةِ قال: حفيت أظافيرُ فلانٍ من كثرة ما كان يتسلق على أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم»!!.

قال الذهبيُّ في «السير» (١٣/٢٢٩):

«هذا باطلٌ، وإفكٌ مبينٌ، وأين إسنادُهُ إلى الزهريّ؟! ثم هو مرسِلٌ. ثم لا يُسمع قول العدو في عدوِّه. وما أعتقدُ أن هذا صدر من عروة أصلاً، وابنُ أبي داود إن كان حكى هذا، فهو خفيفُ الرأس، فلقد بقي بينه وبين ضرب العنق شبرٌ، لكونه تفوه بمثل هذا البهتان». أهـ.

قُلْتُ: وللشيخ العلامة ذهبيّ العصر، المعلمي اليماني رحمه الله تعالى جوابٌ آخر في غاية الوجاهة.

فقال في «التنكيل» (١/٣٠١ ـ ٣٠٢) ما ملخصُهُ:

«إن الحكاية إن ثبتت على ابن أبي داود، فإنه قد ذكرها في حال المذاكرة مع أقرانه، يريد أن يغرب عليهم. وكان المحدثون يتعنتون شديداً في تحصيل الغرائب، ويحرصون على التفرد بها. وكان ابن أبي داود صلفاً تياهاً حريصاً على الغلبة، فكأنه سمع بعض النواصب يروى بسندٍ فيه واحد أو أكثر من الدَّجالين إلى الزهريّ أنه قال: قال عروة... فحفظ أبو بكر الحكاية، مع علمه واعتقاده بطلانها، لكن كان يعدها للإغراب عند المذاكرة. ولما دخل أصبهان، ضايق

محدثيها في بلدهم، فتجمعوا عليه وذاكروه، فأعـوزه أن يغرب عليهم، ففـزع إلى تلك الحكاية، فقال: الزهريُّ عن عروة... فاستفظع الجماعة الحكـاية، ثم بـدا لهم أن يتخـذوها ذريعـةً إلى التخلص من ذلك التيـاه الذي ضـايقهم في بلدهم، فاستقر رأيُهم على أن يرفعوا ذلك إلى الوالي ليأمر بنفي ابن أبي داود، فيستـريحوا منه».

ثم قال الشيخُ المعلميُّ:

«وعلى كل حالٍ فقد أساء جـدَّ الإساءة بتعـرضه لهـذه الحكايـة من دون أن يقرنها بما يُصـرح ببطلانها. ولا يكفيه من العذر أن يقال: قد حيـرت عادتهم في المذاكرة بـأن يذكـر أحدُهُمْ مـا يرجـو أن يغرب بـه على الآخرين بـدون التزام أن يكون حقاً أم باطلاً. لكن الرجل قد تاب وأناب، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له، ولو كان الذنب كفراً صريحـاً». أهـ. وعلى كل حـالٍ، فقد أطبق أهـل العلم على السمـاع من ابن أبي داود، وتـوثيقـه والإحتجـاج بـه، إلا مـا كـان من جـرح الأقران، فإنه غير معتبر. ولم يبق معنى للطعن فيه بتلك الحكاية. والله أعلم.

مُصَنَّفَاتُهُ:

ولابن أبي داود رحمه الله تعالى مصنفاتٌ كثيرة منها:

١ ـ المسند

٢ ـ السنن

٣ ـ التفسير

٤ ـ القراءات

٥ ـ الناسخ والمنسوخ.

٦ ـ البعث. وهو كتابنا هذا.

٧ ـ المصاحف ـ مطبوع

٨ ـ مسند عائشة ـ مطبوع

٩ ـ شريعةالمقارىء. وأشياء غيرها[1]

---

(١) سير النبلاء (١٣/٢٢٣، ٢٢٥).

وقد توفي هـذا الإمامُ الحـافظُ في شهر ذي الحجـة سنة ست عشـرة وثلاث مئـة، وخلف ثلاثـة بنين: عبد الأعلى، ومحمـداً، وأبا معمـر عبيـد الله، وخمس بناتٍ، وعاش سبعاً وثمانين سنة، وصُلِّي عليه ثمانين مرة[1].

رحمه الله تعالى، وتجاوز عنا وعنه.

---

(١) تاريخ بغداد (٩/٤٦٨).

صور من الأصل المخطوط

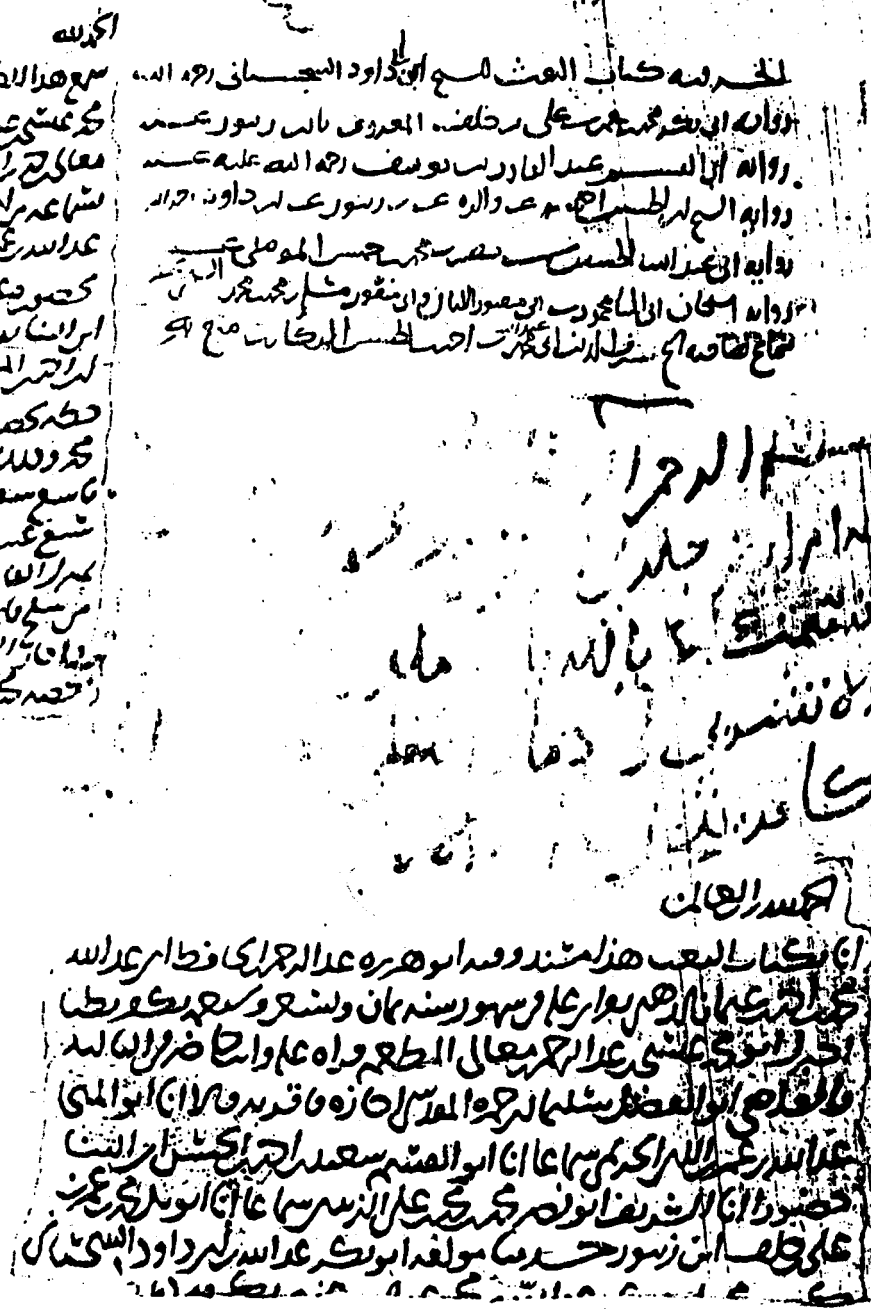

الورقة الأولى، وهي لوحة الكتاب، وعليها عنوانه وبعض السماعات.

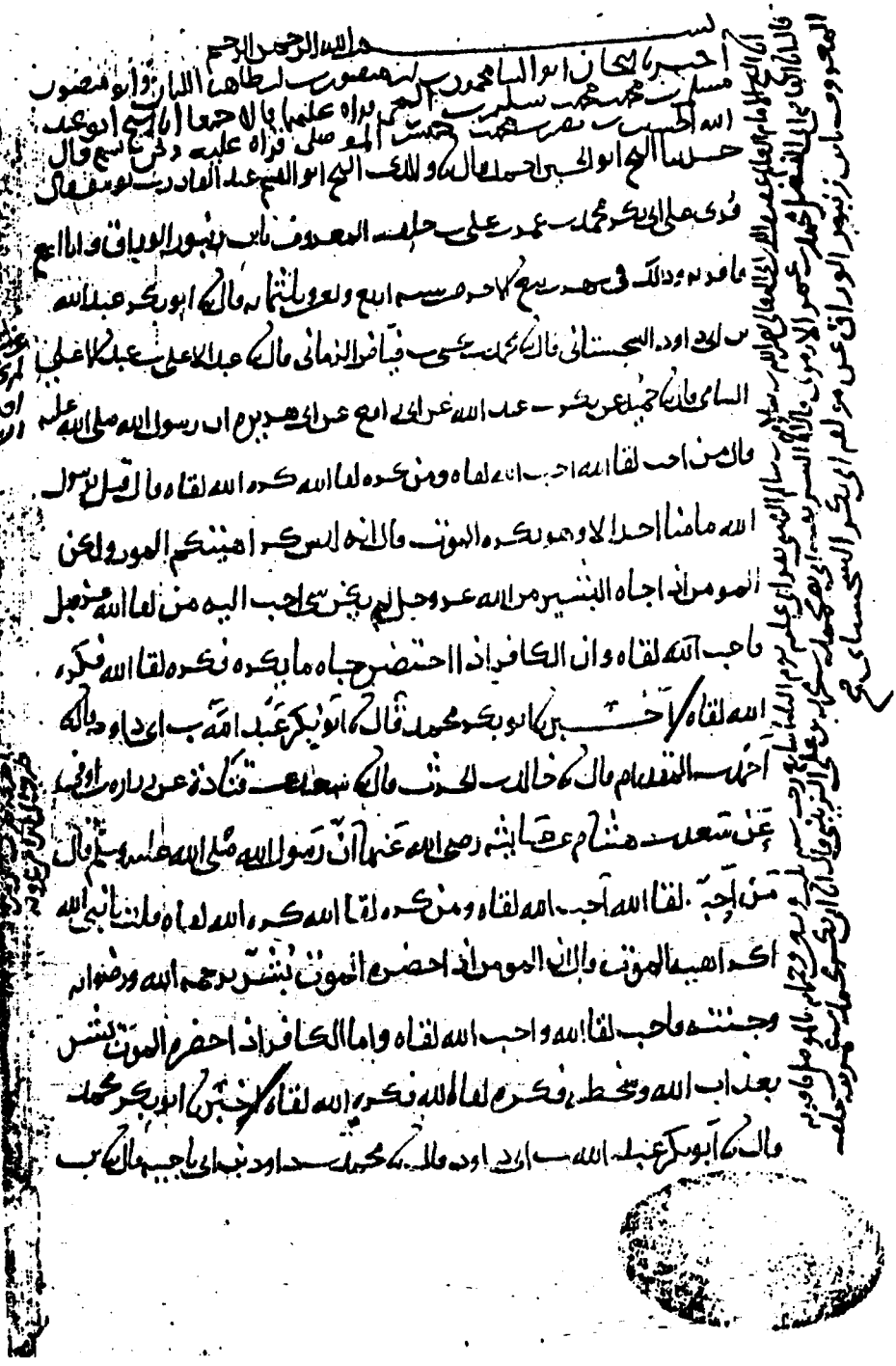

الورقة الأولى من متن كتاب البعث.

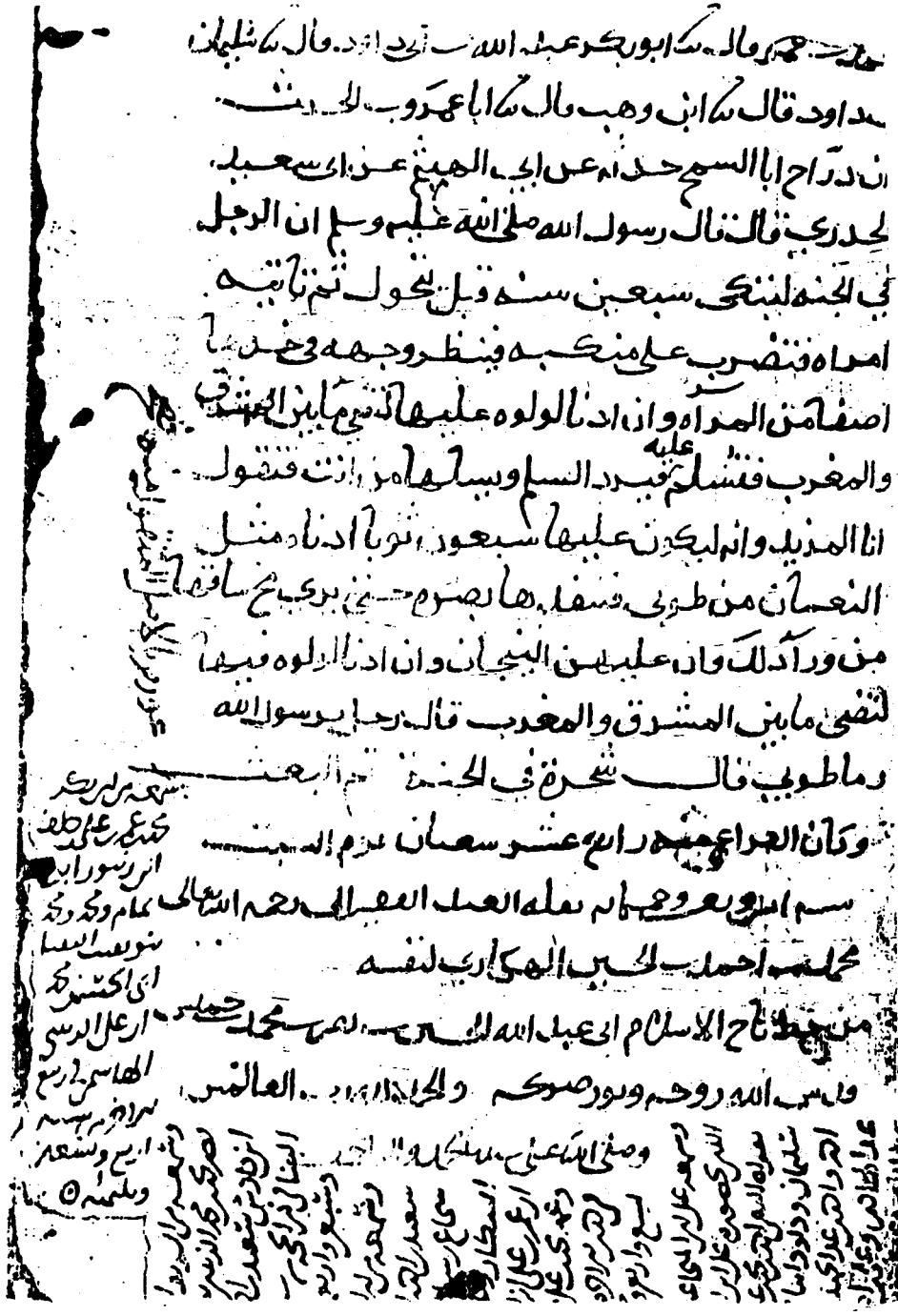

الورقة قبل الأخيرة.

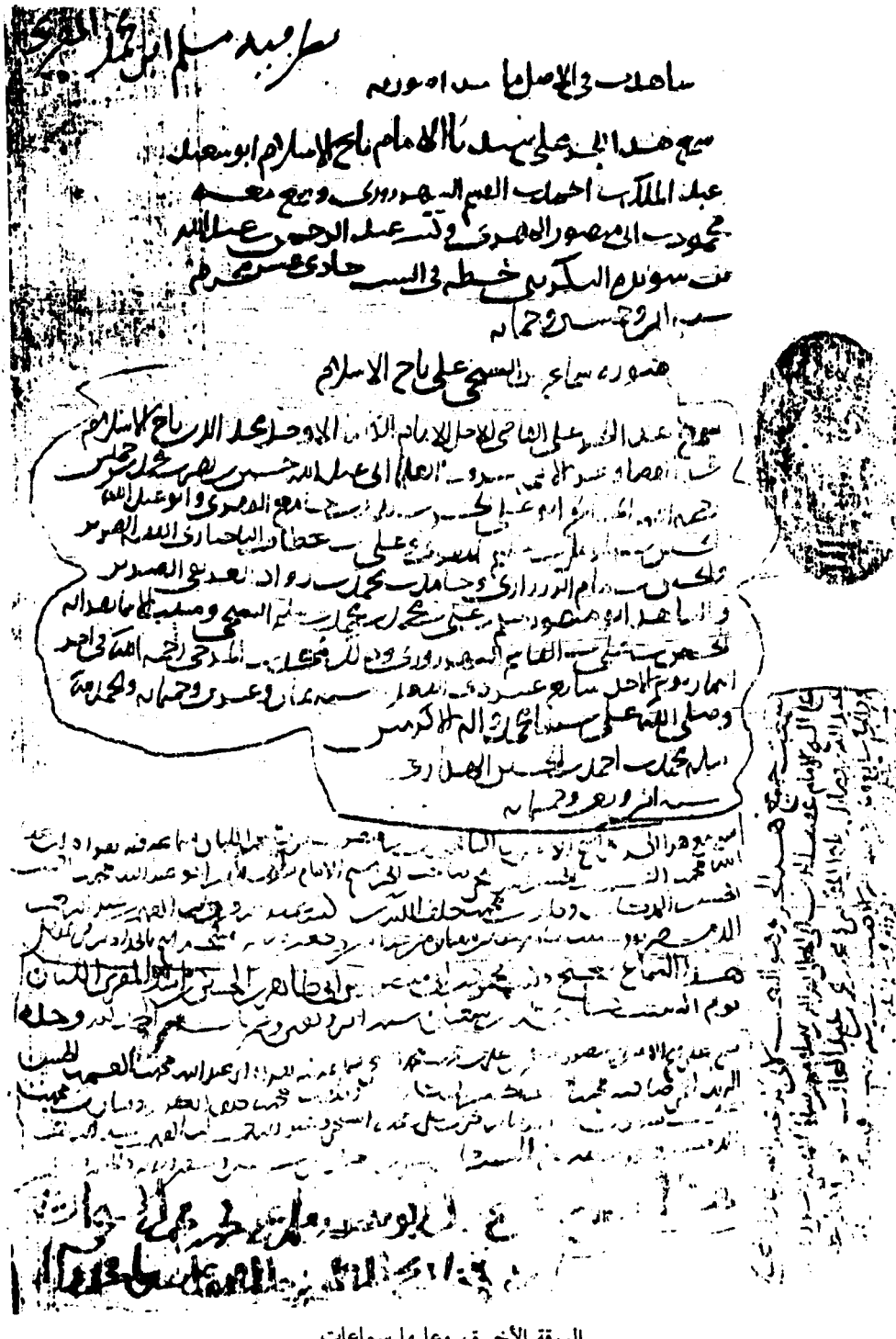

الورقة الأخيرة، وعليها سماعات.

كتاب البعث

للإمام الحافظ المتقن أبي بكر عبد الله بن سليمان
ابن الأشعث السجستاني
رحمهما الله تعالى

حققه وخرج أحاديثه

أبو إسحق الحويني الأثري
عفا الله عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَخْبَرَنَا[1] الشَّيْخَانِ: أَبُو البَنَّا مَحْمُودُ بْنُ أَبِي مَنْصُورِ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ اللَّبَّان، وَأَبُو مَنْصُورٍ مُسْلِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمٍ السِّبْخِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِمَا قَالاَ جَمِيْعاً: أَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الحُسَيْنُ بْنُ نَصْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَمِيْسٍ المَوْصِلِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَنَحْنُ نَسْمَعُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو الحُسَيْن أَحْمَدُ، قَالَ: ثَنَا وَالِدِي الشَّيْخُ أَبُو القَاسِمِ عبدُ القَادِرِ بْنُ يُوْسُفَ، قال: قُرِئَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ خَلَفِ المَعْرُوفِ بِابْنِ زُنْبُورٍ الوَرَّاقِ، وَأَنَا أَسْمَعُ فَأَقَرَّ بِهِ، وَذَلِكَ في شَهْرِ رَبِيعٍ الأَخِرِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَثَلاَثَمِائَةٍ، قال: ثَنَا أَبُو بَكْرٍ عبدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ، قَالَ:

وأنا[2] الشَّيْخُ الإِمَامُ عَفِيْفُ الدِّيْنِ أَبُو المَعَالِي نَصْرُ الله بْنُ سَلاَمَةَ بْنِ سَالِمٍ الهيتيُّ بِقِرَاءتِي عَلَيْهِ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ سَابِعِ رَجَب سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمَائَةٍ بِالْمَوصِلِ، فَأَقَرَّ بِهِ، قَالَ: أَنَا القَاضِي، أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الأَرْمَوِيُّ، قَالَ: أَنَا الشَّرِيْفُ أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الزَّيْنَبِيُّ، قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ خَلَفٍ المَعْرُوفِ بِابْنِ زُنْبُورٍ الوَرَّاقِ، عَنْ مُؤَلِّفِهِ أَبِي بَكْرٍ السِّجِسْتَانِيِّ، قَالَ:

---

(١) قائلُ ذلك هو الشيخ شرف الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسين الهكاريّ.

(٢) قائل ذلك هو محمد بن عمر بن عبد الغالب، وذلك في سابع وعشرين، شهر الله الأصم رجب سنة خمسة وتسعين وخمسمائة في الموصل، كما ثبت في السماعات. وهذا السند كتب على هامش الورقة وكتب في آخره: «صحّ».

١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ فَيَّاض الزَّمَّانِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ عَبْدِ

---

١ ـ إسْنَادُهُ صَحِيْحٌ...

وطريق المصنف رحمه الله تعالى لم أقف عليه عند غيره، ولكن للحديث طرقٌ أخرى عن أبي هريرة، رضي الله عنه.

١ ـ شريحُ بن هانىء، عنه:

أخرجه مسلمٌ (٢٦٨٥)، والنسائيُّ (٤/٩)، وأحمد (٢/٣٤٦)، والخطيب في «التاريخ» (١٢/٣١١) من طريق عامر الشعبيّ، عن شريحٍ به.

ولشريح فيه إسنادٌ آخر، يأتي في الحديث القادم ـ إن شاء الله تعالى ـ.

٢ ـ الأعرج، عنه:

إخرجه مالك (١/٢٤٠/٥٠)، والبخاريُّ (١٣/٤٦٦ ـ فتح)، والنسائيُّ (٤/١٠)، وابنُ حبان (ج ١/رقم ٣٦٤)، وأحمد (٢/٤١٨)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/٩١)، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (٥/٢٦٢) من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة مرفوعاً: قال الله تبارك وتعالى: «إذا أحبَّ العبدُ لقائي، أحببت لقاءه. وإذا كره لقائي، كرهتُ لقاءه».

٣ ـ أبو سلمة، عنه:

أخرجه أحمد (٢/٤٥١) حدثنا يزيد، أنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة... بمثل حديث الأعرج.

وسندُهُ حسنٌ.

وعزاه الحافظُ في «الفتح» (١١/٣٥٩) لابن أبي شيبة.

٤ ـ همام بن منبه، عنه:

أخرجه أحمد (٢/٣١٣)، وابنُ حبان (ج ٥/رقم ٢٩٩٧) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن همام به.

وسنده صحيحٌ على شرط الشيخين.

٥ ـ مجاهد بن جبر، عنه:

أخرجه أحمد (٢/٤٢٠) حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد.

وعزاه العجلوني في «كشف الخفاء» (٢/٣٠٩) للدارقطنيّ عن مجاهد.

قُلْتُ: وهذا سندٌ حسنٌ في المتابعات، فإن عطاء بن السائب كان اختلط. ومحمد بن فضيل سمع منه في الاختلاط.

قال أبو حاتم:

«ما روى محمد بن فضيل، عن عطاء ففيه غلطٌ واضطرابٌ» وكذا أفاد يعقوبُ بنُ سفيان، والله أعلم.

* * *

الأَعْلَى السَّامِيُّ، قَالَ: ثَنَا حُمَيْدٌ، بْن بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي

= وفي الباب عن جماعةٍ من الصحابة منهم:

١ ـ حديث عائشة رضي الله عنها:

وهو الآتي ـ إن شاء الله تعالى ـ.

٢ ـ حديث عبادة بن الصامت، رضي الله عنه:

أخرجه البخاريُّ (١١/٣٥٧ ـ فتح)، ومسلمٌ (٢٦٨٣)، والنسائيُّ (٤/١٠)، والترمذيُّ (١٠٦٦، ٢٣٠٩)، والدارميُّ (٢/٢٢٠ ـ ٢٢١)، وأحمد (٥/٣١٦، ٣٢١)، والطيالسيُّ (٥٧٤)، وأبو سعيد الدارميُّ في «الرد على المريسي» (٥٥٦)، وأبو يعلى (ج ٦/رقم ٣٢٣٥، ٣٢٣٦)، وابنُ حبان (ج ٥/رقم ٢٩٩٨)، والبيهقيُّ في «الأسماء» (٥٠٠)، والخطيب (٦/٢٧٢)، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (٥/٣٦٣)، والحافظ في «التغليق» (٥/١٧٨) من طريق قتادة، عن أنس بن مالك، عن عبادة بن الصامت، مرفوعاً به.

قال الترمذيُّ: «حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

٣ ـ حديث أنس بن مالك، رضي الله عنه:

أخرجه أحمد (٣/١٠٧)، والمروزيُّ في «زوائد الزهد» (٩٧١) حدثنا محمد بن أبي عديّ.. وأخرجه أبو يعلى (ج ٦/رقم ٣٨٧٧) عن عبد الله بن بكر.. والبزارُ (ج ١/رقم ٧٨٠) عن خالد بن الحارث، ثلاثتهم عن حميد الطويل، عن أنسٍ بمثل حديث الباب.

قال البزار:

«تفرد به حميدٌ عن أنسٍ».

قُلْتُ: لا خير في تفرُّده، فحميدٌ ثقةٌ. وقد نُسب إلى التدليس. ولكن قال بعض العلماء أن الذي أسقطه حميد إنما هو «ثابت البناني»، فإن صحّ ذلك فالسندُ صحيحٌ أيضاً.

٤ ـ حديث ابن مسعود، رضي الله عنه:

أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في «ذكر رواية الأقران» (ق ٤/٢ ـ رقم ٥٢، منسوختي) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن أبي إسحق، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود، مرفوعاً.. بأوله.

قُلْتُ: وسندُهُ صحيحٌ.

وقد أخرجه الطبرانيُّ في «الكبير» (ج ٩/رقم ٨٨٨٢) من طريق أبي نُعيم، ثنا الأعمش به.

٥ ـ حديث فضالة بن عبيد، رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ حبان (٢٤٧٥)، والطبرانيُّ في «الكبير» (ج ١٨/رقم ٨٠٨) من طريق ابن وهب، عن سعيد بن أبي أيوب، عن أبي هانىء، عن عمرو بن مالك، أبي عليٍّ الجنبيّ، عن فضالة بن عبيد مرفوعاً: «اللّهم من آمن بك، وشهد أني رسولك، فحبب إليه لقاءك، وسهل عليه قضاءك، وأقلل له من الدنيا. ومن لم يؤمن بك، ويشهد أني رسولك فلا تحبب إليه لقاءك، ولا تُسهِّلْ عليه قضاءك، وأكثر له من الدنيا».

هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ؛

= قال الحافظ الهيثميُّ في «المجمع» (١٠/٢٨٦):
«رجاله ثقات».
٦ ـ حديث أبي موسىٰ الأشعري، رضي الله عنه:
أخرجه البخاريُّ (١١/٣٥٧ ـ فتح)، ومسلمٌ (٢٦٨٦)، والقضاعيُّ في «مسند الشهاب» (٤٣١) من طريق أبي بردة، عنه.
٧ ـ حديث رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ:
أخرجه أحمد (٤/٢٥٩) حدثنا عفَّان، ثنا همام، ثنا عطاء بن السائب قال: كان أولُ يومٍ عرفتُ فيه عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، رأيتُ شيخاً أبيض اللِّحية والرأس، على حمارٍ وهو يتبع جنازة، فسمعتُه يقولُ: حدثني فلانُ بنُ فلان، سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولُ: «من أحبَّ لقاء الله، أحبَّ الله لقاءهُ، ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءهُ». قال: فأكبَّ القوم يبكون، فقالوا: إنَّا نكرهُ الموت!! قال: «ليس ذلك، ولكنه إذا حُضر، فأما إن كان من المقربين، فروح وريحانٌ وجنة نعيم، فإذا بُشر بذلك أحبَّ لقاء الله، والله للقائه أحبُّ. وأما إن كان من المكذبين الضالين، فنزلٌ من حميم، قال عطاء: وفي قراءة ابن مسعود: «ثم تصلية جحيم»، فإذا بُشر بذلك، يكرهُ لقاء الله، واللَّهُ للقائه أكرهُ».
قُلْتُ: وسندُهُ حسنٌ في الشواهد، لأجل عطاء بن السائب، فقد نبهنا على اختلاطه قريباً، وهمام بن يحيى كان ممن سمع منه في الاختلاط على ما يظهر لي. والله أعلم.
والحديثُ عزاه السيوطيُّ في «الدر المنثور»(٦/١٦٧) لابن المنذر، وابن مردويه.
وعزاه الحافظ في «المطالب» (٣/١٨٢) لابن أبي عمر العدني.
٨ ـ حديث معاوية بن أبي سفيان، رضي الله عنه:
أخرجه الطبرانيُّ في «الكبير» (ج١٩/٩١٩) من طريق عمرو بن الحارث، ثنا عبد الله بن سالم، ثنا نمير بن أوس، عن الزبيديّ، عن معاوية مرفوعاً: «من أحبَّ لقاء الله.... فذكره، مقتصراً على أوله.
قلتُ: كذا وقع اسنادُهُ في النسخة المطبوعة من «المعجم» ويظهر لي أن هناك خطأ في الإسناد، وصوابه:
«... عبد الله بن سالم، عن الزبيديّ، عن نمير بن أوس، عن معاوية...».
فعبد الله بن سالم يروي عن محمد بن الوليد الزبيديّ، والزبيديّ ممن أخذ عن نمير بن أوس كما في «تهذيب الكمال» (ج ٣/لوحة ١٤٢٤)، فإن صحّ ما ذكرتُه فلم أر من نصّ على رواية نمير بن أوس، عن معاوية، وإن كان أدرك زمانه، واللَّهُ أعلم.
٩ ـ مرسل الحسن البصريّ، رحمه الله تعالى:
أخرجه عبد الرزاق (٦٧٤٨) عن معمر، عمن سمع الحسن. وسمعتُ أنا هشام بن حسَّان، يحدث عن الحسن مرسلاً: «من أحب لقاء الله... الحديث».

«مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقاء اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ».

قَالَ: قِيْلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مِنَّا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ يَكْرَهُ المَوْتَ؟!! قَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ كَرَاهِيَتُكُمُ المَوْتَ، وَلَكِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا جَاءَهُ البَشِيْرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَمْ يَكُنْ شَيءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ. وَإِنَّ الكَافِرَ إِذَا احْتُضِرَ جَاءَهُ مَا يَكْرَهُ، فَكَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، فَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ».

٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ، قَالَ: ثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ، قَالَ: ثَنَا سَعِيْدٌ،

قُلْتُ: وهذا الحديث مع إرساله، فهو منقطعٌ بين معمر والحسن. وهشام بن حسّان تكلموا في سماعه من الحسن أيضاً. فلو سلّم من هذا، لبقي الإرسال. والله أعلم.

٢ ـ إسنَادُهُ صَحِيْحٌ...

أخرجه البخاريُّ (١١/٣٥٧ ـ فتح) مُعَلَّقاً، ووصله مسلمٌ (٢٢٨٤)، والنسائيُّ (٤/١٠)، والترمذيُّ (١٠٦٧)، وابنُ ماجة (٤٢٦٤)، وابنُ حبان (ج ٥/رقم ٢٩٩٩)، والحافظ في «التغليق» (٥/١٧٨) من طريق زرارة بن أوفى، عن سعد بن هشام، عنها.

قال الترمذيُّ:

«حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وللحديث طرقٌ أخرى عن عائشة، رضي الله عنها:

١ ـ شريح بن هانىء، عنها.

أخرجه مسلمٌ (٢٦٨٤)، وأحمد (٦/٤٤، ٥٥، ٢٠٧، ٢٣٦)، والحميديُّ (٢٢٥)، وأبو سعيد الدارميُّ في «الرد على المريسي» (٥٥٦)، والطبرانيُّ في «الأوسط» (ج ١/ق ٢/٣٧)، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (٥/٢٦٤).

٢ ـ أبو عطية الوادعيّ، عنها:

أخرجه عبدُ الرزاق (٦٧٤٩) عن الثوريّ، عن الأعمش، عن أبي عطية الوادعيّ قال: دخلتُ أنا ومسروق على عائشة فقلنا: إن ابن مسعود قال: «من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءه». فقالت: يرحمُ الله أبا عبد الرحمٰن، حدثكم بحديثٍ لم تسألوه عن آخره!!. وسأحدثكم عن ذلك. إن الله إذا أراد بعبده خيراً، قيّض له ملكاً قبل موته بعام، فسدّده، ويسّرهُ حتى يموت، وهو خير ما كان، فإذا حُضر فرأى ثوابه من الجنة، فجعل يتهوع نفسه، ودَّ أنها خرجت، فعند ذلك أحبَّ لقاء الله، فأحبَّ الله لقاءه. وإذا أراد بعبد سوءً، قيّض له شيطاناً قبل موته بعام، فصدَّه، وأضله، وفتنه، حتى يموت شر ما كان. فإذا حُضر، فرأى ثوابه من النار، جعل يتبلَّعُ نفسهُ، ودَّ أنه لا يخرج. فعند ذلك كره لقاء الله، فكره اللَّهُ لقاءهُ».

وعزاه الحافظ في «الفتح» (١١/٣٥٩) لـ «عبد بن حميد» عن عائشة مرفوعاً من قولها: «إن الله إذا أراد بعبد خيراً...».

عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

= قُلْتُ: وقد اختُلف على الأعمش في إسناده.

فأخرجه أبو منصور البغداديُّ في «استدراكات عائشة» - كما في «الإجابة» (١٣٣) للزركشي -، من طريق محمد بن عبيد الطنافسي، قال: ثنا الأعمش، عن خيثمة، عن أبي عطية قال: دخلتُ أنا ومسروق... فساقه.

فصار شيخُ الأعمش فيه هو: «خيثمة بن عبد الرحمن» فلعلّ الأعمش كان يُنوِّعُ في روايته.

ويُحتمل أن يكون هذا من تدليسه. والله أعلم.

٣ - رجُلٌ مبهمٌ، عنها:

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسط» (ج ١/رقم ٦٢٨) من طريق عباد بن موسى الختلي، قال: حدثنا أبو إسماعيل المؤدب، عن عتبة بن أبي عمر المعلم، عن بكر بن الأخنس، عن مسروق أنه سمع رجلاً يحدثُ عن عائشة أنها قالت: «من أحب لقاء الله، أحبَّ الله لقاءهُ. ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءه». قال مسروق: فقلتُ، أنت سمعت منها؟ قال: نعم. فرحلتُ إلى المدينة. فذكرتُ ذلك لعائشة، وقلتُ: نحن نكره الموت. فقالت: ليس ذاك كذلك، إنما ذلك عند الموت يرى المؤمن ماله عند الله فيحب لقاءه، والكافر يبغض الموت، ويبغضه الله عند ذلك».

قال الطبرانيُّ:

«لم يرو هذا الحديث عن بكر إلا عتبةُ، ولا عن عتبة إلا أبو إسماعيل، تفرد به عبَّادٌ».

قُلْتُ: وفي سنده بعض من لم أعرفهم..

٤ - الحسن البصريّ، عنها:

أخرجه القضاعيُّ في «مسند الشهاب» (٤٣٠) من طريق عمران القطّان، عن الحسن، عن عائشة.

قُلْتُ: وسندُهُ ضعيفٌ لأجل الانقطاع بين الحسن وعائشة.

وعمران بن داور القطان ضعّفه ابنُ معين والنسائيُّ وغيرهما.

ولكن تابعه يونس بن عبيد، عن الحسن.

أخرجه الدراقطنيُّ في «حديث أبي الطاهر الذُّهلي» (٢٢).

فانحصرت العلَّةُ في الانقطاع. والله أعلم.

﴿تنبيه﴾ يذكر بعض الشُّرَّاح أن إبراهيم عليه السلام قال لملك الموت لما أتاه ليقبض روحُه: «هل رأيت خليلاً يُميتُ خليلهُ»؟ فأوحى الله إليه: «قل له: هل رأيت خليلاً يكره لقاء خليله»؟.

فقال: «يا ملك الموت، الآن فاقبض».

قُلْتُ: وهذه حكايةٌ باطلةٌ، ذكرها إسحق بن بشر البخاريّ في «كتاب المبتدأ» عن ابن عمر، وفيه: «فأعطاه ريحانة فشمها، فقُبض».

وإسحق بن بشر هذا كذَّبهُ ابنُ المديني، والدارقطنيُّ وقال الذهبيُّ:

«يروي العظائم».

«مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَه، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ». ، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَكَرَاهِيَةُ المَوْتِ؟!

قَالَ: «إِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ المَوْتُ، بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ. وَأَمَّا الكَافِرُ إِذَا حَضَرَهُ المَوْتُ، بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ، فَكَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، فَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ».

٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ أَبِي نَاجِيَة، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ [ق ١٣٥/٢] وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ضِمَامُ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ، عَنْ مُوْسَىٰ بْنِ وَرْدَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«يَا بَنِي هَاشِم، يَا بَنِي قُصَيّ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ: أَنَا النَّذِيْرُ، وَالمَوْتُ المُغِيْرُ، وَالسَّاعَةُ المَوْعِدُ».

٤ ـ حَدَّثَنَا عِيْسَى بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو عُمَيْرٍ الرَّمْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمُرَةُ، عَنِ ابْنِ

---

٣ ـ إِسْنَادُهُ صَالِحٌ...

أخرجه أبو يعلى ـ كما في «تفسير ابن كثير» (١٧٨/٦) ـ، والبيهقيُّ في «شُعب الإيمان» (ق ٢/٧٦)(١)، والقُضاعي في «مسند الشهاب» (٣٣٣) من طريق ضمام بن إسماعيل، عن موسىٰ بن وردان، عن أبي هريرة.

قال الهيثميُّ في «المجمع» (٢٢٧/١٠):

«رجاله رجالُ الصحيح، غير ضمام بن إسماعيل، وهو ثقة».

قُلْتُ: كذا قال، وضمام وموسىٰ ليسا من رجال الصحيح، بل فيهما كلام، وقد قال الحافظ عن كلٍ منهما:

«صدوق ربما أخطأ».

واللَّهُ أعلمُ.

٤ ـ قُلْتُ: لم أجد هذا الأثر عن جابر بن زيد فيما بين يديّ من المصادر.

وجاء معناهُ عن ابن عباس.

أخرجه ابنُ المنذر، وأبو الشيخ في «العظمة».

وأخرجه سعيد بن منصور، وأحمد في «الزهد»، وابنُ أبي الدنيا في «ذكر الموت»، وابن جرير، =

(١) في الشعبة «الحادية والسبعين».

شَوْذَبٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفاً﴾ - ١٧/ ٥٩ - قَالَ: «المَوْتُ مِنْ ذَلِكَ».

٥ - حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الوَزَّانُ، قَالَ: ثَنَا مُرْوَانُ، قَالَ: ثَنَا الرَّبِيْعُ بْنُ

= وابنُ المنذر عن الحسن البصريّ أنه قال في تفسير الآية: «الموت الذريع».
وانظر «الدر المنثور» (٥/٣٠٨).

٥ - إسنادُهُ صحيحٌ.
أخرجه ابنُ أبي الدنيا في «القبور»، وأبو يعلى في «مسنده» من طريق الربيع بن سعد، عن عبد الرحمٰن بن سابط، عن جابر بن عبد الله به.
قال ابنُ رجب في «أهوال القبور» (٩١):
«وهذا إسنادٌ جيدٌ، والربيع هذا كوفيٌّ، قاله ابنُ معين».
قُلْتُ: وهو كما قال، والربيع بن سعد وثقه ابنُ معين كما في «التاريخ» (رقم ٢٢١٦)،.
وقال أبو حاتم: «لا بأس به».
نقله عنه ولدُهُ في «الجرح والتعديل» (١/٢/٤٦٢).
فلا أدري على أيّ وجهٍ قال الذهبيُّ في «الميزان»:
«لا يكادُ يُعرف»!!.
وكنت تبعتُه قديماً قبل الوقوف على توثيق يحيى، وقول أبي حاتم فيه.
قال ابنُ رجب الحنبليُّ:
«ولكن قوله: ثم أنشأ يُحدثُ... إلى آخر القصة، إنما هو حكاية عن عبد الرحمٰن بن سابط..».
قُلْتُ: ويؤيدُهُ أن البزار أخرجه (ج ١/رقم ١٩٢) قال:
حدثنا جعفر بن محمد، ثنا عبد الله بن نمير، ثنا الربيع بن سعد، عن ابن سابط، عن جابر مرفوعاً:
«حدثوا عن بني إسرائيل، فإنه كان فيهم العجائب».
فلم يذكر القصة..
قال الحافظ الهيثميُّ (١/١٩١):
«رواه البزار عن شيخه جعفر بن محمد بن أبي وكيع، عن أبيه، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات».
قُلْتُ: أما محمد بن أبي وكيع، فليس له ذكرٌ في الإسناد فلا أدري أسقط من الإسناد، أم أُقحم هذا في قول الهيثمي؟!.
ومما يؤيد أن القصة مدرجةٌ كما قال ابنُ رجب، قول المصنف في آخر الحديث: «لم أفهم من أيوب: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم».
ويقصد بذلك أنه إنما أخذ الحديث عن شيخه أيوب بن محمد الوزان موقوفاً غير مرفوع. والله أعلم.

سَعْدٍ الجُعْفِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَابِطٍ، قَالَ: ثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - أُرَاهُ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّ نَفَراً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيْلَ خَرَجُوا يَمْشُونَ فِي الأَرْضِ، وَيُفَكِّرُوْنَ فِيْهَا، حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَقْبَرَةٍ، فَسَأَلُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُخْرِجَ إِلَيْهِمْ مَيِّتاً مِنْ أَهْلِهَا، فَيَسْأَلُونَهُ عَنِ المَوْتِ!!. فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُوْدِ، فَقَالَ: أَيْ قَوْمِ، مَاذَا أَرَدْتُمْ؟!!، فَقَالُوا: دَعَوْنَا اللَّهَ أَنْ يُخْرِجَ إِلَيْنَا مَيِّتاً نَسْأَلُهُ عَنِ المَوْتِ، كَيْفَ هُوَ؟!! قَالَ: قَدْ رَكِبْتُمْ مِنِّي أَمْراً عَظِيْمَاً. لَقَدْ وَجَدْتُ طَعْمَ المَوْتِ مَائَةَ عَامٍ، فَدَعَوْتُمُ اللَّهَ وَقَدْ سَكَنَ عَنِّي!!، فَادْعُوا اللَّهَ أَنْ يُعِيْدَنِي كَمَا كُنْتُ!، قَالَ: فَدَعَوُا اللَّهَ، فَأَعَادَهُ كَمَا كَانَ»!!.

● قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ:

«لَمْ أَفْهَمْ مِنْ أَيُّوبَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ المَخْرَمِيُّ، قَالَ؛ ثَنَا وَكِيْعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ

---

٦ - إِسْنَادُهُ حسنٌ في الشواهد.

أخرجه أحمد (٢/٤٤٥)د وابنهُ في «السُّنة» (١٣٤٣)، والبزار (١/٤١٣)، وابنُ حبان (٧٧٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/١١٣) من طريق وكيع، عن سفيان، عن السدي، عن أبيه، عن أبي هريرة.

قُلْتُ: السُّدِّيُّ، هو إسماعيل بن عبد الرحمٰن، وهو لا بأس به، تكلم فيه ابن معين وغيرُهُ. وأبوه: عبد الرحمٰن بن أبي كريمة مجهول الحال كما في «التقريب».

قال الهيثميُّ في «المجمع» (٣/٥٤):

«إسنادُهُ حسنٌ».

وله طريق آخر عن أبي هريرة؛ بلفظٍ مطوّلٍ.

أخرجه هنَّاد في «الزهد» (١/٢٠٤)، وابنُ حبان (٧٨١)، وابنُ جرير في «تفسيره» (١٣/١٤٣ - ١٤٤)، والحاكم (١/٣٧٩ - ٣٨٠)، والبيهقيُّ في «الاعتقاد» (٢٢١)، وفي «إثبات عذاب القبر» (٧٩) من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً: «إن الميت إذا وُضع في قبره، إنه يسمع خفق نعالهم حين يولون مدبرين. فإن كان مؤمناً، كانت الصلاة عند رأسه، وكان الصيام عن يمينه، وكانت الزكاة عن شماله، وكان فعلُ الخيرات من الصدقة، والصلاة، والمعروف، والإحسان إلى الناس عند رجليه، فيؤتى من قبل رأسه. فتقولُ الصلاة: ما قِبلي مدخلٌ، ثم يؤتى من قبل يساره، فتقول الزكاةُ: ما قبلي مدخلٌ!! ثم يؤتى من قبل رجليه، فيقولُ فعلُ الخيرات من الصدقة، والصلاة، والمعروف، والإحسان إلى الناس: ما قبلي مدخلٌ. فيقولُ له: اجلس، فيجلس قد مثلت له الشمس، وقد آذنت بالغروب. فيقال له: أرأيتك هذا الذي كان =

السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَفَعَهُ: «إِنَّ المَيِّتَ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِيْنَ».

= قبلكم ما تقولُ فيه، وماذا تشهد عليه؟!. فيقولُ: دعوني حتى أصلي، فيقولان: إنك ستفعل، أخبرنا عما نسألك عنه، أرأيتك هذا الرجل الذي كان قبلكم، ماذا تقولُ فيه، وماذا تشهد عليه؟! فيقولُ: محمدٌ أشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه جاء بالحق من عند الله، فيُقالُ له: على ذلك حييت، وعلى ذلك مت، وعلى ذلك تبعث إن شاء الله...» ثم ساق حديثاً طويلاً.

وأخرجه أحمد (٢/٣٤٧) من هذا الوجه مقتصراً على محل الشاهد فحسب.

قال الحاكم:

«صحيحٌ على شرط مسلم» ووافقه الذهبيُّ (!).

قُلْتُ: لا، ومحمد بن عمرو ليس ممن احتج به مسلم. وفيه كلام يسير. وحديثُهُ حسنٌ.

وله طريقٌ آخر عن أبي هريرة.

أخرجه البغويُّ في «شرح السُّنة» (٥/٤١٣) من طريق أسد بن موسى، نا عنبسة بن سعد بن كثير، قال: حدثني جدي، عن أبي هريرة مرفوعاً:

«إن الميت يسمع حسَّ النعال، إذا ولى عنه الناس مدبرين، ثم يُجْلَسُ، ويوضع كفنُهُ في عنقه، ثم يُسألُ».

قال البغويُّ:

«كثيرٌ جدُّ عنبسة: هو كثير بن عبيد رضيع عائشة مولى أبي بكر».

قُلْتُ: وهو مجهولُ الحال، ما وثقه سوى ابن حبان، وليس هو بعُمْدةٍ في مثل هذا. والله أعلم.

* * *

ومع ثبوت حديث أبي هريرة، رضي الله عنه، فقد وجدت له شواهد عن بعض الصحابة:

أولاً: حديثُ أنس بن مالك، رضي اللَّهُ عنهُ:

أخرجه البخاريُّ (٣/٢٠٥، ٢٣٢ - فتح)، ومسلمٌ (٢٨٧٠)، وأبو داود (٣٢٣١، ٤٧٥٢)، والنسائيُّ (٤/٩٦ - ٩٧)، وأحمد في «المسند» (٣/١٢٦)، وفي «السُّنة» (١٣٨٨)، وعبدُ بنُ حميد في «مسنده» - كما في «ابن كثير» (٤/٤١٦) -، والآجريُّ في «الشريعة» (٣٦٥ - ٣٦٦)، وابنُ أبي عاصم في «السُّنة» (٢/٤١٥ - ٤١٦)، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (٥/٤١٤ - ٤١٥) من طرقٍ عن قتادة، عن أنس مرفوعاً: «إن العبد إذا وضع في قبره، وتولى عنه أصحابُهُ، إنه ليسمع قرع نعالهم إذا انصرفوا، أتاه ملكان فيقعدانه، فيقولان: ما كنت تقولُ في هذا الرجل - لمحمدٍ ﷺ -؟؟ فأما المؤمنُ فيقولُ: أشهد أنه عبدُ الله ورسوله. فيقال له: أنظر إلى مقعدك من النار، قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة. فيراهما جميعاً. قال قتادة: وذكر لنا أنه يُفسحُ له في قبره. ثم رجع إلى حديث إنس، قال: «وأما المنافق والكافر، فيقالُ له: ما كنت تقولُ في هذا الرجل؟ فيقولُ: لا أدري، كنت أقولُ ما يقولُ الناس!!. فيقالُ له: لا دريت، ولا تليت، ويُضرب بمطارق من حديدٍ، فيصيح صيحةً يسمعها مَنْ يليه، غير الثقلين». =

٧ - [ق ١٣٦/٢] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الأَحْمَسِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُفَضَّلٌ -

---

= هذا اللَّفْظُ المطوَّلُ، وهو عندهم، وقد اقتصر بعضهم منه على محلّ الشاهد.

ثانياً: حديثُ ابْنِ عَبَّاسٍ، رضي الله عنهما.

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبير» (ج ١١/رقم ١١١٣٥)، والخطيب في «التاريخ» (٤٦/٢) من طريق مسلم الأعور، عن مجاهد، عن ابن عباس مرفوعاً: «إن الميت إذا دُفن، سمع خفق نعالهم إذا ولوا عنه منصرفين».

قال الهيثميُّ في «المجمع» (٥٤/٣):

«رجاله ثقات»!!.

قُلْتُ: كذا قال رحمه الله تعالى، وهذا مما يُستغربُ منه، فإن مسلماً الأعور، وهو ابن كيسان قد ضعّفوهُ، بل لم أر أحداً أثنى عليه سوى البزار، فقد قال في «سننه» (٢٤٢/١): «لا بأس به»، وهذا مع كونه ليس كالتوثيق، فالبزار نَفَسُهُ رخوٌ في الكلام على الرواة، علمت ذلك بالاستقراء لمناسبةٍ عرضت، سبرتُ فيها «سننه».

وقد قال الهيثميُّ نفسُهُ في «كشف الأستار» (٢١٩/٣): «البزار تساهلُ في التوثيق».

وهذا نصُّ قولنا والحمد لله.

والمقصود أن توثيق البزار لمسلمٍ الأعور، لا يعتبر، كيف وقد تركه النسائيُّ والفلاس وغيرهما؟!.

فأنّى له أن ينال حظاً من الثقة؟!!.

٧ - إسْنَادُهُ واهٍ، وهو حديثٌ منكرٌ بهذا التمام والمفضل بن صالح، أبو جميلة، ووقع في «المخطوطة»: «ابن جميلة»، وهو خطأ، قال فيه البخاريُّ وأبو حاتم:

«منكر الحديث».

وقال الترمذيُّ:

«ليس عند أهل الحديث بذاك الحافظ».

وشيخ إسماعيل بن أبي خالد، لم أعرفه إنْ كان هو أبا سُهل. وإن كان أبا شهر، أو أبا شمر، فقد قال الذهبيُّ: «لا يُعرف».

والحديث أخرجه الذهبيُّ في «الميزان» (١٦٧/٤ - ١٦٨) من طريق المصنف، حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمس بسنده سواء وقال:

«أبو شهم، ويقال: أبو شمر، فيه جهالة».

وأخرجه البيهقيُّ في «الاعتقاد» (٢٢٢ - ٢٢٣) من طريق سهل مفضل بن صالح، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي سهل عن أبيه، عن عمر... فذكره.

قُلْتُ: كذا وقع في كتاب البيهقيِّ، وهذا إن لم يكن من خطأ النسخة، فهو أحد أوجه الاختلاف في اسم أبي شهر هذا،

قال البيهقيُّ:

«غريبٌ بهذا الإسناد، تفرّد به مفضل هذا. وقد رويناه من وجهٍ آخر عن ابن عباس، ومن وجهٍ آخر صحيحٍ عن عطاء بن يسار، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم في قصة عمر، وقال: ثلاثة =

يَعْنِي ابْنَ صَالِحٍ (بْنِ)[1] جَمِيْلَةَ -، قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي

= أذرع، في عرض ذراعٍ وشبرٍ، ولم يذكر المرزبّة». أهـ.
قُلْتُ: وعزاه ابنُ رجبٍ في «أهوال القبور» (٢٠) لأبي بكر الخلّال في «كتاب السُّنَّة» وقال: «سندُهُ ضعيفٌ».
أما طريق عطاء الذي أشار إليه البيهقيُّ فقد:
أخرجه الآجريُّ في «الشريعة» (٣٦٦)، وابن أبي الدنيا في «القبور»، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» - كما في «المطالب العالية» (٣٦٣/٤) -، والبيهقيُّ في «إثبات عذاب القبر» (١١٦) من طريق إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمر رضي الله عنه: «يا عمر كيف أنت... الخ».
قال الحافظ:
«رجاله ثقات، مع إرساله».
وقال البوصيريُّ:
«رواه الحارث مرسلاً، ورجاله ثقات».
وقال الحافظ العراقي:
«رجاله ثقات... ووصله ابنُ بطة في «الإبانة» من حديث ابن عباس» أهـ.
وكذا أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٥٨٢/٣ - ٥٨٣) عن عمرو بن دينار، مرسلاً بنحوه.
وله شاهدٌ من حديث جابر بن عبد الله، رضي الله عنهما.
أخرجه القاسم بن الفضل، رئيس أصبهان في «الأربعون» (رقم ٥) من طريق غسَّان بن مالك، حدثنا سلَّام بن سليمان، حدثنا إسماعيل المكيّ، عن أبي الزبير، وعبد الله بن دينار، عن جابر مرفوعاً بلفظ المصنف.
وقال:
«والحديث مشهور، ما كتبناه عالياً إلا بهذا الإسناد».
قُلْتُ: وسندُهُ واهٍ.
غسَّان بن مالك، قال أبو حاتم:
«ليس بقويٍّ».
وإسماعيل بن مسلم المكيّ، ضعّفه أحمدُ، وابن معين، وأبو حاتم. وأبو زرعة، وغيرُهُم. وتركه ابنُ مهدي، ويحيى القطان، وابن المبارك، والنسائيُّ.
وشاهد آخر من حديث تميم الداريّ، رضي الله عنه.
أخرجه أبو يعلى الموصليُّ في «مسنده» - كما في «ابن كثير» (٤٢٢/٤ - ٤٢٥) قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم النكريُّ، حدثنا محمد بن البُرسانيُّ، أبو عثمان، حدثنا أبو عاصم الحبطي، وكان من خيار أهل البصرة، وكان من أصحاب حزم، وسلام بن أبي مطيع، حدثنا =

(١) كذا وقع في «المخطوطة»، وهو خطأ، وصوابه: «أبو جميلة».

شَهْرٍ[1]، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«كَيْفَ أَنْتَ إِذَا كُنْتَ في أَرْبَعَةِ أَذْرُعٍ فِي ذِراعَيْنِ، وَرَأَيْتَ مُنْكَراً وَنَكِيراً»؟!!

قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ؟ قَالَ: «فَتَّانَا القَبْرِ، يَبْحَثَانِ الأَرْضَ بِأَنْيَابِهِمَا، وَيَطَآنِ في أَشْعَارِهِمَا. أَصْوَاتُهُمَ كَالرَّعْدِ القَاصِفِ، وَأَبْصَارُهُمَا كَالبَرْقِ الخَاطِفِ، مَعَهُمَا مِرْزَبَّةٌ، لَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا أَهْلُ مِنَىٰ، لَمْ يُطِيْقُوا رَفْعَهَا؛ هِيَ أَيْسَرُ عَلَيْهِمَا مِنْ عَصَاتي هَذِهِ»!!.

قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا عَلَى حَالِي هَذِهِ؟

قَالَ: «نَعَمْ».

قُلْتُ: «إِذَاً أَكْفِيكَهُمَا».

٨ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْراهِيْمَ، قَالَ: ثَنَا سَعْدٌ، قَالَ: ثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي

= بكر بن خُنيس، عن ضرار بن عمرو، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، عن تميم الداريّ... وساق حديثاً طويلاً جدّاً، وفيه:

«ويبعث الله ملكين أبصارهما كالبرق الخاطف، وأصواتهما كالرعد القاصف، وأنيابُهما كالصياصي، وأنفاسُهما كاللَّهب، يطآن في أشعارهما، بين منكب كل واحدٍ مسيرة كذا وكذا، وقد نزعت منهما الرأفة والرحمةُ يُقال لهما منكرٌ ونكيرٌ، في يد كل واحدٍ منهما مطرقةٌ، لو اجتمع عليها ربيعة ومُضر لم يقلوها... الحديث».

قال الحافظ ابنُ كثير رحمه الله:

«هذا حديثٌ غريبٌ جدّاً، وسياقٌ عجيبٌ. ويزيدُ الرقاشيُّ راويه عن أنس، له غرائبُ ومناكيرُ، وهو ضعيفٌ عند الأئمة» أهـ.

وشاهدٌ ثالثٌ من حديث أبي هريرة، رضي الله عنه.

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسط» عنه قال:

«شهدنا جنازة مع نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلمَّا فرغ من دفنها وانصرف الناس، قال نبيُّ الله: «إنه الآن يسمع خفق نعالكم. أتاه منكرٌ ونكيرٌ، أعينُهُما مثل قدور النحاس، وأنيابُهما مثل صياصي البقر، وأصواتُهما مثل الرعد، فيجلسانه... الحديث».

قال الهيثميُّ في «المجمع» (٣/٥٤):

«فيه ابنُ لهيعة. قلت: وفيه كلام».

٨ ـ إِسْنَادُهُ مُضْطَرِبٌ.

---

(١) في حاشية المخطوطة: «شهم، شمر» يشير بذلك إلى الإختلاف في اسمه.

سُفْيَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ:

«تُوُفِّيَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ بِجَنَازَتِهَا، وَخَرَجْنَا مَعَهُ، فَرَأَيْنَاهُ كَئِيباً حَزِيناً، ثُمَّ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلَّم قَبْرَهَا، فَخَرَجَ مُلْتَمِعَ اللَّوْنِ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: «إِنَّهَا كَانَتِ امْرَأَةً مِسْقَامَاً، فَذَكَرْتُ شِدَّةَ المَوْتِ، وَضَغْطَةَ القَبْرِ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ، فَخَفَّفَ عَنْهَا».

٩ ـ حَدَّثَنَا هَارُوْنُ بْنُ إِسْحَقَ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ، عَنْ مُوْسَىٰ بْنِ

= إسحق بن إبراهيم هو ابن محمد بن عبد الله بن عمر بن زيد النهشليُّ، المعروف بـ «شاذان».
ترجمه ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١/١/٢١١) وقال: «هو صدوقٌ».
وسعد، هو ابنُ الصلت.
ترجمه في «الجرح والتعديل» (٢/١/٨٦) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.
وهذا حديثٌ في إسناده اضطرابٌ.
فأخرجه ابنُ أبي الدنيا في «الموت» ـ كما في «المغني» (٤/٥٠٣) ـ، وابنُ شاهين ـ كما في «اللآلىء (٢/٤٣٤) ـ، من طريق الأعمش، عن أنس.
قال الحافظُ العراقيُّ:
«الأعمش لم يسمع من أنس».
ولكنه روي موصولاً.
فأخرجه أبو عوانة في «صحيحه» ـ كما في «اللآلىء» ـ، وابنُ الجوزيّ في «العلل» (٢/٩٠٨)، وفي «الموضوعات» (٣/٢٣٢) من طريق إسحق بن إبراهيم، شاذان، بإسناد المصنف سواء.
قال ابنُ الجوزيّ:
«هذا حديثٌ لا يصحُّ من جميع طرقه. قال الدارقطنيُّ: رواه الأعمش واختلف عنه، فرواه أبو حمزة السكريُّ، عن الأعمش، عن سليمان بن المغيرة، عن أنس. ورواه سعد بن الصلت، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس. ورواه حبيب بن خالد الأسديُّ، عن الأعمش، عن عبد الله بن المغيرة، عن أنس، والحديث مضطربٌ عن الأعمش». أهـ.

٩ ـ إسْنَادُهُ صحيحٌ...
أخرجه البخاريُّ (١١/١٧٤ ـ فتح) من طريق الحميديّ، وهذا في «مسنده» (٣٣٦)، والنسائيُّ في «النعوت ـ من الكبرى» ـ كما في «أطراف المزيّ» (١١/٢٦٩) ـ، وأحمد (٤/٣٦٥)، وابنُ أبي عاصم في «السُّنة» (٨٧٦) من طرقٍ عن ابن عيينة، عن موسىٰ بن عقبة، عن أم خالد به وقد رواه عن ابن عيينة جماعةٌ منهم:
«الحميديُّ، وأحمد، ويعقوب بن حميد بن كاسب».
وخالفهم عبدُ الرزاق، فرواه في «مصنفه» (٣/٥٨٥/٦٧٤٣) عن ابن عيينة، عن موسى بن عقبة، =

عُقْبَةَ، عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدٍ قَالَتْ:

= عن أم خالد بنت سعيد بن العاص، عن أمها.

فزاد في الإسناد: «عن أمها».

ورواية الجماعة أرجح، وأصحُّ. فإن لم تكن هذه الزيادةُ مُقحمةً، فأظن أن الوهم ممن دون عبد الرزاق.

فقد أخرجه الطبرانيُّ في «الكبير» (ج ٢٥/رقم ٢٤٢) حدثنا إسحق بن إبراهيم الدَّبريُّ، عن عبد الرزاق، عن ابن عيينة، مثل رواية الجماعة. وقد توبع ابنُ عيينة.

تابعه جماعة منهم: «سليمان بن بلال، وعبد الرحمٰن بن أبي الزناد، ووهيب، وموسىٰ بن طارق، وكذا عبد الله الزبيريُّ».

أخرجه البخاريُّ (٣/٢٤١)، وأحمد (٤/٣٦٤)، والطبرانيُّ (ج ٢٥/رقم ٢٤٣، ٢٤٤)، والبيهقيُّ في «إثبات عذاب القبر» (٢١٩).

وله طريقٌ آخر عن أم خالد.

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبير» (ج ٢٥/رقم ٢٤٦) من طريق سهل بن عثمان، ثنا جنادة بن سالم، عن عبيد الله بن عمر، عن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص الأكبر قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يتعوَّذُ من عذاب القبر.

قُلْتُ: وهذا حديثٌ منكرٌ.

وآفته جنادةُ بنُ سلم.

قال أبو حاتم:

«ضعيفُ الحديث، ما أقربه من أن يُترك حديثُهُ، عمد إلى أحاديث موسىٰ بن عقبة فحدث بها عن عبيد الله بن عمر» وقال الأزديُّ:

«منكرُ الحديث عن عبيد الله بن عمر، أخاف أن لا يكون ضعيفاً، وعنده عجائبُ».

فيُفهم من قولهما أن حديثه عن عبيد الله بن عمر منكرٌ، وإنما المحفوظُ في هذا الحديث: «عن موسىٰ بن عقبة» والله أعلم.

﴿تنبيه﴾ وقع عند البخاريّ والحميديّ:

«قال موسىٰ بن عقبة: ولم أسمع أحداً سمع من النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلّم غيرها».

يعني غير أم خالد. وهو يعني أنه لم يرو عن صحابيٍّ غيرها، مع أنه حج مع ابن عمر، ورأى سهل بن سعد. ويؤخذُ من هذا أن اللُّقيا لا تقتضي السماع، وكذلك الرؤيا، خلافاً لبعض المعاصرين لنا ممن يقولون بذلك. وقد سألتُ شيخنا الألباني حفظه الله عن هذه الدعوى، فأيّد قولي، فالحمد لله.

قُلْتُ: وأما قولُ المصنف رحمه الله تعالى:

«أم خالد روت حديثين، هذا، وآخر» ثم ساقه فيستدرك أن لها غيرهما، وقد وقفت لها على حديثين آخرين:

الأول:

=

«كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ.

● قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ:

«هَذِهِ أُمُّ خَالِدٍ بِنْتُ خَالِدِ بْنِ سَعِيْدِ بْنِ العَاصِ، رَوَتْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [ق ١٣٧/١][1] حَدِيْثَيْنِ: هَذَا، وَآخَرُ».

١٠ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبَدٍ، قَالَ: ثَنَا الأَصْمَعِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدٍ قَالَتْ:

«أَبِي أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ».

= أخرجه البخاريُّ (١٠/٢٧٩، ٣٠٣ ـ فتح)، وأبو داود (٤٠٢٤)، وابنُ السنيِّ في «اليوم والليلة» (٢٦٩)، والطبرانيُّ في «الكبير» (ج ٢٥/رقم ٢٤٠)، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (١٢/٤٢ ـ ٤٣) من طريق إسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، عن أبيه سعيد بن عمرو، عن أم خالد بنت خالد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أتى بثياب فيها خميصة صغيرةٌ، فقال: «من ترون تكسو هذه»؟! فسكت القومُ، فقال: «ائتوني بأم خالد» فأتي بي أحملُ، فأخذ الخميصة بيده فألبسني إياها، وقال: «ابلي، واخلقي، ابلي واخلقي» قالت: فكان فيها علم أخضر أو أصفرُ فقال: «يا أم خالد هذه سناه».

وسناه بالحبشية: «حسن».

الثاني:

أخرجه الطبرانيُّ (ج ٢٥/رقم ٢٤٥) من طريق محمد بن المنذر الحزاميّ، ثنا بكار بن حارست، ثنا موسىٰ بن عقبة، حدثتني أمُّ خالد بنت خالد، قالت: «أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلّم فنظرتُ إلى خاتم النبوة بين كتفيه».

قُلْتُ: أما محمد بن المنذر فأظنه خطأ، وصوابه عندي إبراهيم بن المنذر الحزاميّ، يروي عنه مسعدة بن سعد العطار وعبد الله بن الصقر السكري، وكلاهما من شيوخ الطبراني في هذا الحديث، وإبراهيم صدوق لا بأس به.

وبكار بن حارست قال في «الميزان» أن ابن الجوزي لينه. وابن الجوزي تابع لأبي الفتح الأزديّ في هذا التليين، ـ كما في «اللسان» (٢/٤٢) ـ ونقل فيه توثيق ابن حبان، وقول أبي زرعة: «لا بأس به».

فالسندُ جيدٌ قويٌّ.

١٠ ـ رجاله ثقات خلا عبد الرحمن بن أبي الزناد، فقد تغير حفظه لما قدم بغداد، كما قال غير واحدٍ منهم ابن المديني والنسائي. =

---

(١) لم يذكر: «وسلم».

١١ ـ حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ الوَلِيْدِ بْنِ مَزْيَدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيْدِ الأَيْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْق رضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا تَقُوْلُ: «قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَخَطَبَنَا فَذَكَرَ الفِتْنَةَ الَّتِي يُفْتَنُ فِيْهَا المَرْءُ فِي قَبْرِهِ. فَلَمَّا ذَكَرَ ذَلِكَ ضَجَّ النَّاسُ ضَجَّةً، حَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَنْ أَفْهَمَ آخِرَ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. فَلَمَّا سَكَنَتْ ضَجَّتُهُمْ، قُلْتُ لِرَجُلٍ قَرِيْبٍ مِنِّي: أَيْ بَارَكَ اللَّهُ فِيْكَ، مَاذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ قَوْلِهِ؟؟ قَالَ: «قَالَ: أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ قَرِيْبًا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ».

١٢ ـ حَدَّثَنَا هَرُوْنُ بْنُ سَعِيْدِ بْنِ الهَيْثَمِ الأَيْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ نَزَارٍ،

= والحديث عزاه الحافظ في «الإصابة» (٢/٢٣٧) للمصنف في «المصاحف».

١١ ـ إسْنادُهُ صحيحٌ.

أخرجه النسائيُّ (٤/١٠٣ ـ ١٠٤)، والإسماعيلي في «المستخرج» ـ كما في «الفتح» (٣/٢٣٦) من طريق يونس، عن الزهريّ، عن عروة، عن أسماء بهذا اللَّفظ.

ومن هذا الوجه أخرجه البخاريُّ (٣/٢٣٢) مختصراً حتى قولها: «فضجّ الناس ضجّةً» ولم يذكر باقي الحديث.

ولكنه أخرج في «صحيحه» (١/١٨٢، ٢٨٨ ـ ٢٨٩ و ٢/٥٤٣ ـ فتح) القدر المرفوع في جزءٍ من حديثٍ من طريق هشام بن عروة، عن امرأته فاطمة بنت المنذر، عن جدتها أسماء بنت أبي بكر، وفيه: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلّم:

«ما من شيءٍ كنت لم أره إلا قد رأيتُه في مقامي هذا. ولقد أوحى إليَّ أنكم تفتنون في القبور مثل ـ أو قريب من ـ فتنة الدجال. يؤتى أحدكم فيقالُ: ما علمك بهذا الرجل؟.

فأما المؤمن أو الموقن فيقولُ: هو محمد رسول الله، جاءنا بالبينات والهدى، فأجبنا، وآمنا، وابتعنا. فيقال: نم صالحاً، فلقد علمنا إنْ كنت لمؤمناً. وأما المنافق، أو المرتابُ فيقولُ: لا أدري، سمعتُ الناس يقولون شيئاً فقلتُهُ». أهـ.

١٢ ـ إسنادُهُ صحيحٌ بما قبله.

وخالد بن نزار فيه مقالٌ يسيرٌ. وباقي رجال الإسناد ثقاتٌ معروفون.

والمقصود من مقالة المصنف رحمه الله أن الحديث غير مشهور عن عبد الله بن عروة، عن أسماء، كشهرته عن عروة، عن أسماء. فيكون هذا الإسناد من الفوائد التي يحرص المحدثون على تدوينها.

والله أعلم.

قَالَ: أَخْبَرَنِي القَاسِمُ بْنُ مَبْرُوْرٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أخبرني عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُرْوَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ تَقُوْلُ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَطِيْباً، فَذَكَرَ الفِتْنَةَ الَّتِي يُفْتَنُ فِيْهَا المَرْءُ فِي قَبْرِهِ [ق ٢/١٣٧]، فَلَمَّا ذَكَرَ ذَلِكَ ضَجَّ المُسْلِمُونَ ضَجَّةً حَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَنْ أَفْهَمَ آخِرَ كَلَامِ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. فَلَمَّا سَكَنَتْ ضَجَّتُهُمْ، قُلْتُ لِرَجُلٍ قَرِيْبٍ مِنِّي: أَيْ بَارَكَ اللَّهُ فِيْكَ، مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ قَوْلِهِ؟ فَقَالَ: «قَالَ: قَدْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ قَرِيْباً مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ».

قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ:

«وَعِنْدَ هَارُوْنَ الحَدِيْثُ الآخَرُ عَنْ خَالِدٍ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ يُوْنُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ، فَلَمْ أَسْأَلْهُ عَنْ ذَلِكَ، لأَنَّهُ مَشْهُورٌ، وَسَأَلْنَاهُ عَنْ هَذَا».

١٣ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الخَصِيْبِ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو العَنْقَزِيُّ،

---

١٣ ـ إِسْنَادُهُ صحيحٌ.

أخرجه البيهقيُّ في «إثبات عذاب القبر» (٢٢٥) من طريق أبي حذيفة، ثنا سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر... فذكره غير أنه قال: «أعوذ بالله من عذاب القبر».

قُلْتُ: وأبو حذيفة هو موسىٰ بن مسعود، أحد الرواة عن الثوري، لكنه كان يضعَّفُ لسوء حفظه، غير أنه توبع كما في إسناد المصنف.

وقد رواه عن أبي الزبير جماعةٌ أخرون غير سفيان، منهم:

١ ـ ابنُ جريج، عنه:

أخرجه أحمد (٣/٢٩٦) وعنه ابنه في «السُّنة» (١٣٦٠) حدثنا عبد الرزاق، وهذا في «مصنفه» (٣/٥٨٤/٦٧٤٢)، أنا ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله.. فذكره وسندُهُ صحيحٌ على شرط مسلم.

٢ ـ موسىٰ بن عقبة، عنه:

أخرجه البزار (١/٤١٢) من طريق ابن أبي الزناد، عن موسىٰ به.

وسندُهُ قويٌّ في المتابعات. وابن أبي الزناد هو عبد الرحمن، فيه مقال. =

عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَرْثاً لِبَنِي النَّجَّارِ، فَسَمِعَ أَصْوَاتَهُمْ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَخَرَجَ مَذْعُوراً، فَقَالَ: «اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ».

١٤ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الخَصِيبِ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: ثَنَا قَاسِمُ الرَّحَّالُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ:

«دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَرْثاً لِبَنِي النَّجَّارِ، فَقَضَىٰ مِنْ

= ٣ ـ ابن لهيعة، عنه:

أخرجه البيهقيُّ في «إثبات عذاب القبر» (٢٣٩) عن أبي الأسود.

وأخرجه الشجريُّ في «الأمالي» عن أبي عبد الرحمٰن المقري، كلاهما قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير أنه سمع جابراً.. فذكره.

قُلْتُ: وسندُهُ صحيحٌ.

وأبو عبد الرحمٰن المقري، هو عبد الله بن يزيد، أحدُ الذين سمعوا من ابن لهيعة قديماً. والله أعلم.

وفي الباب عن البراء بن عازب، رضي الله عنه.

أخرجه أبو داود (٤٧٥٣)، والنسائي في «الكبرى» ـ كما في «أطراف المزيّ (٢/٤٦٧) ـ، وأحمد (٤/٢٨٧)، وابنه في «السُّنة» (١٣٦٥ ـ ١٣٧١)، والطيالسيّ (٧٥٣)، وابنُ أبي شيبة (٣/٣٨٠)، والمروزيُّ في «زوائد الزهد» (٤٣٠ ـ ٤٣١) والآجري في «الشريعة» (٣٧٠) والحاكم (١/٣٧ ـ ٣٨)، والبيهقيُّ في «اثبات عذاب القبر» (٢١) من طريق زاذان، عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر ولمَّا يُلحَدُ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، وجلسنا حوله كأنما على رؤسنا الطير، وفي يده عودٌ ينكتُ به في الأرض، فرفع رأسه فقال: «استعيذوا بالله من عذاب القبر» مرتين أو ثلاثاً... ثم ساق حديثاً طويلاً.

وإسْنادُهُ صحيحٌ.

١٤ ـ إسنادُهُ صحيحٌ.

وقاسم هو ابن مرثد الرَّحال. ترجمه الحافظ في «التعجيل» (٨٧٦) وحكى توثيقه عن ابن معين والعجلي، وابن خلفون، وابن حبان وقال: «ربما أخطأ».

وأخرجه أحمد (٣/١١١)، وعنه ابنهُ عبدُ الله في «السنة» (١٣٤٦)، والبيهقيُّ في «عذاب القبر» (١٠٦) من طريق سفيان بن عيينة، حدثنا قاسم الرَّحال، عن أنسٍ.

وله طرقٌ أخرى عن أنسٍ، أذكرها في الحديث القادم إن شاء الله تعالى.

حَاجَتِهِ. فَخَرَجَ مَذْعُوْرَاً وَقَالَ: «لَوْلَا أَنْ لَا تَدَافَنُوا، لَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مَا أَسْمَعَنِي مِنْ عَذَابِ القَبْرِ».

١٥ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى السُّوْسِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ، عَنْ سَعِيْدٍ،

---

١٥ ـ إسنادُهُ صحيحٌ.

أحمدُ بنُ يحيى، هو ابن مالك السوسيُّ.

قال أبو حاتم:

«صدوق» ـ كما في «الجرح والتعديل» (١/١/٨٢) وعبدُ الوهاب، هو ابن عطاء الخفاف.

وسعيد هو ابن أبي عروبة، وكلاهما من الثقات الرفعاء وعبد الوهاب سمع من سعيد قديماً.

والحديث أخرجه أبو داود (٤٧٥١)، وأحمد (٣/٢٣٣ ـ ٢٣٤)، وابنُه عبد الله في «السُّنة» (١٣٥٥، ١٣٥٦)، والآجريُّ في «الشريعة» (٣٦٦) من طريق عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد، عن قتادة، عن أنسٍ.

وأخرجه الآجريُّ (٣٦٣ ـ ٣٦٤) من طريق الوليد بن مسلم، حدثنا خليد بن دعلج، عن قتادة، عن أنسٍ، بلفظه، مع زيادةٍ في آخره. ولكن خُليداً متكلم فيه شديداً، غير أنه توبع كما ترى.

ثم الوليد بن مسلم كان يدلس التسوية، ولم يصرح في كل طبقات السند.

وقد رواه مسلم (٢٨٦٨)، وأحمد (٣/١٧٦)، والبيهقيُّ في «عذاب القبر» (١٠٥) من طريق شعبة، عن قتادة، عن أنسٍ، مختصراً.

وأخرجه أحمد (٣/٢٧٣) حدثنا محمد بن جعفر، عن قتادة، عن أنسٍ!!.

هكذا في «النسخة المطبوعة» وهو خطأ بلا ريبٍ، فقط سقط ذكر «شعبة» أو غيرُهُ، شيخ محمد بن جعفر فيه.

ورواه أيضاً مختصراً:

النسائيُّ (٤/١٠٢)، وأحمد (٣/١٠٣، ١١٤)، وابنه في «السُّنة» (١٣٤٥، ١٣٤٧، ١٣٥١)، وابنُ حبان (٧٨٦)، والآجريُّ (٣٦٠)، والبيهقيُّ في «عذاب القبر» (١٠٤)، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (٥/٤٢٤ ـ ٤٢٥)، والخطيب في «التاريخ» (٢/٩٢)، والشجريُّ في «الأمالي» (٢/٣٠٣) من طرقٍ عن حميد، عن أنس.

ورواه ثابت البُناني، عن أنسٍ، كرواية حميد.

أخرجه أحمد (٣/١٧٥)، والآجريُّ (٣٦٠ ـ ٣٦١)، والبيهقي في «عذاب القبر» (١٠٣) من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس. وسندُهُ صحيحٌ على شرط مُسْلمٍ.

وقد رواه حميد الطويل مرة عن ثابت عن أنس.

ففي «علل الدارقطني»(ج٢ ق ١/٢٥) أنه:

«سئل عن حديث حميد، عن أنسٍ مرفوعاً: «لولا أن الدارقطنيُّ: يرويه يحيى بن سعيد، وابنُ عُليَّة عن حميد أنه سمعه من أنسٍ. ورواه معتمر بن سليمان، عن حميد قال: حدثني ثابت =

عَنْ قَتَـادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ وَسَلَّمَ دَخَـلَ نَخْـلاً لِبَنِي

= عـن أنس، أو مَنْ سمعه من أنس. وكلها صوابٌ، لأن حميداً كان يشك فيه أحياناً، وأحيـاناً لا يشكُّ» أهـ.

ورواه حسن بن موسى وعفان بن مسلم، عن حمـاد بن سلمة، عن ثـابت وحميد، كليهمـا، عن أنس.

أخرجه أحمد (٣/١٥٣، ١٧٥، ٢٨٤).

* * *

وفي الباب عن أبي سعيد الخدري، وأم مبشرٍ، رضي الله عنهما.

أولاً: حديث أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه.

أخـرجـه عبـد الله بن أحمـد في «السُّنـة» (١٣٥٤)، وابنُ حبـان (٧٨٥) من طـريق أبي مسعـود الجريريِّ، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: «بينما نحن في حـائطٍ لبني البخار مـع رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلّم، وهـو على بغلةٍ له، فحـادت به بغلتـهُ، وإذا في الحائط أقبـرٌ. فقـال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من يعرف هذه الأقبرُ»؟ فقال رجلٌ: أنا يا رسول الله. قال: «ما هم»؟ قال: ماتوا في الشرك!!.

قال: «لولا أن لا تدافنوا لـدعوتُ الله أن يسمعكم عـذاب القبر الـذي أسمع منـه، إن هذا الأمـة تبتلي في قبـورها» ثم أقبـل علينا بـوجهه فقـال: «تعوذوا بـالله من عذاب النـار، وعـذاب القبـر، وتعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن، تعوذوا بالله من فتنة الدجال».

والسياق لابن حبان.

قُلْتُ: وأبو مسعود الجريري، هو سعيد بن إياس، وكان اختلط في آخـر عمره. والـذي روى عنه هو خالد بن عبد الله، ويظهر من كلام الأئمة أنه سمع منه بعد الاختلاط.

ولكن تـابعـه داود بن أبي هنـد، عن أبي نضـرة، عن أبي سعيـد الخدري قـال: شهـدتُ مـع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جنازةً، فقـال رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلّم: «يـا أيها الناس، إن هذه الأمة تبتلي في قبورها، فإذا الإنسان دفن، فتفرق عنه أصحابهُ جاءه ملك في يده مطراق، فأقعده، قال: ما تقول في هذا الرجل؟ فإن كان مؤمناً قـال: أشهد أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله. فيقول: صدقت. ثم يفتح له باب إلى النار، فيقـول: هذا كـان منزلـك لو كفرت بربك، فأما إذ آمنت فهذا منزلك، فيُفتح له بابٌ إلى الجنة، فيريد أن ينهض إليـه، فيقولُ له: اسكن. ويُفسحُ له في قبره. وإن كـان كافـراً أو منافقـاً يقول لـه: ما تقـولُ في هذا الـرجل؟ فيقول: لا أدري، سمعتُ الناس يقـولون شيئـاً!! فيقول: لا دريت، ولا تليت، ولا اهتـديت!!. ثم يُفتحُ له بابٌ إلى الجنة، فيقول: هذا منزلك لو آمنت بربك، فأما إذ كفرت، فإن الله عز وجلّ أبدلك به هذا. ويُفتح له بابٌ إلى النار، ثم يقمعه قمعةً بالمطراق، يسمعها خلقُ الله كلهم، غير الثقلين» فقال بعض القوم: يـا رسول الله، مـا أحدٌ يقـوم عليه ملكٌ في يـده مطراقٌ إلا هبـل عند =

النَّجَّارِ، فَسَمِعَ صَوْتَاً [ق ١/١٣٨]، فَفَزِعَ، فَقَالَ: «مَنْ أَصْحَابُ هَذِهِ القُبُورِ»؟

= ذلك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ...﴾ ٢٧/١٤.

أخرجه أحمد في «مسنده» (٣/٣ ـ ٤) واللَّفظُ لـه، وابنهُ عبد الله في «السُّنة» (١٣٨٣) والبزار (٨٧٢)، وابنُ أبي عاصم في «السُّنة» (٨٦٥) من طريق أبي عامر عبد الملك بن عمير، ثنا عباد بن راشد، عن داود بن أبي هند.

قال البزار:

«لا نعلمه عن أبي سعيد، إلا بهذا الإسناد».

وقال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (٤/٤١٧):

«وهذا أيضاً إسنادٌ لا بأس به، فإن عباد بن راشد التميمي روى له البخاريُّ مقروناً، ولكن ضعّفه بعضُهُمْ» اهـ.

أما الحافظ الهيثميُّ فقال في «المجمع» (٣/٤٨):

«رجاله رجال الصحيح»!!.

قُلْتُ: كذا قال يرحمه الله تعالى، وعباد ليس من رجال البخاريّ، إنما له مقروناً كما قال الحافظ ابن كثير ومع ذلك فقد تكلموا فيه بكلامٍ خلاصته أنه صدوق.

وقد خالفه مسلمة بن علقمة، حدثنا داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد موقوفاً ولم يرفعه.

أخرجه عبد الله بن أحمد في «السُّنة» (١٣٨٧) قال: حدثني أحمد بن أيوب بن راشد البصري، حدثنا مسلمة بن علقمة.

قُلْتُ: أما أحمد بن أيوب فقد ذكره ابنُ حبان في «الثقات» وقال: «ربما أغرب». ومسلمة بن علقمة حاله قريبةٌ من حال عباد بن راشد، والمرفوع أشبهُ. والله أعلم.

وأخرجه مسلمٌ (٢٨٦٧)، وأحمد (٥/١٩٠) وابن أبي شيبة (٣/٣٧٣)، وابنُ أبي عاصم في «السُّنة» (٨٦٨)، والبيهقيُّ في «عذاب القبر» (١٠٢) من طريق ابن عُليَّة، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن زيد بن ثابت بمثله.

ثانياً: حديث أم مبشر، رضي الله عنها.

أخرجه أحمد (٦/٣٦٢)، وابنُ حبان (٧٨٧)، وابنُ أبي عاصم (٨٧٥)، والآجريُّ في «الشريعة» (٣٦٣)، والبيهقيُّ في «عذاب القبر» (١٠٨) من طريق أبي معاوية قال: حدثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن أم مبشر قالت: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في حائطٍ لبني النجار فيه قبورهم، قد ماتوا في الجاهلية. قالت: فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «استعيذوا بالله من عذاب القبر» قالت: فقلتُ يا رسول الله: وللقبر عذابٌ؟!! قال: «إنهم ليعذبون في قبورهم عذاباً تسمعه البهائم».

قال شيخنا الألبانيُّ في «ظلال الجنة». =

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَاسٌ مَاتُوا فِي الجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ» قَالَ: قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟.

قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا. وَإِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكٌ، فَسَأَلَهُ: مَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ فَإِنِ اللَّهُ هَدَاهُ قَالَ: كُنْتُ أعبد اللَّهَ. قَالَ: فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُوْلُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُوْلُهُ. قَالَ: فَمَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا. فَيَنْطَلِقُ إِلَى بَيْتٍ كَانَ فِي النَّارِ، فَيُقَالُ؛ هَذَا بَيْتُكَ إِنَ فِي النَّارِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَصَمَكَ، وَرَحِمَكَ، فَأَبْدَلَكَ بِهِ بَيْتاً فِي الجَنَّةِ، فَيَقُولُ: دَعُونِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأُبَشِّرَ أَهْلِي، فَيُقَالُ لَهُ: أَسْكُنْ!!. وَإِنَّ الكَافِرَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، أَتَاهُ مَلَكٌ فَيَنْتَهِرُهُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُوْلُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: كُنْتُ أَقُوْلُ مَا يَقُوْلُ النَّاسُ!!(1) فَيَضْرِبُهُ(2) بِمِطْرَاقٍ مِنْ حَدِيْدٍ بَيْنَ أُذُنَيْهِ فَيَصِيْحُ صَيْحَةً، يَسْمَعُهَا الخَلْقُ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ».

١٦ ـ حدثنا عَبَدَةُ بْنُ عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، قَالَ: ثَنَا

= «صحيحٌ على شرط مسلمٍ».
وهو كما قال. والله أعلم.

١٦ ـ إسنادُهُ لا بأس به.
أخرجه أحمد (٢/٣٢٦)، وابنُ حبان (١٨٢٦)، والحاكم (٢/٣٧٠) من طريق عبد الرحمٰن بن ثابت، حدثنا عطاء بن قرة، عن عبد الله بن ضمرة، عن أبي هريرة مرفوعاً.
قال الحاكم:
«صحيحُ الإسناد» ووافقه الذهبيُّ!!.
وقال الهيثميُّ في «المجمع» (٧/٢١٩):
«رواه أحمد وفيه عبد الرحمٰن بن ثوبان وثقه ابنُ المديني، وجماعةٌ، وضعّفه ابنُ معين وغيرُهُ».
ولخصّ الحافظ حاله، فقال في «التقريب»:
«صدوق يخطىء، وتغير بآخره».
وأخرجه أبو نعيم في «أخبار أصبهان»(٢/٢٦٣) من طريق مؤمل بن إسماعيل، ثنا سفيان الثوري، =

---

(١) تكررت هذه الجملة في المخطوطة، وضُرب على أحدها، إذ هو سهوٌ من الناسخ.
(٢) في الأصل: فيضربونه، وهو خطأ، صوابه ما ذكرته، فإن الذي يضربه ملك وليسوا ملائكة، كما أتى في لفظ الحديث.

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ قُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ضَمُرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ذَرَارِي الْمُسْلِمِيْنَ يَكْفُلُهُمْ إِبْرَاهِيْمُ».

١٧ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيْدٍ الهَمْدَانِيُّ، قَالَ: ثَنَا ابنُ وَهْبٍ، قَالَ؛ أَخْبَرَنِي

= عن عبد الرحمن الأصبهاني، عن أبي حازم، عن أبي هريرة مرفوعاً: «أطفال المسلمين في جبلٍ في الجنة، يكفلهم إبراهيمُ وسارةُ، حتى يدفعونهم إلى آبائهم يوم القيامة».

قُلْتُ: وهذا سندٌ صالحٌ في المتابعات.

ثم وقفت على هذا الإسناد في «الصحيحة» (١٤٦٧) لشيخنا الألباني حفظه الله، فذكر أن يحيى القطان خالف مؤمل بن إسماعيل في إسناده فأوقفه على أبي هريرة..

أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» من طريق مُسدد بن مسرهد، نا يحيى القطان به.

قال شيخُنا:

«فهو موقوفٌ صحيحُ الإسناد، ولكنه في حكم المرفوع لأنه لا يقال بمجرد الرأي».

١٧ ـ إسنادُهُ ضعيفٌ، وهو حديثٌ صحيحٌ.

أخرجه أحمد (٣/٢٨)، وأبو يعلى (١٣٨٢)، وابنُ حبان (٢٥٧٣)، والحاكم (٤/٦٠٩) من طريق دراج بن سمعان، عن أبي الهيثم عن أبي سعيد.

قال الحاكم:

«صحيحُ الإسناد» ووافقه الذهبيُّ (!).

قُلْتُ: لا، ورواية دراج عن أبي الهيثم ضعيفة كما قال أحمد وأبو داود. وخالف في ذلك ابنُ شاهين فقال: «ما كان بهذا الإسناد، فليس به بأسٌ».

والصواب: هو القولُ الأوَّلُ.

لكن للحديث شاهدٌ من حديث أبي هريرة، رضي الله عنه. وله طرق:

١ ـ الأعرج، عنه.

أخرجه مالك (١/٢٣٩/٤٨)، ومسلمٌ (٢٩٥٥)، والنسائيُّ (٤/١١١ ـ ١١٢)، وأبو داود (٤٧٤٣)، وأحمد (٢/٣٢٢، ٤٢٨) وابنُ حبان (ج ٥/رقم ٣١٢٨).

٢ ـ همام بن منبه، عنه:

أخرجه مسلمٌ (٤/٢٢٧١)، وابنُ حبان (ج ٥/رقم ٣١٢٩) من طريق عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن همام، ولفظُهُ: «إن في الإنسان عظماً لا تأكله الأرض أبداً، فيه يُرَكَّبُ يوم القيامة» قالوا: أيُّ عظمٍ هو يا رسول الله؟.

قال: عَجْبُ الذَّنَبِ».

٣ ـ أبو صالح، عنه:

أخرجه البخاريُّ (٨/٥٥١ ـ ٥٥٢ فتح)، ومسلمٌ، وابنُ ماجة (٤٢٦٦)، والطبرانيُّ في «الأوسط» =

عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ، أَنَّ دَرَّاجاً أَبَا السَّمْحِ حَدَّثَهُ [ق ٢/١٣٨]، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«يَأْكُلُ التُّرَابُ كُلَّ شَيْءٍ في الإِنْسَانِ، إِلَّا عَجْبَ ذَنَبِهِ»!! قِيْلَ: وَمِا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ، مِنْهُ تُنْشَؤُنَ».

١٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الطُّوْسِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيْمِ بْنِ أَبِي

= (ج ١/رقم ٧٨٧) ويأتي قريباً ـ إن شاء الله ـ برقم (٤٢). وللشيخين فيه زيادةٌ في أوله ليست عند ابن ماجة ولا الطبرانيّ. والله أعلم.

٤ ـ أبو عياض، عنه:

أخرجه أحمد (٢/٤٩٩) حدثنا عمرو بن مجمع أبو المنذر الكندي، ثنا إبراهيم الهجريُّ، عن أبي عياض، عن أبي هريرة، مرفوعاً. . فذكره.

قُلْتُ: وهذا سندٌ ضعيف.

عمرو بن مجمع ترجمه الحافظ في «التعجيل» (٨٠٤).

وحكى تضعيفه عن ابن معين وأبي حاتم، والدارقطنيّ وغيرهم.

ولكن تابعه عليُّ بن عاصم، عن إبراهيم الهجري.

أخرجه أحمد (٢/٤٩٩) أيضاً.

وعلي بن عاصم متكلم فيه بكلام طويل، خلاصته أنه صدوق سيء الحفظ، كان فيه لجاج.

أما إبراهيم بن مسلم الهجري فلين الحديث، رفع موقوفات كما قال الحافظ في «التقريب».

(١٨) ـ إِسْنَادُهُ ضعيفٌ، وهو حديثٌ صحيحٌ.

أخرجه الترمذيُّ (٢٤٣١د ٣٢٤٣) وابن بشران في «الأمالي» (ق ١١٠/١)، وأحمد (٣/٧، ٧٣)، والحميديُّ (٧٥٤)، وابن المبارك في «الزهد» (١٥٩٧)، وكذا الطبرانيُّ في «الصغير» (١/٢٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/١٠٥ و ٧/١٣٠، ٣١٢)، والخطيب في «التاريخ» (٣/٣٦٣)، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (١٥/١٠٢ ـ ١٠٣) من طرقٍ عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري به.

قال الترمذيُّ:

«حديثٌ حسنٌ».

قُلْتُ: وعمار الدُّهني، والعوفيُّ ضعيفان.

وقد توبعا.

أما عمّار، فتابعه خالد أبو العلاء، ومطرف، وغيرُهما.

وأما العوفي، فتابعه أبو صالح، عن أبي سعيد.

أخرجه ابن حبان (٢٥٦٩)، والحاكم (٤/٥٥٩)، وأبو يوسف في «الخراج» (رقم ٧) من طريق =

زُهَيْرٍ، أَنَّ رَوْحَ بْنَ عُبَادَةَ أَخْبَرَهُمْ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«كَيْفَ أَنْعَمُ، وَصَاحِبُ الصُّوْرِ قَدِ الْتَقَمَ الصُّوْرَ، يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ أَنْ يَنْفُخَ، فَيَنْفُخُ»؟!.

قَالُوا: وَمَاذَا نَقُوْلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: «قُوْلُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيْلُ».

١٩ ـ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ كَثِيْرٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَخْضَرٍ، عَنِ التَّيْمِيِّ. عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«يُنَادِي مُنَادٍ بَيْنَ يَدَيِ الصَّيْحَةِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ ـ وَمَدَّ بِهَا التَّيْمِيُّ صَوْتَهُ ـ قَالَ: فَيَسْمَعُهُ الأَحْيَاءُ وَالأَمْوَاتُ، وَيَنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَىٰ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ يُنَادِيْ مُنَادٍ: لِمَنِ المُلْكُ اليَوْمَ؟! لِلَّهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ»

= الأعمش، عن أبي صالح.

فصحَّ الحديث والحمد لله.

وفي الباب عن ابن عباس، وأبي هريرة، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، وغيرهم.

١٩ ـ إسْنَادُهُ قويٌّ.

الحسن بن يحيى بن كثير هو العنبريُّ المصيصيُّ.

قال فيه النسائي:

«لا بأس به».

وأبوه ثقةٌ، وكذا باقي رجال الإسناد.

والتيميُّ هو سليمان.

قال السيوطي في «الدر» (٥/٣٤٨):

«أخرجه ابنُ أبي الدنيا في «البعث» و«الديلمُي».

قال:

«وأخرجه عبدُ بن حميد في «زوائد الزهد»، وابنُ أبي حاتم، والحاكم (٢/٤٣٧) وصححه، وأبو نعيم في «الحلية» عن ابن عباسٍ فذكره موقوفاً عليه».

٢٠ ـ حدثني مُحمَّدُ بْنُ قُهْزَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: ثَنَا

٢٠ ـ إسنادُهُ لا بأس به.

محمد هو ابن عبد الله بن قهزاذ، أحد الثقات الرفعاء وعلي بن الحسين، صدوق له أوهام، وأبوه: الحسين بن واقد ثقة يخالف في بعض حديثه.

ويزيد: هو ابن أبي سعيد النحويّ.

وثقه ابن معين، وأبو زرعة، وأبو داود، والنسائيُّ وغيرُهُمْ.

وقال الدارقطنيُّ:

«حسبك به ثقة ونبلاً».

أخرجه البزَّارُ (ج ٣/رقم ٢٢٨٣) قال:

حدثنا عمرو بن علي، ثنا أبو عاصم، عن شبيب، عن عكرمة، عن ابن عباس... فذكره ولم يذكر:

«فذلك قوله تعالى... الآية».

قُلْتُ: وهذا سندٌ حسنٌ في المتابعات.

أبو عاصم، هو الضحاك بن مخلد، أحد الثقات،

وشبيب هو ابن بشر وثقه ابن معين وابن حبان.

وقال: «يخطىء كثيراً».

وقال أبو حاتم:

«لين الحديث، حديثهُ حديث الشيوخ».

وقال الهيثميُّ في «المجمع» (٧/١٣٦): «رجاله ثقات»!!.

وقد ورد في تفسير هذه الآية وجهٌ آخر.

أخرجه الحاكم (٢/٥١٩) وعنه البيهقيُّ (٣/١٧٠) من طريق أحمد بن حنبل، وهذا في «مسنده» (٢/٢٩٨) قال: حدثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، قال: سمعتُ علي بن زيد ويونس بن عبيد يحدثان عن عمار مولى بني هاشم، عن أبي هريرة ـ أما عليٌّ فرفعهُ ـ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ـ وأما يونس فلم يَعْدُ أبا هريرة ـ أنه قال في هذه الآية: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قال: يعني الشاهدُ: يوم عرفة، والموعود: يوم القيامة».

ووقع عند الحاكم والبيهقي: «الشاهد: يوم عرفة، ويوم الجمعة».

قال الحاكم:

«حديث شعبة عن يونس بن عبيد صحيحٌ على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبيُّ (!!).

قُلْتُ: أما على شرط الشيخين، فلا، فإن عمار بن أبي عمار مولى بني هاشم لم يخرج له البخاريُّ شيئاً، إنما مسلمٌ.

والحديث ضعيف مرفوعاً، لأن الذي رفعه هو علي بن زيد بن جدعان، والكلام فيه معروف.

وقد خالفه يونس بن عبيد، وهو أوثق منه وأتقن، فأوقفه على أبي هريرة. وروايته أرجح. =

أَبِي، قَالَ: ثَنَا يَزِيْدُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُوْدٍ﴾ ٣/٨٥. قَالَ: الشَّاهِدُ: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. وَالمَشْهُوْدُ: يَوْمُ القِيَامَةِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيْدٍ﴾ ٤/٤١.

٢١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمُوْدُ بْنُ آدَمِ [ق ١/١٣٩]، قَالَ: ثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ:

= ثم رأيته في «علل الدارقطنيّ» (ج ٣/ق ٢/٢٣٠) أنه:

«سئل عن حديث عمار مولى بني هاشم، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم في قوله: «وشاهد ومشهود» قال؛ يوم عرفة ويوم الجمعة. واليوم الموعود: قال: يوم القيامة» قال الدارقطنيّ: اختلف في رفعه على عمار. فرفعه عليُّ بن زيد بن جدعان، ووقفه يونس بن عبيد، عن أبي هريرة، وهو الصواب». أهـ. وكذا رجح أبو حاتم ـ كما في «علل الحديث» (٢/٦٦) لولده.

وله طريق آخر عن أبي هريرة، مرفوعاً:

«اليوم الموعود، يوم القيامة. والشاهد: يوم الجمعة، والمشهود. يوم عرفة».

أخرجه ابن خزيمة، وابنُ أبي حاتم في «تفسيره» ـ كما في «تفسير ابن كثير» (٨/٣٧٥) ـ، والبيهقيُّ (٣/١٧٠) من طريق موسىٰ بن عبيدة، عن أيوب بن خالد بن صفوان، عن عبد الله بن رافع، عن أبي هريرة به.

قُلْتُ: وسنده ضعيف، لضعف موسىٰ بن عبيدة.

ولابن أبي حاتم زيادة في آخره.

وله شاهدٌ من حديث أبي مالك الأشعريّ مرفوعاً بمثل حديث عبد الله بن رافع، عن أبي هريرة وزاد في آخره:

«ويوم الجمعة ادخره الله لنا».

أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٣٠/٨٢ ـ ٨٣) قال:

حدثنا محمد بن عوف، حدثنا محمد بن إسماعيل بن عياش، حدثني أبي، حدثنا ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن أبي مالك الأشعريّ به.

قُلْتُ: وهذا إسنادٌ رجاله ثقات، حاشا محمد بن إسماعيل بن عياش.

قال أبو داود:

«لم يكن بذاك، قد رأيتُه، ودخلتُ حمص غير مرةٍ وهو حيٌّ، وسألتُ عمرو بن عثمان عنه فذمّه».

وقال أبو حاتم:

«لم يسمع من أبيه شيئاً، حملوه على أن يُحدث، فحدث».

قُلْتُ: فيظهر أن جرح أبي داود له كان لأجل هذا أما رواية إسماعيل بن عياش هنا فمستقيمة، لأن ضمضم بن زرعة حمصي أيضاً، ولكن الشأن في ولد إسماعيل. والله الموفق.

٢١ ـ إسنادُهُ ضعيفٌ، وقد صحّ مرفوعاً. =

ثَنَا مُصْعَبُ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ: ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ ١٤/٧٩.

قَالَ: «أَرْضٌ بَيْضَاءُ، عَفْرَاءُ، كَالْخُبْزَةِ مِنَ النَّقِيِّ».

٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ السَّدُوْسِيُّ، قَالَ: ثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ

= أخرجه ابنُ أبي حاتم في «تفسيره» - كما في «ابن كثير» (٨/٣٣٧) - من طريق بشر بن السريّ، بإسناده سواء.

قُلْتُ: وهذا سندٌ ضعيفٌ، لضعف مصعب بن ثابت.

ضعّفه أحمد، وابنُ معين، وأبو حاتم، والنسائيُّ وغيرُهُمْ.

أما الصحيحُ المرفوع فقد:

أخرجه البخاريُّ (١١/٣٧٢ - فتح)، ومسلمٌ (٢٧٩٠)، وابنُ حبان (ج ٩/رقم ٧٢٧٦)، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (١٤٣)، والطبرانيُّ في «الكبير» (ج ٦/رقم ٥٨٣١، ٥٩٠٨)، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (١٥/١١٢) من طريق أبي حازم، قال: سمعتُ سهل بن سعد، مرفوعاً: «يحشر الناس يوم القيامة على أرضٍ بيضاء، عفراء، كقرصة نقيٍّ». قال سهلٌ - أو غيرُهُ -: «ليس فيها معلمٌ لأحدٍ».

٢٢ - إسنادُهُ ضعيفٌ، وهو حديثٌ صحيحٌ..

أخرجه الترمذيُّ (٣١٤٢)، وأحمد (٢/٣٥٤، ٣٦٣)، والطيالسيُّ (٢٥٦٦) من طريق حماد بن سلمة.

وأخرجه الخطيب في «الموضح» (١/٤٥٣ - ٤٥٤) من طريق بشر بن المفضل، كلاهما عن علي بن زيد، عن أوس بن أبي أوس، عن أبي هريرة.

قال الترمذيُّ:

«هذا حديثٌ حسنٌ».

قُلْتُ: وهذا سندٌ ضعيفٌ.

علي بن زيد بن جدعان ضعيف من قبل حفظه.

وأوس بن أبي أوس، ويقالُ: أوس بن خالد، لا يُعرف كما قال الذَّهبيُّ.

ولكن للحديث شواهد يتقوى بها، منها:

١ - حديث معاوية بن حيدة، رضي الله عنه:

أخرجه الترمذيُّ (٢٤٢٤، ٣١٤٣)، وأحمد (٥/٣، ٥)، والحاكم (٤/٥٦٤) من طرقٍ عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدِّه مرفوعاً:

«إنكم محشورون يوم القيامة رجالاً، وركباناً، ويُجَرُّون على وجوههم».

ومن هذا الوجه:

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبير» (ج ١٩/رقم ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، =

عَلِيّ بْنِ زَيْدٍ، حَدَّثَنِي أَوْسُ بْنُ أَبِي أَوْسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ قَالَ: «يُحْشَرُ

= ٩٧٧) مع حكاية في أوله فيها إسلام معاوية بن حيدة، ويأتي لفظها في الحديث رقم (٢٥) إن شاء الله تعالى.

وتابعه أبو قزعة، سويدُ بنُ حجير، أحدُ الثقات، عن حكيم بن معاوية، عن أبيه مرفوعاً:

«تحشرون هاهنا، حفاةً، عراةً، مشاةً، وركباناً، وعلى وجوهكم، تعرضون على الله، وعلى أفواهكم الفِدَامُ. وإن أول ما يُعرب عن أحدكم فخذُهُ».

أخرجه الطبريُّ في «تفسيره» (٢٤/٦٨ - ٦٩)، والطبرانيُّ في «الكبير» (ج ١٩/رقم ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨) وعنده زيادة، والحاكم (٢/٤٤٠ و ٤/٥٦٥)، وابنُ عساكر (١/٨٥ - ٨٦).

قال الحاكم:

«صحيحُ الإسناد» ووافقه الذهبيُّ!.

وقال الترمذيُّ:

«حديثٌ حسنٌ» وهو كما قال.

٢ - حديث أبي ذرٍ، رضي الله عنه:

أخرجه النسائيُّ (٤/١١٦ - ١١٧)، والحاكم (٢/٣٦٧ و ٤/٥٦٤)، والطبرانيُّ في «الصغير» (٢/١١٢ - ١١٣)، وأبو نُعيم في «أخبار أصبهان» (٢/٣١٢) من طريق الوليد بن جميع، قال: حدثنا أبو الطفيل، عن حذيفة بن أسيد، عن أبي ذر، أن الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلّم حدثني: «أن الناس يحشرون ثلاثة أفواجٍ: فوج راكبين، طاعمين، كاسين. وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم، وتحشرهم إلى النار، وفوج يمشون ويسعون، يُلقي اللَّهُ الآفة على الظهر فلا يبقى، حتى أن الرجل لتكون له الحديقة يعطيها بذات القتب، لا يقدر عليها».

قال الحاكم:

«صحيحُ الإسناد»!.

أما الذهبيُّ - يرحمه الله - فتهوك!!.

فقال في «الموضع الأول»:

«قلتُ: هو على شرط مسلمٍ، ولكنه منكرٌ. وقد قال ابنُ حبان في الوليد: فحُش تفردُهُ حتى بطل الاحتجاج به» وقال في «الموضع الثاني»:

«الوليد قد روى له مسلمٌ متابعة، واحتج به النسائيُّ».

قُلْتُ: أما تهوكُ الذهبيّ رحمه الله فإنه حكم في الموضع الأول بنكارته، وفي الثاني مال إلى تقويته. ثم شيء آخر وهو أنه قال في الموضع الأول: «على شرط مسلم».

وقال في «الثاني»: روى له مسلم متابعة، فهذا منه دليلٌ على أنه ليس على شرط مسلم.

وأما الوليد بن عبد الله بن جميع فقد وثقه ابنُ معين، والعجليُّ وابنُ سعدٍ، وابنُ حبان.

وقال أحمد، وأبو زرعة، وأبو داود:

«لا بأس به». =

النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى ثَلاَثَةِ أَثْلاَثٍ: ثُلُثٍ عَلَى الدَّوَابِّ، وَثُلُثٍ يَنْسِلُوْنَ عَلَى

= ورضيه يحيى القطان مع تشدده. ومن تكلم فيه إنما لأغلاطٍ وقعت منه، تُتَّقى من حديثه، ولا يقتضي هذا أن يكون حديثه منكراً كما زعم الذهبيُّ في الموضع الأول، لا سيما ولحديثه شواهد، والله أعلم.

ثم رأيتُ أبا حاتم الرازي - رحمه الله - تكلم في هذا الحديث بما يقتضي أن غلطاً وقع في إسناده.

فقد سأله ولدُهُ ابنُ عيينة، عن العلاء بن أبي العباس الشاعر، عن أبي الطفيل، عن حلام بن جزلٍ، عن أبي ذر عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الصحيح. ولزم الوليد بن جميع الطريق. وتابع سعدُ بنُ الصلت، ابن عيينة، عن معروف، عن أبي الطفيل، عن حلام بن جزل، عن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، وهو الصحيح» أهـ.

قُلْتُ: أما حديث ابن عيينة، فرواه ابن أبي حاتم في «العلل» (٢١٣٧) عن أبيه قال: حدثنا إبراهيم بن بشار، عن سفيان بن عيينة، عن العلاء بن العباس الشاعر، عن أبي الطفيل، عن حلام بن جزل، عن أبي ذر مرفوعاً ثم قال أبو حاتم:

«حديث حلام أشبهُ».

قُلْتُ: رحمه الله - طريق حلّام، وحلّام هذا ترجمه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١/٣٠٨) وقال:

«يُقال هو ابن أخي أبي ذر. روى عن أبي ذر، روى عنه أبو الطفيل. سمعتُ أبي يقول ذلك».

فهو على هذا مجهولُ الحال، وأخشى أن يكون مجهول العين وعلى كل حالٍ فالطريق الأول أصحُّ. والله أعلم.

٣ - حديث أنس بن مالك، رضي الله عنه:

أخرجه البخاريُّ (٨/٤٩٢) و ١١/٣٧٧ - فتح)، ومسلمٌ (٢٨٠٦)، وأحمد (٣/٢٢٩)، والطبريُّ في «تفسيره» (١٩/١٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (ج ٥/رقم ٣٠٤٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/٣٤٣) من طريق شيبان، عن قتادة، ثنا أنس بن مالك أن رجلاً قال: يا نبي الله، كيف يُحشر الكافرُ على وجهه يوم القيامة؟! قال: «أليس الذي أمشاه على رجليه في الدنيا قادراً أن يمشيه على وجهه يوم القيامة»؟!!

قال قتادة:

«بلى وعزَّة ربِّنا».

وأخرجه الحاكم (٢/٤٠٢) من طريق يزيد بن هارون، أنبأ إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي داود السبيعي، عن أنسٍ بمثله.

ثم رواه من طريق سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: أخبرني من سمع أنس بن مالك.. فذكره. =

أَقْدَامِهِمْ نَسْلاً، وَثُلُثٍ عَلَى وُجُوْهِهِمْ».

٢٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفَّى، عَنْ بَقِيَّةَ بْنِ الوَلِيْدِ، قَالَ: ثَنَا الزُّبَيْدِيُّ، عَنِ

= قال الحاكم:
«هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد إذا جمع بين الإسنادين، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبيُّ!!.
قِلْتُ: كذا وقع في السند الأول عند الحاكم: «عن أبي داود السبيعي»!! وهو عندي خطأ، صوابه: «عن أبي إسحق السبيعي».
وواضحٌ من السندين أن يزيد بن هارون خالف سفيان في إسناده. ولكن الراوي عن سفيان هو محمد بن كثير بن أبي عطاء. وقد ضعّفه غيرُ واحدٍ.
ومع ضعف محمد بن كثير فإن الإسناد منقطع.
أما السند الأول، فإن أبا أسحق السبيعي مدلسٌ وقد عنعنه.

٢٣ ـ حديثٌ صحيحٌ.
أخرجه النسائيُّ (٤/١١٤) أخبرني عمرو بن عثمان، وأحمد (٦/٨٩ ـ ٩٠) حدثنا يزيد بنُ عبد ربه، والحاكم (٤/٥٦٤) عن أبي عتبة أحمد بن الفرج، ثلاثتهم قال: حدثنا بقية بن الوليد، ثنا الزبيديّ، أخبرني الزهريُّ، عن عروة، عن عائشة به.
قال الحاكم:
«صحيحٌ على شرط مسلم».
ومحمد بن مصفى، وبقية كلاهما يدلس التسوية. وقد برئت عهدتهما فأما ابن مصفى قد توبع، وأما بقية فقد صرح في شيخه وفي شيخ شيخه.
قُلْتُ: وقد اختلف على الزبيديّ في إسناده.
فرواه يحيى بن حمزة الحضرميّ، حدثني محمد بن الوليد الزبيديّ، أنه سمع النعمان بن المنذر، يحدث عن الزهريّ، عن عروة، عن عائشة... فذكرته.
أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسط» (ج ١/رقم ٥١) حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى، قال: حدثني أبي، عن أبيه، قال: حدثني محمد بن الوليد الزبيدي به وقال:
«لم يدخل بين الزهريّ والزبيديّ أحدٌ ممن روى هذا الحديث عن الزبيديّ النُعمان إلا يحيى بن حمزة، تفرد به ولدُهُ عنه».
قُلْتُ: وحديثُ بقية أرجح، وأحمد بن محمد بن يحيى شيخ الطبراني فيه، قال أبو أحمد الحاكم: «فيه نظر» وقال الذهبيُّ: «.. عن أبيه، لنا مناكير.... وحدث عنه أبو الجهم المشفرائيُّ بمواطيل».
وأبوه محمد بن يحيى بن حمزة لم أقف عليه.
وله طريق آخر عن عائشة، رضي الله عنه.
أخرجه البخاريُّ (١١/٣٧٧ ـ ٣٧٨ ـ فتح)، ومسلمٌ (٢٨٥٠)، والنسائيُّ (٤/١١٤ ـ ١١٥)، =

الـزُّهْرِيِّ، عَنْ عُـرْوَةَ، عَنْ عَائِشَـةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَآلِهِ

= وابنُ ماجة (٤٢٧٦)، وأحمـد (٥٣/٦)، وغيرُهُم عن عبـد الله بن أبي مليكة، عن القـاسم، عن عائشة بنحوه.

* * *

وفي الباب عن سهيل بن سعد السـاعديّ، وعبد الله بن أتيس، وأم سلمة، رضي الله عنهم.

١ ـ حديث سهل بن سعد، رضي الله عنه:

أخرجه الـطبرانيُّ في «الأوسط» (ج ١/رقم ٢٩٦) قـال: حدثنـا أحمد بن رشـدين، قال: حـدثنا إبراهيم بن حماد بن أبي حازم المدنيُّ، قال: حدثنا مصعب بن ثابت بن عبـد الله بن الزبيـر، عن أبي حازم، عن سهل بن سعـد، عن النبـيّ صلى الله عليه وآلـه وسلّم قال: «يحشـر الناس يـوم القيامة مشاةً، حُفاة، غرلاً» فقيل: يا رسول الله: تنـظر النساءُ إلى الـرجال؟! فقـال: لكل امـرئٍ منهم يومئذٍ شأن يغنيه» أهـ.

قال الهيثميُّ في «المجمع» (٣٣٢/١٠):

«فيه إبراهيم بن حماد بن أبي أبي حازم، ضعّفه الدارقطنيُّ».

قُلْتُ: قصّـر الهيثميُّ رحمه الله. فشيـخُ الطبـرانيّ أحمد بن محمـد بن رشـدين قـال ابنُ عـديّ: «كذَّبُوْهُ» وساق له الـذهبيُّ في «الميزان» شيئـاً من أباطيله. ومصعب بن ثـابت ضعّفه أحمـد وابن معين.

وقال النسائيُّ والدارقطنيُّ: «ليس بالقويّ».

٢ ـ حديث أم سلمة، رضي الله عنها:

أخـرجـه الـطبـرانيُّ في «الأوسط» (ج ١/رقم ٨٣٧) من طـريق سعيـد بن سليمـان، عـن عبد الحميد بن سليمان، عن محمد بن أبي موسى، عن عطاء بن يسـار، عن أم سلمة مـرفوعـاً: «يحشر الناسُ يوم القيامة حفاةً، عراةً». فقالت أم سلمة: فقلت، يا رسول الله، واسـوأتاه!! ينظر بعضُنا إلى بعض؟! فقال: «شُغل الناس». قلت: وما شغلهم؟ قال: «نشر الصحف، فيها مثاقيل الذَّرِّ، ومثاقيل الخردل».

قال الهيثميُّ (٣٣٢/١٠):

«رجاله رجال الصحيح، غير محمد بن موسى بن أبي عياش، وهو ثقة»!!.

قُلْتُ: كذا قال!! وعبد الحميد بن سليمان مع كونه ليس من رجال الصحيح فقد ضعّفه ابنُ معين وابن المديني والنسائيُّ وصالح بن محمد والدارقطنيُّ وغيرهم.

وقال أحمد: «ما كنت أرى به بأساً».

وقال ابن عدي: «هو محمد يكتبُ حديثُهُ».

٣ ـ حديث عبد الله بن أنيس، رضي الله عنه:

أخـرجـه البخـاريُّ معلقـاً، ووصله في «الأدب المفـرد» (٩٧٠)، وأحمـد (٤٩٥/٣)، والحـاكم (٤٢٧/٢ ـ ٤٢٨ و ٥٧٤/٤ ـ ٥٧٥)، والخطيب في «الرحلة» (ص ـ ١١٠) من طـريق ابن عقيل =

وَسَلَّمَ قَالَ؛

«يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ حُفَاةً، عُرَاةً، غُرْلاً» فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ بِالعَوْرَاتِ؟! فَقَالَ:

﴿لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ ٣٧/٨٠.

٢٤ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الخَصِيْبِ، قَالَ: ثَنَا وَكِيْعٌ. عَنْ مِسْعَرٍ،

= أن جابر بن عبد الله حدثه أنه بلغه عن رجلٍ من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثٌ، فابتعتُ بعيراً، فشددت إليه رحلي شهراً، حتى قدمت الشام، فإذا عبد الله بن أنيس. فبعثت إليه أن جابراً بالباب، فرجع الرسول، فقال: جابر بن عبد الله؟!! فقلت: نعم، فخرج فاعتنقني. قلت: حديث بلغني لم أسمعه، فخشيت أن أموت أو تموت!! قال: سمعتُ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: «يحشر اللَّهُ العباد ـ أو الناس ـ عراةً، غرلاً، بُهْماً، قلنا: وما بُهْماً؟ قال: ليس معهم شيء... الحديث».

قُلْتُ: وهو حديثٌ حسنٌ.

وفي الباب عن الحسن بن عليّ، وسودة بنت زمعة رضي الله عنهم تجدها في «مجمع الزوائد» (١٠/٣٣٣).

٢٤ ـ إسنادُهُ صحيحٌ.

أخرجه البخاريُّ (٦/٣٨٦ ـ ٣٨٧، ٤٧٨ و٨/٢٨٦، ٤٣٧ ـ ٤٣٨ و ١١/٣٧٧ ـ فتح)، ومسلمٌ (٢٨٦٠)، والنسائيُّ (٤/١١٤، ١١٧)، والترمذيُّ (٢٤٢٣)، والدارميُّ (٢/٢٣٣ ـ ٢٣٤)، وأحمد (١/٢٢٣، ٢٣٥، ٢٥٣)، والطيالسيُّ (٢٦٣٨)، وأبو يعلى (ج ٤/رقم ٢٥٧٨)، والطبراني (٩)، وابنُ أبي عاصم (٢٢)، كلاهما في «الأوائل»، وابن حبان (٩/٢٢١) من طرقٍ عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، مختصراً ومطوّلاً.

وتابعه عمرو بن دينار، سمعتُ سعيد بن جبير، به.

أخرجه البخاريُّ (١١/٣٧٧ ـ فتح)، ومسلم (٢٨٦٠)، وأحمد (١/٢٢٠)، والحميديُّ (٤٨٣)، وأبو يعلى (ج ٤/رقم ٢٣٩٦)، وابن حبان (٩/٢١١ ـ ٢١٢) بنحوه مختصراً.

ورواه عكرمة، عن ابن عباس، بنحو حديث الباب.

أخرجه الترمذيُّ (٣٣٣٢) من طريق ثابت بن يزيد، عن هلال بن خباب، عن عكرمة.

وقال:

«حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وأخرجه ابنُ حبان (٢٥٧٦)، والبزّارُ (ج ٤/رقم ٣٤٢٨)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/٢٧٦) من طريق عمر بن شبة، حدثنا حسين بن حفص، حدثنا سفيان، عن زبيد، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً: «إنكم محشورون حفاةً، عراةً، غُرْلاً. وأول الخلائق يُكسى يوم=

عَنِ الْمُغِيْـرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَعِيْـدِ بْـنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّـاسٍ قَالَ: «قَـامَ فِيْنَـا

= القيامة، إبراهيمُ» واللَّفْظُ لابن حبان.

قال البزار:

«لا نعلمه يروى عن عبد الله إلاَّ من هذا الوجه، وأحسبُ أن عمر بن شبه أخطأ فيه، لأنه لم يتابعه عليه أحدٌ. وإنما روى الثوري هذا عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. فأحسبُ دخل له متن حديثٍ في إسناد غيره. ولم يرو الثوريُّ عن زبيد عن مرة حديثاً مُسْنَداً». أهـ.

وفي «التهذيب» (٧/٤٦١):

«قال عليُّ بنُ الحسن بن مسلم الحافظ: هذا عندي دخل لعمر بن شبة حديثٌ في حديثٍ، وهذا مشهور عن الثوريّ، عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس». اهـ. وأيَّدهُ الحافظ بقوله:

«الإسناد الأول خطأ» يعني حديث عمر بن شبة.

وكذا قال أبو حاتم الرازي: كما في «العلل» (٢/٢٢٦) لولده عبد الرحمٰن:

«هذا غلط. رواه سفيان، عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعاً».

قال أبو محمد ـ يعني ابن أبي حاتم ـ:

«بلغني أن في كتاب الحسين عن الثوري، عن زبيد، عن مرة، عن عبد الله في قوله ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ ٣/١٠٢، وعلى أثره: الثوري، عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إنكم محشورون...» فدخل لعمر بن شبة إسنادُ حديث الأول في متن حديث الثاني».

وقوله: «وأولُ من يكسى إبراهيم» له شواهد ضعيفة أوردتها لأنبه عليها.

أولاً: حديث علي بن أبي طالب، رضي الله عنه:

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (ج ١/رقم ٥٦٦) من طريق محمد بن عبد الله بن الزبير، حدثنا سفيان، عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، عن عليٍّ قال: «أولُ من يكسى من الخلائق إبراهيم، قبطيتين، ويُكسى بردةً حبرةً. قال: وهو عن يمين العرش».

قُلْتُ: ومحمد بن عبد الله بن الزبير مع ثقته وجلالته كان يخطىء في حديث الثوري.

ولكن تابعه ابنُ المبارك، أنا سفيان به موقوفاً.

أخرجه نُعَيْمُ بْنُ حماد في «زوائد الزهد» (رقم ٣٦٤).

وتابعه الفريابي، ثنا سفيان به. أخرجه ابنُ أبي عاصم في «الأوائل» (٢٣). وقد خولف عمرو بن قيس فيه.

خالفه عمران بن ميثم، فرواه عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، عن عليٍّ مرفوعاً.

=

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ بِمَوْعِظَةٍ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ محشُوْرُونَ عُرَاةً، غُرْلاً. فَأَوَّلُ الخَلاَئِقِ يُكْسَى إِبرَاهِيْمُ، ثُمَّ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْكُمْ، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُوْلُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي!. فَيُقَالُ: إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُوْلُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ [ق ٢/١٣٩]: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا مَا دُمْتُ فِيْهِمْ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيْبَ عَلَيْهِمْ﴾ ٥/١١٧ حَتَّى قَرَأَ الآيَةَ،

● قَالَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ:

«لَمْ أَكْتُبْهُ إِلاَّ عَنْهُ، وَهُوَ غَرِيْبٌ مِنْ حَدِيْثِ مِسْعَرٍ».

٢٥ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ شَاهِيْن، قَالَ: ثَنَا خَالِدٌ، عَنِ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ حَكِيْمِ بْنِ

= ذكره الدارقطنيُّ في «العلل» (ج ١/ق ٢/١٠٩ ـ ق ١/١١٠).

قُلْتُ: وعمران بن ميثم، قال العقيليُّ في «الضعفاء» (٣/٣٠٦): «من كبار الرافضة، يروي أحاديث سوء، كذب» وأقره الذهبيُّ في «الميزان» (٣/٢٤٤).

فالموقوف أقوى، وهو الصواب كما رجحه الدارقطنيّ. والله أعلم.

ثانياً: حديث أبي هريرة، رضي الله عنه:

أخرجه أبو نُعيم في «أخبار أصبهان» (١/٣٤٤) قال:

حدثنا سليمان بن أحمد ـ إملاءً ـ، ثنا محمد بن إبراهيم بن عامر بن إبراهيم، ثنا أبي [ثنا أبي]، ثنا شعبة بن عمران، ثنا عيسى بن صالح، عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي هريرة مرفوعاً:

«أول الخلائق يكسى، إبراهيمُ».

وسندُهُ ضعيفٌ.

ثالثاً: حديث عائشة، رضي الله عنها:

أخرجه البزَّارُ (ج ٣/رقم ٢٣٤٨) حدثنا عبد الله بن سعيد، ثنا عبد الله بن إدريس، ثنا ليث، عن مجاهد، عن عائشة مرفوعاً:

«أولُ من يُكسى من الخلائق إبراهيمُ ـ يعني يوم القيامة ـ».

قال البزار:

«لا نعلم من رواه عن الليث إلا ابن إدريس».

قال الهيثمي (٨/٢٠١):

«فيه ليث بن أبي سليم، وهو مدلسٌ»!.

قُلْتُ: وتكلم في حفظه غيْر واحدٍ.

٢٥ ـ إسنادُهُ صحيحٌ بالمتابعة.

أخرجه أحمد (٥/٣)، وابن أبي عاصم في «الأوائل» (٥٢)، والحاكم (٢/٤٣٩ ـ ٤٤٠)، =

مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَجِيئُونَ يَوْمَ

= والطبرانيُّ في «الكبير» (ج ١٩/رقم ١٠٣٠، ١٠٣١)، وفي «الأوائل» (٢٠) من طريق سعيد بن إياس الجريري، عن حكيم بن معاوية، عن أبيه به.

ولفظ أحمد:

«تجيئون على أفواهكم الفدامُ».

قال الحاكم:

«هذا حديثٌ مشهورٌ ببهز بن حكيم، عن تابعه. وقد تابع الجريري فرواه عن حكيم بن معاوية، وصحّ به الحديث ولم يخرجاه» ووافقه الذهبيُّ بقوله: «صحيحٌ».

قُلْتُ: والجريري كان اختلط ـ كما تقدم ذكرُهُ ـ، ولكن تابعه بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدِّه بلفظٍ أتم قال:

«أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلّم حين أتيتُه، فقلتُ: والله ما أتيتُك حتى حلفتُ أكثر من عدد أولاء أنْ لا آتيك، ولا آتي دينك ـ وجمع بهزٌ بين كفيه ـ، وقد جئتُ امرءاً لا أعقل شيئاً إلاَّ ما علمني اللَّهُ تبارك وتعالى ورسولُهُ. وإني أسألك بوجه الله، بم بعثك الله إلينا؟ قال: «بالإسلام». قلتُ: وما آيات الإسلام؟ قال: «أن تقول: أسلمتُ وجهي لله وتخليتُ، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة. كل مسلمٍ على مسلمٍ محرم، اخوان نضيران، لا يقبل الله من مشركٍ اشرك بعدما أسلم عملاً، وتفارق المشركين إلى المسلمين. مالي أمسك بحجزكم عن النار، ألا إن ربي داعيٌ، وإنه سائلي: هل بلّغت عبادي؟! وإني قائل: رب أني قد بلغتُهُمْ، فليبلغ الشاهد الغائب منكم، ثم إنكم مدعوون مُفَدَّمَةً أفواهُكم بالفدام، ثم إن أول ما يبين عن أحدكم لفخذُهُ وكفُّهُ». قلت: يا نبي الله، هذا دينُنا؟ قال: هذا دينُكم، وأينما تُحسن يكفيك».

أخرجه أحمد (٥/٥)، وعبد الرزاق (١١/ ١٣٠ ـ ١٣١)، والمروزيُّ في «زوائد الزهد» (٩٨٧)، والطبرانيُّ في «الكبير» (ج ١٩/رقم ٩٦٩)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/ ٣٢٣) بتمامه وعند عبد الرزاق في آخره.

«وإنكم تحشرون على وجوهكم، وعلى أقدامكم، وركباناً» وهي للطبرانيّ أيضاً، ولكن ليس عنده: «هذا دينكم وأينما تحسن يكفيك».

وأخرجه النسائيُّ (٥/ ٤ ـ ٥، ٨٢ ـ ٨٣) من أوله حتى قوله «وتفارق المشركين إلى المسلمين».

وأخرجه ابن ماجة (٢٥٣٦) منه قوله: «لا يقبل من مشركٍ... حتى قوله: إلى المسلمين».

هذا وكنت قديماً وَهَّمْتُ الحافظ الهيثمي في استدراك هذا الحديث مع كونه في النسائيّ، وكنت أنا الواهم، فلم يخرج النسائي محل الشاهد منه وهو: «إنكم تدعون يوم القيامة مقدمة أفواهكم...».

قال الهيثميُّ (١٠/ ٣٥١):

«رواه أحمد، ورجاله ثقات».

قُلْتُ: وهو حديثٌ حسنٌ، لأجل الكلام المعروف في رواية بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدِّه. =

القِيَامَةِ عَلَى أَفْوَاهِهِمُ الفِدَامُ[1]، فَأَوَّلُ مَا يَتَكَلَّمُ مِنَ العَبْدِ، فَخِذُهُ، وَيَدُهُ».

= وقد تابعه عمرو بن دينار، عن حكيم بن معاوية، عن أبيه فذكر حتى: «لا يقبل الله جل وعز من أحدٍ توبة أشرك بعد أسلامه» وزاد:

«قال؛ قلت: يا رسول الله، ما حق زوج أحدنا عليه؟ قال: تطعمها إذا أكلت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر إلاَّ في البيت» ثم قال:

«ههنا تحشرون، ههنا تحشرون، ههنا تحشرون، ثلاثاً، ركباناً ومشاةً، وعلى وجوهكم توفون يوم القيامة سبعون أمة، أنتم آخر الأمم وأكرمها على الله تبارك وتعالى. تأتون يوم القيامة وعلى أفواهكم الفدامُ، أول ما يُعرب عن أحدكم فخذُهُ».

أخرجه أحمد (٤/٤٤٦ - ٤٤٧).

وله شاهدٌ من حديث عقبة بن عامر، رضي الله عنه.

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبير» (ج ١٧/رقم ٩٢١)، وابنُ أبي حاتم في «تفسيره» - كما في «ابن كثير» (٦/٥٧٢) -، وابن جرير (٢٣/١٧)، وابنُ مردويه - كما في «الدر» (٥/٢٦٧) -، وابن أبي عاصم في «الأوائل (٥٤) من طريق إسماعيل بن عياش، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن عقبة بن عامر مرفوعاً: «إن أول عظمٍ يتكلم من الإنسان يوم يُختم على الأفواه: فخذُهُ، من الرجل الشمال».

وقد أخذه عن إسماعيل هشامُ بنُ عمارٍ، وابنُ المبارك وخالفهما الحكم بن نافع فقال:

حدثنا إسماعيل بن عياش، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد الحضرميّ، عمن حدثه عن عقبة بن عامر... فذكره مرفوعاً.

أخرجه أحمد (٤/١٥١).

وقد رجح أبو زرعة رواية الحكم بقوله:

«هذا أصحُّ».

نقله عنه ابنُ أبي حاتم - كما في «العلل» (٢/٨٧).

وكذا الحافظ ابنُ كثير، فقال في «تفسيره» (٦/٥٧٣):

«وقد جوّد أحمد إسناده».

قُلْتُ: عندي أن رواية ابن المبارك وهشام بن عمار أرجح من رواية الحكم بن نافع، وإن كان ثقة ثبتاً.

ولذلك قال الحافظ الهيثميُّ (١٠/٣٥١):

«إسنادُهُ جيدٌ».

---

(١) الفِدَامُ: ما يُشِدُّ على فم الإبريق، أو الكوز من خرقةٍ لتصفية الشراب، أي إنهم يمنعون من الكلام بأفواههم، حتى تتكلم جوارحُهُمْ.

٢٦ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ اليَمَانِ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ

= ورواية إسماعيل بن عياش عن أهل بلده جيدة، وهذا منها، وضمضم بن زرعة حمصيٌّ. والله أعلم.

* * *

٢٦ ـ إسْنَادُهُ ضعيفٌ، والحديثُ صحيحٌ...

قُلْتُ: وآفة هذا الإسناد يحيى بن اليمان، فإنه لم يكن بالثبت. ضعّفه أحمد وابن معين في رواية، والنسائي، وأبو داود وغيرهم. قال ابن أبي شيبة: «كان سريع الحفظ، سريع النسيان» ولكنه توبع.

فأخرجه الحسن بن عرفة في «جزئه» (٣٤) قال: حدثنا القاسم بن مالك المزني، عن المختار بن فلفل، عن أنسٍ مرفوعاً: «أنا أول شفيع يوم القيامة، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة، ان من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة ما معه مصدق غير واحدٍ».

قُلْتُ: وهذا سندٌ صحيحٌ، وهو في «صحيح مسلم» (١٩٦/٣٣٢) «الإيمان» لابن منده من طريق زائدة، عن المختار بن فلفل، عن أنسٍ مرفوعاً به ومن هذا الوجه أخرجه أبو يعلى (ج ٧/رقم ٣٩٦٨) مقتصراً على أوله فقط.

وتابعه جرير بن عبد الحميد، عن المختار، عن أنسٍ مرفوعاً: «أنا أول الناس يشفع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً».

أخرج مسلم (١٩٦/٣٣١)، وأبو يعلى (ج ٧/رقم ٣٩٦٧) وابنُ منده في «الإيمان» (٨٨٩)، وعنده طرق أخرى عن المختار بن فلفل، برقم (٨٩١، ٨٩٢).

وفي الباب عن ابن عباس، وابن مسعود، وأبي سعيد الخُدْري رضي الله عنهم.

أولاً: حديثُ ابنِ عباس، رضي الله عنهما:

أخرجه البخاريُّ (١٠/١٥٥، ٢١١ و١١/٤٠٥ ـ ٤٠٦ فتح)، ومسلمٌ (٢٢٠)، والترمذيُّ (٢٤٤٦)، وأحمد (١/٢٧١)، وابنُ مندة في «الإيمان» (٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤)، وأبو نُعيم في «الحلية» (٤/٣٠٢)، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (١٥/١٣٥ ـ ١٣٦) من طريق حصين بن عبد الرحمن قال: كنت عند سعيد بن جبير فقال: أيكم رأى الكوكب الذى انقض الباحرة؟ قلتُ: أنا ثم قلتُ: إني لم أكن في صلاةٍ، ولكني لُدغْتُ!. قال: فماذا صنعت؟ قلت: استرقيت. قال: فما حملك على ذلك؟ قلتُ: حديثٌ حدثناه الشعبيُّ. فقال: وما حدثكم الشعبيُّ؟ قلتُ: حدثنا عن بريدة بن الحصيب الأسلمي أنه قال: لا رُقية إلا من عين أو حمة. فقال: قد أحسن من انتهى إلى ما سمع، ولكنْ حدثنا ابنُ عباس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «عرضت عليّ الأمم، فرأيتُ النبيَّ ومعه الرهيط، والنبيَّ ومعه الرجلُ والرجلان، والنبيَّ وليس معه أحدٌ، إذ رفع لي سواد عظيم، فظننتُ أنهم أمتي. فقيل لي: هذا موسى صلى الله عليه وآله وسلم وقومه. ولكن انظر إلى الأفق. فنظرتُ فإذا سوادٌ عظيم. فقيل لي: انظر إلى الأفق الآخر، فإذا سواد عظيم، فقيل لي: هذه أُمتُك، ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير =

سعيد، عن المُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

= حساب ولا عذاب...» ثم ذكر بقية الحديث.

ثانياً: حديث ابن مسعود، رضي الله عنه:

أخرجه أحمد (١/٤٠١)، وابنُ حبان (٢٦٤٤)، والطحاويُّ في «المشكل» (١/١٥٣)، والحاكم (٤/٥٧٧) من طرق عن قتادة، عن الحسن، عن عمران بن حصين، عن ابن مسعود قال: تحدثنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلةٍ، حتى أكثرنا الحديث، ثم رجعنا إلى منازلنا. فلما أصبحنا غدونا عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «عرضت عليّ الليلة الأنبياءُ بأممها، فجعل النبيُّ يمرُّ ومعه الثلاثة من أمته، وجعل النبيُّ يمر ومعه العصابة من أمته، حتى مرّ موسىٰ بن عمران في كبكبةٍ فلما رأيتُهم أعجبوني، قلت: يا رب، فأين أمتي؟ قال: أنظر عن يمينك، فنظرتُ، فإذا الظراب، ظراب مكة قد سُدَّ بوجوه الرجال. . . . . الحديث.

قُلْتُ: وسندُهُ ضعيفٌ.

والحسنُ البصريُّ لم يسمع من عمران كما قال أحمد بن حنبل، وعليُّ بن المديني، على ما في «المراسيل» (ص - ٣٨) لابن أبي حاتم.

ثالثاً: حديث أبي سعيد الخُدْري، رضي الله عنه:

أخرجه البخاريُّ في «خلق الأفعال» (٢٠٧)، والنسائيُّ - كما في «الفتح» (٨/١٧٢) -، وابنُ ماجة (٤٢٨٤)، وأحمد (٣/٥٨)، والإسماعيلي في «المستخرج»، من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد مرفوعاً:

«يجيء النبيُّ يوم القيامة ومعه الرجل، وأكثرُ من ذلك. فيدعى قومُه فيقال: هل بلّغكمْ؟، فيقولون: لا!!، فيقال: هل بلغت قومك؟ فيقولُ: نعم، فيقالُ: من يشهد لك؟ فيقولُ محمدٌ وأُمَّتُهُ. فيُدعى بمحمدٍ وأمته، فيقال لهم: هل بلّغ هذا قومه؟ فيقولون: نعم. فيقالُ: وما علمُكُمْ؟، فيقولون: جاءنا نبيُّنا فأخبرنا أن الرُّسُل قد بلّغوا، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ ٢/١٤٣.

وتابعه جرير، عن الأعمش به.

أخرجه أبو يعلى (ج ٢/رقم ١١٧٣)، وعنه ابنُ حبان (ج ٨/رقم ٦٤٤٣).

قُلْتُ: وسندُهُ صحيحٌ على شرط الشيخين، وأصله عند البخاريّ، وغيره.

وأخرج أبو يعلى (١٠٢٨) من طريق زكريا بن أبي زائدة، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد مرفوعاً:

«إن لي حوضاً طوله ما بين مكة إلى بيت المقدس. أبيض من اللبن، آنيتُه عدد نجوم السماء. وإني أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة».

وقد ذكرتُه لأجل الفقرة الأخيرة. =

«يَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ رَجُلٌ، ويَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلاَنِ، وَأَنَا أَكْثَرُ الأَنْبِيَاءِ تَبَعاً يَوْمَ القِيَامَةِ».

٢٧ ـ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: ثَنَا بَقِيَّةُ، قَالَ: قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ، قَالَ؛ أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ قَالَ:

«يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَأَكُوْنُ أَنَا وَأُمَّتِي عَلَى تَلٍّ، فَيَكْسُوَنِي رَبِّي ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ حُلَّةً خَضْرَاءَ، ثُمَّ يُؤْذَنُ لي، فَأَقُوْلُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَقُوْلَ. فَذَلِكَ المَقَامُ المَحْمُوْدُ».

٢٨ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ المُنْذِرِ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَعَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالاَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

= وعطية العوفي ضعيف. وحديثُهُ صالحٌ في الشواهد والله أعلم.

٢٧ ـ إسْنَادُهُ صحيحٌ.

أخرجه أحمد (٣/٤٥٦)، وابنُ حبان (٢٥٧٩)، والطبرانيُّ في «الكبير» (١٩/٧٢ ـ ٧٣/١٤٢)، وفي «مسند الشاميين» (١٧٨٥)، والحاكم (٢/٣٦٣) من طريق محمد بن الوليد الزبيديّ، عن الزهريّ، عن عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك، عن أبيه مرفوعاً به.

قال الحاكم:

«صحيحٌ على شرط الشيخين» ووافقه الذهبيُّ.

٢٨ ـ إسْنَادُهُ صحيحٌ.

أخرجه البزَّارُ (٤/١٦٨/٣٤٦٤) حدثنا عليُّ بن المنذر، ثنا محمد بن فضيل بإسناده سواء.

وتابعه محمد بن طريف بن خليفة، نا محمد بن فضيل.

أخرجه مسلمٌ (١٩٥/٣٢٩)، وعنه البغويُّ في «شر السُّنة» (١٥/١٧٩ ـ ١٨٠).

قال البزَّارُ:

«لا نعلمُهُ يُروى عن أبي هريرة، وحذيفة إلاَّ بهذا الإسناد» واستدركه الهيثميُّ رحمه الله فوهم، وهو في «مسلمٍ» بلفظه وسنده.

ورواه يزيدُ بنُ هارون، عن أبي مالك، عن ربعيٍّ بن حراش، عن حذيفة وأبي هريرة معاً.

أخرجه الحاكم (٤/٥٨٨ ـ ٥٨٩) وقال:

«صحيحٌ على شرط الشيخين» ووافقه الذهبيُّ.

«يَجْمَعُ اللَّهُ [ق ١/١٤٠] النَّاسَ، فيَقُومُ المُؤْمِنُونَ حِيْنَ تُزْلَفُ الجَنَّةُ فيأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا اسْتَفْتِحْ لَنَا الجَنَّة. فَيَقُوْلُ؛ وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الجَنَّةِ إِلَّا خَطِيْئَةُ أَبِيْكُمْ آدَمُ؟!!، لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، تَعْمَدُوا إِلَى إِبْرَاهِيْمَ خَلِيْلِ رَبِّهِ فَيَقُوْلُ إِبْرَاهِيْمُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيْلاً مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ!!، اعْمَدُوا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ مُوْسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيْماً. فَيأْتُوْنَ مُوْسَى فَيَقُوْلُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، اعْمَدُوا إِلَى كَلِمَةِ اللَّهِ وَرُوْحِهِ عِيْسَى. قَالَ: فَيَقُوْلُ عِيْسَى: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، فَيأْتُوْنَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم فيقوم، فيؤذن لَهُ، وَتُرْسَلُ مَعَهُ الأَمَانَةَ وَالرَّحِمُ، فَيَقِفَانِ بِالصِّرَاطِ يَمِيْنَهُ وَشِمَالَهُ، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَمَرِّ البَرْقِ. قُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِي! أَيُّ شَيْءٍ مَرُّ البَرْقِ؟ قَالَ: أَلَمْ تَرَ إِلَى البَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ فَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةٍ؟!. ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيْحِ، وَمَرِّ الطَّيْرِ، وَشَدِّ الرِّجَالِ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِيُّهُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ، فَيَقُوْلُ: سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجَزَ أَعْمَالُ النَّاسِ، حَتَّى يجيء الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمُرَّ إِلَّا زَحْفاً!!. قَالَ: وَفِي حَافَتَيِ الصِّرَاطِ كَلَالِيْبُ مُعَلَّقَةٌ، مَأْمُوْرَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أُمِرَتْ، فَمَخْدُوْشٌ نَاجٍ، وَمُكَرْدَسٌ فِي النَّارِ. وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّم لَسَبْعُوْنَ خَرِيْفاً».

٢٩ ـ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ، قَالَ: ثَنَا فُلَيْحُ بْنُ مُحَمَّدٍ اليَمَانِيُّ، قَالَ: ثَنَا

---

٢٩ ـ إسْنَادُهُ حسنٌ.

فُلَيْحُ بْنُ مُحَمَّدٍ اليَمَانِيُّ. لعلَّهُ هو ابن المنذر بن الزبير بن العوّام، المترجم في «الجرح والتعديل» (٣/٢/٨٥)، و«التعجيل» (٨٦١). فإن يكنْ هو، فإنه لا يكادُ يُعرفُ، وإن يكن غيرُهُ، فإني لم أهتد إليه، ولكنه توبع على كل حالٍ. ومحمد بن عمرو، هو ابنُ علقمة، وهو حسنُ الحديثِ.

والحديث أخرجه الترمذيُّ (٣٢٣٦)، وأحمد (١/١٦٤، ١٦٧)، والحميديُّ (٦٠، ٦٢)، وابنُ أبي حاتم ـ كما في «تفسير ابن كثير» (٧/٨٧)، وابنُ جرير في «التفسير» (٢/٢٤)، وأبو يعلى (ج ٢/رقم ٦٦٨، ٦٨٧)، والحاكم (٢/٤٣٥ و ٥/٥٧٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/٩١ - ٩٢) من طرقٍ عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبد الرحمٰن بن حاطب، عن عبد الله بن الزبير، عن الزبير.

وقد رواهُ عن محمد بن عمرو جماعةٌ منهم:

حاتم بن إسماعيل، وعلي بن مسهر، وسفيان بن عيينة، ومحمد بن أبي عدي، والدراورديّ، وأنس بن عياض، والنضر بن شميل، وغيرهم.

وخالفهم عبدة بن سليمان، ومحمد بن بشر العبديُّ، فروياه عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن =

حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرو، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الزُّبَيْرِ قَالَ:

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُوْنَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ [ق ٢/١٤٠] القِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُوْنَ﴾ ٣٩/ ٣٠ ـ ٣١.

قَالَ الزُّبَيْرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يُكَرَّرُ عَلَيْنَا مَا كَانَ بَيْنَنَا فِي الدُّنْيَا، مَعَ خَوَاصِّ الذُّنُوْبِ؟

قَالَ: «نَعَمْ، حَتَّى يُؤَدَّىٰ إِلَى كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ».

قَالَ الزُّبَيْرُ: «إِنَّ الأَمْرَ إِذاً لَشَدِيْدٌ».

٣٠ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرِ بْنِ الحَكَمِ النَّيْسَابُوْرِيُّ، قَالَ: ثَنَا يَزِيْدُ بْنُ

= عبد الرحمٰن، عن ابن الزبير قال: لما نزلت ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾.

قال الزبير: يا رسول الله... الحديث.

فجعلاه من مسند الزبير.

ذكره الدارقطنيُّ في «العلل (ج ١/ق ١/١٠٥) ورجّح رواية من جعله من مسند الزبير.

قُلْتُ: وهو الصواب.

ولذا قال الترمذيُّ:

«حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وقال الحاكم:

«صحيحُ الإسناد».

وقد خالفهم جميعاً سعيد بنُ عامر، فرواه عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن قال: «لَمّا نزلت قال الزبيرُ: يا رسول الله... الحديث» فجعل شيخ محمد بن عمرو هو: «أبو سلمة بن عبد الرحمٰن».

ذكره الدارقطنيُّ في «العلل» (ج ١/ق ١/١٠٥ ـ ٢) وقال:

«ووهم فيه ـ يعني سعيد بن عامر ـ على محمد بن عمرو، والصواب: يحيى بن عبد الرحمٰن بن حاطب».

قُلْتُ: وسعيد بن عامر رماه غير واحدٍ ـ منهم أبو حاتم ـ بالوهم.

٣٠ ـ إِسْنَادُهُ ضعيفٌ.

أخرجه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٤/١/١١٣)، والبزّارُ (٤/١٦٤)، وابنُ جرير في «تفسيره» (٢٦/١٢ ـ ١٣)، وابنُ أبي حاتم ـ كما في «ابن كثير» (٧/٢٦٥ ـ ٢٦٦)، من طريق الحكم بن =

أَبِي حَكِيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَكَمُ بْنُ أَبَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هَارُوْنَ العَمَّانِيُّ الغَطْرِيفُ، عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ جِبْرِيْلَ حَدَّثَهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَضَى - أَوْ -: إِنَّ اللَّهَ قَالَ: يُؤْتَى بِحَسَنَاتِ العَبْدِ وَسَيِّئَاتِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُقْضَى بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَإِنْ بَقِيَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، وُسِّعَ لَهُ فِي الجَنَّةِ مَا شَاءَ».

٣١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوْسُفَ السُّلَمِيُّ، قَالَ: ثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رزِيْنٍ

= أبان، حدثني أبو هارون، عن أبي الشعثاء جابر بن زيد، عن ابن عباس به.

قال البزّارُ:

«لا نعلَمُهُ يُروى بهذا اللّفظ إلّا بهذا الطريق، عن ابن عباس، ولا أسند الغطريف عن جابر غير هذا. والحكمُ ليس به بأسٌ».

وقال الحافظ ابنُ كثير:

«هو حديثٌ غريبٌ، وإسنادُهُ جيّدٌ لا بأس به»!!.

وقال الهَيثميُّ (١٠/٣٥٥):

«رواه البزار، ورجاله وثقوا على ضعفٍ في بعضهم».

قُلْتُ: أمّا السندُ فضعيفٌ، وآفته أبو هارون هذا.

فقد ترجمه البخاريُّ في «الكبير» (٤/١/١١٣)، وابنُ أبي حاتم في «الجرح» (٣/٢/٥٨) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، فهو مجهولُ الحال. ويظهر لي أنه مجهولُ العين أيضاً - فلا يكونُ الإسناد جيّداً، بل به بأسٌ!!.

٣١ - إسْنَادُهُ ضعيفٌ.

وعمر بن محمد بن رزين السلميُّ، كذا وقع نسبُه في «الأصل» والصواب فيه هو: «عمر بن عبد الله بن رزين بن محمد السلميُّ» وثقه ابنُ حبان وقال: «روى عن سفيان بن حسين الغرائب» ولكنه تويع..

والحديث أخرجه أحمد (٢/٢٩٦) قال:

حدثنا يزيد، أنا مبارك بن فضالة، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان النهديّ، قال: أتيتُ أبا هريرة فقلتُ له: بلغني أنك تقولُ: إن الحسنة تضاعفُ ألف ألف حسنة!!، قال: وما أعجبك من ذلك... الحديث.

وعزاه السيوطيُّ في «الدر» (١/٣١٣) لابن أبي حاتم، وابن المنذر وعزاه أيضاً (٣/٦٥) لابن مردويه من حديث أبي هريرة.

قُلْتُ: وهذا سندٌ ضعيفٌ، وعلّتُهُ: علي بن زيد، وهو ابنُ جُدعان، وقد تكلموا فيه كثيراً. والمبارك فيه مقالٌ، وكان يدلس. ولكنه متابَعٌ. =

السُّلَمِيُّ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قُلْنَا يَقُوْلُ أَبُو هُرَيْرَةَ: «إِنَّ اللَّهَ يُكَفِّرُ بِالحَسَنَةِ الوَاحِدَةِ أَلْفَ أَلْفَ خَطِيْئَةٍ»؟! قَالَ: نَعَمْ، وَأَلْفَيْ أَلْفِ

= ولذا قال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (١/٤٤٢):

«هذا حديث غريبٌ، وعلي بن زيد بن جُدعان، عنده مناكيرُ».

وقال في موضع آخر (٢/٢٦٨):

«عليُّ بنُ زيدٍ في أحاديثه نكارة».

قال:

ولكن رواه ابنُ أبي حاتم من وجهٍ آخر، قال:

حدثنا أبو خلّاد سليمان بن خلاد المؤدب، حدثنا يونسُ بْنُ محمد المؤدب، حدثنا محمد بن عقبة، عن زياد الجصاص، عن أبي عثمان الهندي قال: لم يكن أحدٌ أكثر مجالسة لأبي هريرة مني، فقدم قبلي حاجّاً. قال: وقدمتُ بعده. فإذا أهلُ البصرة يأثرون عنه أنه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «إن الله يضاعفُ الحسنة، ألف ألف حسنة...» الحديث بنحوه.

قُلْتُ: ولكن الإسناد واهٍ.

وآفتهُ زياد الجصاص هذا: وهو زياد بن أبي زياد.

قال أبو زرعة:

«واهي الحديث».

وضعّفه ابنُ المديني جدّاً!.

وقال النسائيُّ:

«ليس بثقةٍ».

وتركه في رواية أبي العرب عنه.

ثم ذكر الحافظ ابنُ كثير رحمه الله تعالى له شاهداً بالمعنى. وهو حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعاً: «من قال في السوق لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميتُ، وهو حيٌّ لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شيءٍ قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، وبنى له بيتاً في الجنة».

أخرجه الترمذيُّ (٣٤٢٨، ٣٤٢٩)، والبخاريُّ في «الكُنى» (ص - ٥٠)، والطيالسيُّ (ص - ٤)، والعقيليُّ (١/١٣٣، ١٣٤)، وابنُ عديّ في «الكامل» (٥/١٧٨٥)، وابنُ السُّني (١٨٢)، والحاكم (١/٥٣٨)، وأبو نُعيم في«الحلية» (٢/٣٥٥)، والخطيب في «التلخيص» (١/١٦٩)، والشجريُّ في «الأمالي» (١/١٥ - ١٦) من طرقٍ عن عمر بن الخطاب.

لكنه حديث منكرٌ جدّاً كما قال أبو حاتم الرازي على ما في «العلل» (٢٠٠٦) لسولده عبد الرحمٰن.

وقد ذكر الدارقطنيُّ في «العلل» (ج ١/ق ٢/٣٣) طرقه وانفصل على عدم ثبوته. والله أعلم..

خَطِيْئَةٍ!!، سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّهُ لَفِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً. فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيْرَةً﴾ ٢/٢٤٥. و﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُوْنَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ٣٩/١٠.

٣٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَبَّاحِ، وَسَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَا: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ [ق ١٤١/١]، قَالَ: ثَنَا عَبَّادُ بْنُ شَيْبَةَ الحَبْطِيُّ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ أَنَسٍ القُطَعِيِّ ـ وَلَيْسَ بَابْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ، إِذْ رَأَيْنَاهُ ضَحِكَ، حَتَّى بَدَتْ ثَنَايَاهُ. فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُوْلَ اللَّهِ؟! ـ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ـ!.

قَالَ: «رَجُلَانِ جَثَيَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ العِزَّةِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: خُذْ لِي بِمَظْلَمَتِي مِنْ أَخِي!!

---

٣٢ ـ إسنادُهُ ضعيفٌ.

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» ـ كما في «ابن كثير» (٣/٥٥٠ ـ ٥٥١)، والبخاريُّ في «الكبير» (٢/١/٤٥٩)، إشارةً، وابنُ أبي الدنيا في «حسن الظن بالله» (٦٦/١٦٦)، والحاكم (٤/٥٧٦)، والبيهقيُّ في «البعث» ـ كما في الترغيب» (٣/٢١٠)، والخرائطي في «المكارم» ـ كما في «الغنى عن حمل الأسفار» (٢/١٩٩)، من طريق عبد الله بن بكر، ثنا عباد بن شيبة، عن سعيد بن أنس، عن أنس بن مالك.

قال الحاكم:

«صحيحُ الإسناد»!!.

قال المنذريُّ:

«كذا قال»!!

يعني يستنكره عليه. وكذا فعل الذهبيُّ، فقال:

«عبادٌ ضعيفٌ، وشيخهُ لا يُعرف».

قُلْتُ: أما عبّاد، فقال فيه ابنُ حبان في «المجروحين»(٢/١٧١): «منكر الحديث جدّاً على قلة روايته، لا يجوز الاحتجاج به لما انفرد به من المناكير».

وأما سعيد بن أنسٍ، فإنه لا يكاد يُعرف كما أشار الذهبيُّ.

وقال البخاريُّ في ترجمته عند الإشارة إلى الحديث:

«لا يتابع عليه».

ونقله ابنُ عدي في «الكامل» (٣/١٢٤٣) عن البخاريّ وأقره. والله أعلم.

قَالَ اللَّهُ: أَعْطِ أَخَاكَ مَظْلَمَتَهُ.

قَالَ: يَا رَبِّ، لَمْ يَبْقَ مِنْ حَسَنَاتِي شَيْءٌ!!

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلطَّالِبِ: كَيْفَ تَصْنَعُ بِأَخِيكَ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْ حَسَنَاتِهِ شَيْءٌ؟!!.

قَالَ: يَا رَبِّ، فَيَحْمِلُ من أَوْزَارِي!.

فَفَاضَتْ عَيْنَا رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالبُكَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ ذَاكَ لَيَوْمٌ عَظِيْمٌ يَحْتَاجُ فِيْهِ النَّاسُ إِلَى أَنْ يُحْمَلَ عَنْهُمْ مِنْ أَوْزَارِهِمْ».

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلطَّالِبِ: ارْفَعْ بَصَرَكَ، فَانْظُرْ فِي الجِنَانِ. فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَقَالَ: أَرَىٰ مَدَائِنَاً مِنْ فِضَّةٍ، وَقُصُوْرَاً مِنْ ذَهَبٍ. مُكَلَّلَةً بِاللُّؤْلُؤِ. لأَيِّ نَبِيٍّ هَذَا؟ لِأَيِّ صِدِّيْقٍ هَذَا؟ لِأَيِّ شَهِيْدٍ هَذَا؟!.

قَالَ جَلَّ وَعَزَّ: هَذَا لِمَنْ أَعْطَانِي الثَّمَنَ!!.

قَالَ: يَا رَبِّ، وَمَنْ يَمْلِكُ ثَمَنَ هَذَا؟!.

قَالَ: أَنْتَ تَمْلِكُهُ.

قَالَ: بِمَ؟!.

قَالَ: بِعَفْوِكَ عَنْ أَخِيْكَ.

قَالَ: يَارَبِّ، فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ.

فَيَقُولُ: خُذْ بِيَدِ أَخِيْكَ، وَأَدْخِلْهُ الجَنَّةَ.

قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ يُصْلِحُ بَيْنَ المُؤْمِنِيْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ».

٣٣ - [ق ٢/١٤١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُهْزَاذٍ، قَالَ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ،

---

٣٣ - إِسْنَادُهُ ضعيفٌ، والحديثُ صحيحٌ.

ابنُ قُهزاذ، هو محمد بن عبد الله بن قهزاذ؛ ثقةٌ من رجال مسلم. وعليُّ بن الحسين بن واقد، ضعّفه أبو حاتم، ورغب عنه البخاريُّ.

أما النسائيُّ فقال: «لا بأس به».

=

قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي مَطَرٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَابَاه قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَطُوفُ بِالبَيْتِ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، إِذْ عَرَضَ لَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا سَمِعْتَ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ فِي النَّجْوَىٰ؟.

قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ دَعَا اللَّهُ بِعَبْدِهِ، فَيَضَعُ كَنَفَهُ عَلَيْهِ، فَيَقُوْلُ: أَلَمْ تَعْمَلْ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ذَنْبَ كَذَا وَكَذَا؟! فَيَقُوْلُ العَبْدُ: بَلَىٰ يَا رَبِّ فَيَقُوْلُ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَغَفَرْتُ ذَلِكَ اليَوْمَ».

٣٤ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: ثَنَا مَالِكُ بْنُ سُعَيْرِ بْنِ

= ومطر الوَرّاق متكلمٌ فيه.
وعبد الرحمٰن بن باباه لم أهتد إليه، وليس هو عبد الرحمٰن بن بابي المترجم في «التاريخ الكبير» (٣/١/٢٦٤)، و«الجرح والتعديل» (٢/٢/٢١٦)، و«الثقات» (٥/٩٧) لابن حبان والمشهور أن الذي يروى عن ابن عمر هو عبد الله بن باباه، ولكني لم أجد لمطر الورّاق عنه رواية، ولم يذكره المزيُّ في الرواة عنه، فالله أعلم. ووقع في روعي أنه عبد الرحمٰن بن البيلماني مولى ابن عمر، واستبعدته.

ولكن صحّ الحديثُ من وجهٍ آخر عن ابن عمر.
أخرجه البخاريُّ (٥/٩٦ و٨/٣٥٣ و١٠/٤٨٦ و١٣/٤٧٥ ـ فتح)، ومسلمٌ (٢٧٦٨)، وابنُ ماجة (١٨٣)، وأحمد (٢/١٠٥)، والطبريُّ في «تفسيره» (٣/٩٩ ـ ١٠٠)، والآجريُّ في «الشريعة» (٢٦٨)، وابنُ أبي عاصم في «السُّنة» (٦٠٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/١٦) من طرقٍ عن قتادة، عن صفوان بن محرز قال: «بينا ابنُ عمر يطوفُ إذ عرض له رجلٌ، فقال: يا أبا عبد الرحمٰن هل سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النجوى؟. فقال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يدنى المؤمن من ربه، حتى يضع عليه كنفه، فيقرره بذنوبه... الحديث».
قال أبو نُعيم:
«هذا حديث صحيحٌ متفقٌ عليه من حديث قتادة، رواه عنه عامة أصحابه، منهم أبو عوانة، وهمام، وأبان، وغيرهم».

٣٤ ـ إسْنَادُهُ حسنٌ.
وعبد الله بن محمد هو ابن عبد الرحمٰن بن المسور الزهريُّ، ثقة من رجال مسلم.
ومالك بن سعير، تكلموا في حفظه، وهو لا بأس به كما قال الحافظ في «التقريب». =

الخِمْسِ ، قَالَ: ثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يُؤْتَى بِالعَبْدِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُقَالُ: أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ سَمْعاً، وَبَصَراً، وَمَالاً، وَوَلَداً، وَسَخَّرْتُ لَكَ الأَنْعَامَ

= والحديث أخرجه الترمذيُّ (٢٤٢٨) قال:

حدثنا عبد الله بن محمد الزهريُّ البصريُّ، حدثنا مالك بن سعير، بإسناده سواء.

ثم قال:

«هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ. ومعنى قوله: «اليوم أنساك»، يقول: اليوم أتركك في العذاب، هكذا فسروه» أهـ.

قُلْتُ: وقد وقع بسياقٍ أتم، في رواية سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة... وفيه:

«... فيلقى العبدُ فيقولُ: أي فُلْ(١)، ألم أكرمك وأسودك، وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأذرك ترأس وتربع؟! فيقولُ: بلى. قال: فيقولُ: أفظننت أنك ملاقيّ؟.

فيقولُ: لا. فيقولُ: فإني أنساك كما نسيتني.

ثم يلقى الثاني فيقولُ: أي فل! ألم أكرمك، وأسودك، وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأذرك ترأس، وتربع؟.

فيقولُ: بلى أي ربِّ!!. فيقولُ: أفظننت أنك ملاقيّ؟.

فيقول: لا!!، فيقولُ: فإني أنساك كما نسيتني. ثم يلقى الثالث، فيقولُ له مثل ذلك. فيقولُ: يسا رب آمنتُ بك، وبكتابك، وبرسلك، وصليتُ، وصمتُ، وتصدقتُ، ويثني بخيرٍ ما استطاع، فيقول: ههنا إذاً. قال: ثم يقال له: الآن نبعث شاهدنا عليك!. ويتفكر في نفسه: من ذا الذي يشهدُ عليَّ؟!! فيُختم على فيه، ويُقال لفخذه، ولحمه، وعظامه، انطقي فتنطق فخذُهُ، ولحمُهُ، وعظامه بعمله، وذلك ليعذر من نفسه، وذلك المنافق، وذلك الذي يسخط الله عليه».

أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٨٠/رقم ٢٩٦٨) وفي أوله ذكر رؤية الله عزَّ وجلَّ يوم القيامة.

وأخرجه أحمد (٢/ ٤٩٢) قال:

حدثنا بهز، وعفان، قالا: ثنا حماد بن سلمة، أنا إسحق بن عبد الله، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً:

«يقولُ الله عزَّ وجلَّ يوم القيامة: يا ابن آدم، حملتك على الخيل والإبل، وزوجتك النساء، وجعلتك تربع وترأس، فأين شُكْرُكَ؟!».

وسَنَدُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

---

(١) هذا ترخيمٌ، معناه: «يا فلان».

وَالحَرْثَ، وَتَرَكْتُكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ؟! أَفَكُنْتَ تَظُنُّ أَنَّكَ مُلَاقِي يَوْمَكَ هَذَا؟!.

فَيَقُوْلُ: لَا!!

فَيَقُوْلُ: اليَوْمَ أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيْتَنِي».

● قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ:

«لَمْ يَرْوِهِ عَنِ الأَعْمَشِ إِلَّا مَالِكُ بْنُ سُعَيْرٍ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: «تَرْبَعُ»: تَأْخُذُ بِالمِرْبَاعِ. وَالمِرْبَاعُ: كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ إِذَا أَغَارُوا فَغَنِمُوا غَنِيْمَةً أَعْطُوا سَيِّدَهُمْ رُبُعَ ما غَنِمُوا، يَضِيْفُ بِهِ الضَّيْفَ. وَيَقُوْمُ بِهِ عَنْ نَوَائِبِ [ق ١٤٢/١] الحَيِّ، فَهَذَا المِرْبَاعُ».

٣٥ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَنَانٍ، وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدِ الجَورِابِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ

---

٣٥ ـ إِسْنَادُهُ ضعيفٌ، والحديثُ صحيحٌ..

أخرجه عبدُ الله بن أحمد في «زوائد المسند» (١/٧٢)، والبزَّارُ في «سننه» (٤/١٦٢)، وابنُ جرير في «تفسيره» (١/٢١١)، والعقيليُّ في «الضعفاء» (١/٢٨٥)، وابنُ عدي في «الكامل» (٢/٦٤٩)، والدارقطنيُّ في «العلل» (ج ١/ق ٢/٨٠) من طرقٍ عن حجاج بن نصير بسنده سواء.

قال البزَّارُ:

«لا نعلمه يروى عن عثمان إلا من هذا الوجه، ولم يروه إلَّا الحجاج، عن شعبة».

وقال العقيليُّ:

«هكذا حدّث به حجاج».

يعني وهم فيه كما قال الدارقطني في «العلل».

وقال ابنُ عدّيّ:

«قال لنا ابنُ صاعد: ووهم أيضاً حجاج بن نصير في حديثٍ آخر لشعبة» ثم ذكره.

وقد خطَّأه أبو زرعة في هذا الحديث ـ كما في «العلل» (٢١٦٦) لابن أبي حاتم.

وفيه أيضاً (٢١٤٢): «سُئل أبو حاتم عن هذا الحديث فقال: ليس لهذا الحديث أصلٌ في حديث شعبة مرفوع. وحجاج تُرك حديثه لسبب هذا الحديث». =

قُلْتُ: وقد خالفه في هذا الحديث محمدُ بن جعفر، غُنْدَرٌ، فرواه عن شعبة، عن العوام بن مراجم، عن أبي السليل، عن أبي عثمان، عن سلمان قال: «لتؤدن الحقوق إلى أهلها، حتى يقص للشاة الجلحاء من القرناء نطحتها». =

عَبْدِ المَلِكِ، قَالُوا: ثَنَا حَجَّاجُ بْنُ نُصَيْرٍ الفَسَاطِيطِيُّ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ العَوَّامِ بْنِ مُرَاجِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«يُقْضِى للجمَّاء مِنَ القرنَاء».

«قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ:
«لَمْ يَرْوِهِ عَنْ شُعْبَةَ، إِلَّا حَجَّاجُ بْنُ نُصَيْرٍ».

٣٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ شَاذَانٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ،

= أخرجه العقيليُّ (١/٢٨٥ - ٢٨٦)، وابنُ عديّ (٢/٦٥٠)، والدارقطنيُّ في «العلل» (ج ١/ق ٢/٨٠).
قال العقيليُّ:
«هذا أولى».
وقال الدارقطنيُّ.
«وهو الصواب».
ولكن صحّ هذا الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «لتؤدن الحقوق إلى أهلها؛ حتى يُقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء».
أخرجه مسلمٌ (٢٥٨٢)، والبخاريُّ في «الأدب المفرد» (١٨٣) والترمذيُّ (٢٤٢٠)، وأحمد (٢/٢٣٥، ٣٠١، ٣٢٣، ٣٧٢، ٤١١)، وابنُ حبان (٩/٢٢٨)، والبيهقيُّ (٦/٩٣) من طريق العلاء بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن أبي هريرة.
قال الترمذيُّ:
«هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

٣٦ - قُلْتُ: لم أقف على رواية شمر بن عطية هذه والحديث أخرجه الطيالسيُّ في «مسنده» (٤٨٠) قال:
حدثنا شعبة، عن الأعمش، سمعتُ منذر الثوريّ، يحدث عن أصحابه، عن أبي ذرٍّ... فذكره وأخرجه أحمد (٥/١٦٢) حدثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة به وكذا أخرجه ابنُ أبي الدنيا في «الأهوال» (٢/٩١) حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن الأعمش به.
وقد خولف الأعمش فيه.
خالفه فطرُ بنُ خليفة، فرواه عن منذر الثوريّ، عن أبي ذرٍ فأسقط الواسطة بين منذر وبين أبي ذرٍ.
=

قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ التَّيمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍ قَالَ؛ رَأَى رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ شَاتَيْنِ تَنْتَطِحَانِ. قَالَ: فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا ذَرٍّ، تَدْرِي فِيْمَ تَنْتَطِحَانِ»؟

قُلْتُ: لَا!.

قَالَ: «لَكِنَّ اللَّهَ يَدْرِي، وَسَيَقْضِي بَيْنَهُمَا».

● قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ:

«أَخْطَأَ فِيهِ أَبُو دَاوُدَ، وَالصَّوَابُ: شَمَرُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ شَيْخٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ».

● قَالَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ:

«لَمْ نَكْتُبْهُ عَنْ غَيْرِ إِسْحَقَ».

= أخرجه ابنُ جرير (٧/١٢٠) من طريق إسحق بن سليمان، ثنا فطر به.

قُلْتُ: ورواية الأعمش أرجح، لأجل التفاوت بينهما في الحفظ، لولا جهالة من روى عنهم المنذر.

لكنْ قال شيخنا الألبانيّ في «الصحيحة» (٤/١١٧):

«هذا إسنادٌ صحيحٌ، ورجاله ثقات، رجال الشيخين، غير أصحاب المنذر، وهو ابنُ يعلى الثوريُّ، فإنهم لم يُسموا، وذلك مما لا يضرُّ، لأنهم جمعٌ من التابعين تنجبرُ جهالتُهُمْ بكثرتهم، كما نبه على ذلك الحافظ السخاويُّ في غير هذا الحديث» أهـ.

وللحديث طريق آخر عن أبي ذرٍ، رضي الله عنه.

أخرجه البُزار (ج ٤/رقم ٣٤٥٠) من طريق حماد بن سلمة، عن ليث، عن عبد الرحمن بن ثروان، وهو أبو قيس، عن الهزيل بن شرحبيل، عن أبي ذرٍ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم كان جالساً، وشاتان تعتلفان بين يديّ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم. فنطحت إحداهما الأخرى، فأجهضتا!!، فضحك النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلّم، فقيل: ما يضحكك؟ فقال: عجباً لها!، والذي نفسي بيده، ليُقادنَّ بها يوم القيامة».

ثم رواه البزار (٣٤٥١) من طريق آخرٍ عن حماد بن سلمة وقال: «لا نعلمه يُروى بهذا اللَّفظ إلا عن أبي ذرٍ، ولا نعلم أسنده عن ليث، إلّا حماد».

قُلْتُ: وليث هو ابنُ أبي سليم، وفيه مقالٌ معروف، وروايتُه هنا تصلح في المتابعة. والله أعلم.

٣٧ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَرَمِيُّ بْنُ عَمَارَةَ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ:

«تَصَدَّقُوا، فَيُوْشِكُ الرَّجُلُ أَنْ يَخْرَجَ بِمَالِهِ، فَلَا يَجِدُ مَنْ يَتَصَدَّقُ عَلَيْهِ» ثُمَّ ذَكَرَ [ق ٢/١٤٢] حَوْضَهُ فَقَالَ: «هُوَ مَا بَيْنَ كَذَا إِلَى كَذَا».

٣٨ ـ حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُهَلَّبِيُّ، قَالَ: ثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَاصِمَاً، يُحَدِّثُ عَنْ زِرٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «إِنَّ حَوْضَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أَشَدُّ بَيَاضَاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ رِيْحَاً مِنَ الْمِسْكِ، وَإِنَّ آنِيَتَهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ».

٣٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثَنَا أَشْعَثُ،

---

٣٧ ـ إسْنَادُهُ صحيحٌ..

أخرجه البخاريُّ (٣/٢٨١، ٢٩٣ و١٣/٨١ ـ فتح)، ومسلمٌ (١٠١١)، والنسائيُّ (٥/٧٧)، وأحمد (٤/٣٠٦)، والطيالسيُّ (١٢٣٩)، وأبو يعلى (١٤٧٥)، والطبرانيُّ في «الكبير» (٣/٢٣٦/٣٢٥٩، ٣٢٦٠) من طرقٍ عن شعبة، عن معبد بن خالد، عن حارثة بن وهبٍ.

أما جزءُ الحوض فأخرجه ابنُ أبي عاصم في «السُّنة» (٧٣٠) من طريق شعبة بلفظ: «إن ما بين حوضي، ما بين مكة وصنعاء» وفي «صحيح مسلم» (٢٢٩٨) من طريق شعبة، ولكن فيه: «إن حوضه ما بين صنعاء والمدينة».

٣٨ ـ إسْنَادُهُ حسنٌ.

أخرجه أحمد (٥/٣٩٠، ٣٩٤)، وابنُ أبي عاصم في «السُّنة» (٧٢٤، ٧٢٥) من طرق عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن حذيفة به.

وهذا وإن كان موقوفاً على حذيفة فله حكم المرفوع، إذ لا مدخل للرأي في مثل هذا. والله أعلم.

٣٩ ـ إسنادُهُ ضعيفٌ، وهو حديثٌ صحيحٌ.

وآفته تدليس الحسن، وقد نصّ بعض العلماء أنه لم يسمع من أنسٍ. وفيه نظرٌ يحتاج إلى تفصيلٍ..

أما الحديث، فقد صحّ من طرق أخرى عن أنسٍ.

أخرجه البخاريُّ (١١/٤٦٣ ـ ٤٦٤ فتح)، ومسلمٌ (٢٣٠٣، ٢٣٠٤)، وأبو داود (٤٧٤٧)، والترمذيُّ (٢٤٤٢)، وابنُ ماجة (٤٣٠٥)، وأحمد (٣/٢٢٥، ٢٣٠)، وابنُ أبي عاصم في =

عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عَدَدُ آنِيَةِ الحَوْضِ، كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ».

٤٠ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ اليَمَانِ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيْدٍ، عَنِ المُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَرِضَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَرَضاً فَقَالَ:

«أَتَدْرُوْنَ أَيَّ سُوْرَةٍ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ؟! الكَوْثَرُ: نَهْرٌ فِي الجَنَّةِ، وَعَدَنِيْهِ رَبِّي، تَرِدُهُ أُمَّتِي، فَيَخْتَلِجُ الرَّجُلُ دُوْنِي! فَأَقُوْلُ: يَا رَبِّ إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي!!، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَ بَعْدَكَ».

● قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ:

«هَؤُلَاءِ ـ عِنْدَنَا ـ أَهْلُ الرِّدَّةِ، الَّذِيْنَ حَارَبُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْلَمُوا، ثُمَّ ارْتَدُّوْا».

٤١ ـ حَدَّثَنَا عِيْسَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: أَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيْدَ بْنِ أَبِي حَبِيْبٍ، عَنْ

= «السُّنة» (٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤)، والآجريُّ في «الشريعة» (٣٥٤) وغيرهم من طرق عن أنس.

قال الترمذيُّ:

«حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ غَرِيْبٌ».

٤٠ ـ حديثٌ صحيحٌ.

قُلْتُ: يحيى بن اليمان، قال فيه ابنُ أبي شيبة:

«كان سريع الحفظ، سريع النسيان».

وتكلم فيه غير واحد، ولكنه توبع.

والحديث أخرجه مسلمٌ، والترمذيُّ، وأبو داود والبيهقي في «البعث» (١١٣ ـ وما بعدها)، وغيرُهُمْ. وانظر الحديث السابق. والله أعلم.

٤١ ـ إسْنَادُهُ صحيحٌ.

أخرجه البخاريُّ (٣/٢٠٩ و٦/٦١١ و٧/٣٤٨ ـ ٣٤٩، ٣٧٧ و١١/٢٤٣ ـ ٢٤٤، ٤٦٥ ـ فتح)، ومسلمٌ (٢٢٩٦)، وأبو داود (٣٢٢٣)، وذكر الصلاة على الميت فقط ـ والنسائيُّ (٤/٦١ ـ ٦٢)، وأحمد (٤/١٤٩، ١٥٣ ـ ١٥٤) وابن سعد في «الطبقات» (٢/٢٠٥)، وأبو يعلى =

أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى [ق ١٤٣/١] المَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إلى المِنْبَرِ فَقَالَ:

«إِنِّي فَرَطُكُمْ. وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي - وَاللَّهِ - لأَنظُرُ إِلَى حَوْضِيَ الآنَ، وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الأَرْضِ - أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ -، وَإِنِّي - وَاللَّهِ - مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِيْ، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيْهَا».

٤٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ، قَالَ: ثَنَا سَعْدٌ، قَالَ: ثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ

= (١٧٤٨)، والطبرانيُّ في «الكبير» (١٧/ ٢٧٨) من طرقٍ عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، مرثد بن عبد الله اليزني، عن عقبة بن عامر به.

٤٢ - إسنادُهُ ليِّنٌ، وقد صحّ من وُجُوْهٍ أُخَر وسعد، هو ابن الصلت، ترجمه ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ١/ ٨٦) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. ثم رأيتُ الشيخ العلامة ذهبي العصر المعلمي اليماني رحمه الله تعالى علق على الترجمة بقوله: «زاد في أتباع التابعين من الثقات: من أهل فارس من شيراز، وقال: ربما أغرب».

وقول الشيخ اليماني رحمه الله يوهم أن هذه الزيادة لابن أبي حاتم أيضاً في كتاب آخر له، ولكنها لابن حبان ذكرها في «الثقات» (٦/ ٣٧٨) في ترجمة سعد بن الصلت.

وقد أغرب سعد بن الصلت في هذا الحديث، وذلك أنه عين الزمان بين النفختين بالأعوام، ولم أر ذلك التعيين في شيءٍ من حديث أبي هريرة.

والحديث أخرجه ابنُ مردويه - كما في «الفتح» (٨/ ٥٥٢) -، من طريق سعد بن الصلت، عن الأعمش بلفظه.

قال الحافظ:

«هو شاذٌّ».

قُلْتُ: وذلك أن الثقات من أصحاب الأعمش، كأبي معاوية، وحفص بن غياث رووه عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «ما بين النفختين أربعون». قالوا: يا أبا هريرة، أربعون يوماً؟ قال: أبيتُ!. قالوا: أربعون سنةً؟ قال: أبيتُ!. قالوا: أربعون شهراً؟ قال: أبيتُ!!. ويبلى كلُّ شيء من الإنسان، إلا عجب ذنبه، ومنه يركب الخلْقُ».

أخرجه البخاريُّ (٨/ ٥٥١ - ٥٥٢، ٦٨٩ - ٦٩٠ - فتح)، ومسلمٌ (٢٩٥٥)، والنسائيُّ في «الكبرى» - كما في «أطراف المزي» (٩/ ٣٧٧)، وهنّادُ في «الزهد» (١/ ١٩٥).

فأبو هريرة رضي الله عنه، أبى أن يُعيِّن العدد، هل هو بالسنين، أو بالشهور، بالأيام. فيظهر أن هذا مما انفرد به سعد بن الصلت. =

أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«يُنْفَخُ فِي الصُّوْرِ، وَالصُّوْرُ كَهَيْئَةِ القَرْنِ، فَصُعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ، وَبَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ: أَرْبَعُوْنَ عَامَاً. فَيُمْطِرُ اللَّهُ فِي تِلْكَ الأَرْبَعِيْنَ مَطَرَاً، فَيَنْبُتُوْنَ مِنَ الأَرْضِ، كَمَا يَنْبُتُ البَقْلُ. وَمِنَ الإِنْسَانِ عَظْمٌ لَا تَأْكُلُهُ الأَرْضُ: عَجَبُ ذَنَبِهِ، وَفِيْهِ يُرَكَّبُ جَسَدُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ. ثُمَّ ذَكَرَ الصِّرَاطَ، فَيُوْضَعُ الصِّرَاطُ، وَيَتَمَثَّلُ لَهُمْ رَبُّهُمْ، فَيُقَالُ: تَنْطَلِقُ كُلُّ أُمَّةٍ إِلَى مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، حَتَّى إِذَا بَقِيَ المُسْلِمِيْنَ[1]، قِيْلَ لَهُمْ: أَلَا تَذْهَبُوْنَ، فَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ!؟ فَيَقُوْلُوْنَ: حَتَّى يَأْتِيَ رَبُّنَا!!. فَيُقَالُ: مَنْ رَبُّكُمْ؟، فَيَقُوْلُوْنَ: رَبُّنَا اللَّهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ. فَيُقَالُ: هَلْ تَعْرِفُوْنَ رَبَّكُمْ: إِذَا رَأَيْتُمُوهُ؟! فَيَقُوْلُوْنَ: إِذَا تَعَرَّفَ لَنَا عَرَفْنَاهُ!! فَيَقُوْلُ: أَنَا رَبُّكُمْ. فَيَقُوْلُوْنَ: نَعُوْذُ بِاللَّهِ مِنْكَ!!، فَيُكْشَفُ لَهُمْ عَنْ سَاقٍ، فَيَقَعُوْنَ لَهُ سُجَّدَاً، وَتَجْسُوا

= نعم، ورد هذا التعيين في حديثٍ لابن عباس، أخرجه ابن مردويه في أواخر سورة (ص)، ولكنه ضعيفٌ كما قال الحافظ. والله أعلم.

ولبعض الحديث طريق آخر، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

أخرجه الدارميُّ (٢/٢٣٤) أخبرنا محمد بن يزيد البزاز، عن يونس بن بكير، أخبرني ابنُ إسحق، أخبرني سعيد بن يسار قال: سمعتُ أبا هريرة يقول: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولُ: «إذا جمع الله العباد في صعيدٍ واحدٍ، نادى منادٍ: ليلحق كل قومٍ بما كانوا يعبدون. فيلحق كل قومٍ بما كانوا يعبدون، ويبقى الناس على حالهم. فيأتيهم فيقولُ: ما بالُ الناس ذهبوا وأنتم ها هنا؟! فيقولون: ننتظر إلهنا!!، فيقول: هل تعرفونه؟! فيقولون: إذا تعرف علينا عرفناه. فيكشف لهم عن ساقه، فيقعون سجوداً. وذلك قول الله تعالى:

﴿يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون﴾ ٦٨/٤٢، ويبقى كل منافق، فلا يستطيعون السجود، ثم يقودهم إلى الجنة».

قُلْتُ: وسندُهُ حسنٌ.

ومحمد بن يزيد شيخ الدارميّ لا بأس به، وابنُ اسحق صرّح بالتحديث.

وله طرق أخرى عند ابن خزيمة في «التوحيد» (١٧٤ - ١٧٥) وغيره.

وقد ثبت هذا القدر عند البخاريّ (١٣/٤٢٠ - ٤٢١)، ومسلم (١٨٣)، وابن جرير (٢٩/٢٦) وغيرهم من حديث أبي سعيد الجدري، رضي الله عنه بسياقٍ مطوّلٍ.

---

(١) كذا بالمخطوطة، والصواب: «المسلمون».

أَصْلَابُ الْمُنَافِقِيْنَ، لَا يَسْتَطِيْعُونَ سُجُوْدَاً، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُوْدِ فَلَا يَسْتَطِيْعُوْنَ﴾ ٤٢/٦٨ [ق ٢/١٤٣]، ثُمَّ يَنْطَلِقُ وَيَتْبَعُ أَثَرَهُ، وَهُوَ عَلَى الصِّرَاطِ حَتَّى يَجُوْزُوا عَلَى النَّارِ. فَإِذَا جَازُوا، فَكُلُّ خَزَنَةِ الجَنَّةِ يَدْعُوْنَهُمْ: يَا مُسْلِمُ، هَا هُنَا خَيْرٌ لَكَ!!» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ ذَلِكَ الْمُسْلِمُ يَا رَسُوْلَ اللَّه»؟!.

قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُوْنَ أَحَدَهُمْ».

● قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ:

«لَمْ يَرْوِهِ إِلَّا سَعْدٌ، وَأَبُو عَوَانَةَ».

٤٣ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَقَ بْنُ شَاهِيْنَ، أَبُو بِشْرٍ، قَالَ: ثَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَغَازِيْهِ، فَأَتَيْنَاهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ فِي مَكَانِهِ، وَإِذَا أَصْحَابُهُ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرَ، وَإِذَا الإِبِلُ قَدْ وَضَعَتْ جِرَانَهَا، فَإِذَا

---

٤٣ ـ قُلْتُ: هكذا وقع السندُ في «المخطوطة»، وأرى أنَّ فيه سقطاً. وخالد هو ابن عبد الله الواسطي شيخ إسحق بن شاهين، ولم يذكروا في شيوخه: «أبا قلابة» وغالب ظني أنه لم يُدْركه. وإنما يروى عنه بواسطة خالد الحذاء، وغيره كما يأتي في الحديث القادم ـ إنْ شاء الله ومما يدلُّ على وجود سقط، أن الحديث:

أخرجه ابنُ خزيمة في «التوحيد» (٢٦٧)، وابن حبان (٢٥٩٢)، وابنُ أبي عاصم في «السُّنة» (٨١٩)، والحاكم (١/٦٧) من طريق خالد بن عبد الله الطحان، ثنا خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن عوف بن مالك.

قال الحاكم:

«صحيحٌ على شرط الشيخين»!.

قُلْتُ: إسحق بن شاهين لم يخرج له مسلم شيئاً.

وللحديث طرقٌ أخرى، مطوّلاً ومختصراً، عند:

الترمذيّ (٢٤٤١)، وابن ماجة (٤٣١٧)، وأحمد (٤/٤١٥)، وعبد الرزاق (١١/٤١٣)، والطيالسيُّ (٢٨٠٢ ـ منحة)، وابن خزيمة (٢٦٥ ـ ٢٦٧)، وابن حبان (٢٥٩٣ ـ ٢٥٩٥)، والآجريّ في «الشريعة» (٣٤٢)، وابنُ منده في «الإيمان» (٨٤٨ ـ ٨٤٩)، والطبرانيّ في «الصغير» (٢/٨ ـ ٩).

أَنَا بِخَيَالٍ، فَإِذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَتَصَدَّى - أَوْ تَصَدَّيْتُ - لَهُ. فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ؟.

فَقَالَ: وَرَائِي. فَإِذَا أَنَا بِحِسٍّ، فَإِذَا هُوَ أَبُو مُوْسَى الأَشْعَرِيُّ.

(٢/٤٣) حَدَّثَنَا إِسْحَقُ، قَالَ: ثَنَا خَالِدٌ، قَالَ: قَالَ خَالِدٌ: فَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، عن أبي بُرْدَة، عَنْ أَبِي مُوْسَى، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ خَلْفَ أَبِي مُوْسَى هَزِيْزاً كَهَزِيْزِ الرَّحَى! فَقُلْتُ: أَيْنَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟.

قَالَ: وَرَائِي.

فَإِذَا أَنَا بِرَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: فَأَقْبَلَ. فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللَّهِ، إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ بِأَرْضِ العَدُوِّ، كَانَ عَلَيْهِ حُرَّاساً [ق ١٤٤/١]؟!. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ][1].

(٢/٤٣) إِسْنَادُهُ صحيحٌ . . .

وهذا الحديث هو في الحقيقة تكملة للحديث السابق، وإنما وجدته في «المخطوطة» مبدوءً بسندٍ جديدٍ، على اعتبار أنه حديث مستقلٌ. وهذا عندي خطأٌ من الناسخ، أو من غيره لأمرين:

الأول: أن هذا إن كان حديثاً مستقلاً عن الذي قبله فيكون الذي قبله لا معنى له بموضوع الكتاب.

الثاني: أن الذين خرّجوا هذا الحديث ذكروه بشقيه. وإنما حوّل خالد الحذاء الإسناد إلى شيخه حميد بن هلال. لأجل هذا لم أعط هذا الحديث رقماً جديداً، وجعلته تابعاً للحديث السابق. والله أعلم.

وقد وقع عند ابن حبان وغيره في آخره:

«. . . فقال معاذٌ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، قد عرفت منزلي، فاجعلني منهم!!، قال: أنت منهم. قال عوف بن مالك، وأبو موسى: يا رسول الله، قد عرفت أنا تركنا أموالنا، وأهلينا، وذرارينا، نؤمنُ بالله ورسوله، فاجعلنا منهم!، قال: أنتما منهم. قال: فانتهينا إلى القوم وقد نادوا، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: «أتاني آتٍ من ربي فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة، وبين الشفاعة، فاخترتُ الشفاعة. فقال القومُ: يا رسول الله، اجعلنا منهم!! فقال: «أنصتوا» فنصتوا حتى كأن أحداً لم يتكلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «هي لمن مات لا يشرك بالله شيئاً».

---

(١) لم تذكر في «المخطوطة».

«أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي آنِفاً، فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الجَنَّةَ، وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ».

٤٤ ـ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ المُلَائِيُّ، عَنْ

---

٤٤ ـ إسنادُهُ ضعيفٌ، والحديثُ صحيحٌ.

وآفة هذا الإسناد هو النعمان بن قراد، فإنه مجهولُ العين والصفة. فقد ترجمه ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/١/٤٤٦ ـ ٤٤٧) وقال: «النعمان بن قراد، ويُقال: علي بن النعمان بن قراد. روى عن ابن عمر، روى عنه زياد بن خيثمة، سمعتُ أبي يقول ذلك» أهـ. فمن عجبٍ أن يقول الهيثميُّ في «المجمع» (١٠/٣٧٨): «النعمان بن قراد، ثقة»!!.

واستروحه الشيخ أبو الأشبال في «شرح المسند» (٧/٢٢٦) فكان أعجب وأطرف!!.

والواقع أن النعمان هذا لا يُعرف من حاله ما يقتضي قبول خبره. والشيخ أبو الأشبال يذهب إلى أن سكوت البخاري وابن أبي حاتم عن ذكر الراوي بجرحٍ ولا تعديلٍ أمارة توثيقٍ، وهو تصرفٌ ضعيفٌ عندي.

فأما ابنُ أبي حاتم فقد صرّح بضد ذلك في «كتابه» (١/١/٣٨) فقال: «على أنا قد ذكرنا أسامي كثيرة، مهملة من الجرح والتعديل، كتبناها ليشتمل الكتاب على كل من روى عن العلم، رجاء وجود الجرح والتعديل فيهم، فنحن ملحقوها بهم من بعد إن شاء الله تعالى. أهـ.

فهذا كلامٌ واضحٌ جدّا أن من سكت عنه ابن أبي حاتم فهو مجهول الحال، وأحياناً يكون مجهول العين.

وأما البخاريّ، فلا أعرفُ أحداً من العلماء سبق أبا البركات بن تيمية إلى القول بأن سكوت البخاريّ عن الراوي يُعدُّ توثيقاً. فقد نقل عنه ابن القيم في «زاد المعاد» (١/٤٧١) أنه قال تعقيباً على حديث فيه عكرمة بن إبراهيم وقد ضعّفه البيهقيُّ. فقال: «ويمكن المطالبة بسبب الضعف، فإن البخاريّ ذكره في «تاريخه» ولم يطعن فيه، وعادته ذكر الجرح والمجروحين» أهـ.

وعندي أن كلام أبي البركات رحمه الله خطأ، فلو كانت «عادة» البخاري ذكر الجرح والمجروحين لكان عدد المتكلم فيهم أكثر من عدد المسكوت عنهم، والواقع غير ذلك.

وأيضاً لو كانت هذه «عادته» لعرفت واشتهرت بين العلماء، والواقعُ أيضاً بخلاف هذا.

وكنتُ ناقشتُ الشيخ العلامة محدث مصر أبي الأشبال أحمد بن محمد شاكر رحمه الله تعالى في كتابي «الفجر السافر على أوهام الشيخ أحمد شاكر» في مسألة سكوت البخاريّ. فأنا أنقل هذه الفقرة منه، لتعلقها بموضوعنا..

فقلتُ هناك:

«ومما يدلُّ على أن سكوت البخاريّ لا يُعدُّ توثيقاً أنه كثيراً ما يسكت عن الراوي، ويجرحه غيره من أئمة الفن كأحمد، وابن معين، والنسائي، وغيرهم، بحيث يقنع الباحث أن هذا الراوي المجروح من قبل هؤلاء الأئمة لا يمكن أن يكون ثقةً قطُّ، لا عند البخارجي، ولا عند =

زِيَادِ بْنِ خَيْثَمَةَ، عَنْ نُعْمَانِ بْنِ قُرَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ[1] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

= غيره. وقد يقول المعترض: إن الكلام على الرواة تجريحاً وتعديلاً أمرٌ نسبيٌّ صِرْفٌ، فقد يكون مجروحاً عندهم ثقةً عند البخاري، إذ لو علم جرحاً لما سكت عنه.

فأقول: سأناقش المعترض في فصلٍ خاصٍ يأتي في هذا الكتاب حول اختلاف الأئمة في الجرح والتعديل ودواعيه، ولكن ألزمه هنا بما لا يجد منه فكاكاً.

ذلك أن البخاريّ رحمه الله تعالى قد يسكتُ عن الراوي في «التاريخ الكبير» ثم يجرحه في «الضعفاء»!!.

وهاك أمثلة على ذلك.

١ ـ الحارث بن النعمان الليثيُّ.

سكت عنه (١/٢/٢٨٤)، وقال في «الضعفاء» (٦١): «منكر الحديث»!.

٢ ـ عبد الله بن محمد بن عجلان.

سكت عنه (٣/١/١٨٨) وقال هناك (١٩١):

«لا يتابعُ في حديثه».

٣ ـ عبد الله بن يعلى بن مرة.

سكت عنه (٣/١/٢٣٥)، وقال هناك (٢٠٠):

«فيه نظر».

٤ ـ عبد الرحمن بن زياد الإفريقي.

سكت عنه (٣/١/٢٨٣) وقال هناك (٢٠٧):

«في حديثه بعض المناكير».

٥ ـ عبد الوهاب بن عطاء.

سكت عنه (٣/٢/٩٨)، وقال هناك (٢٣٣):

«محتمل».

٦ ـ عاصم بن عمرو البجلي.

سكت عنه (٣/٢/٤٩١)، وذكره في «الضعفاء» (٢٨٠

فقال أبو حاتم:

«ذكره البخاريُّ في «الضعفاء» ويحول من هناك».

٧ ـ عبد الرحمن بن حرملة.

سكت عنه (٣/١/٢٧٠ ـ ٢٧١). ووقع في «الجرح والتعديل» (٢/٢/٢٢٣): «قال ابنُ أبي حاتم: أدخله البخاريُّ في كتاب الضعفاء وقال أبي: يحوّلُ منه».

فهذه نماذجٌ ما يستطيع المعترض ردها فيما أظنُّ وقد قال الحافظ في ترجمة بعض الرواة من =

---

(١) في «المخطوطة» «عبد الله بن عمرو» وكتب فوقها «. . . بن عمر».

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

= «التعجيل»: «سكت عنه البخاريّ، وهو مجهولٌ». أهـ بتصرفٍ.

والحديث أخرجه ابنُ عرفة في «جزئه» (٩٣)، والطبرانيُّ في «الكبير»، وابن الأبار في «معجمه» (ق ١٠٩ - ١١٠)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٧٩١)، والبيهقيُّ في «الاعتقاد» (٢٠٢ - ٢٠٣)، وأبو أحمد العسكري في «تصحيفات المحدثين» (١/٣١٦ - ٣١٧) من طريق عبد السلام بن حرب، عن زياد بن خيثمة، عن نعمان بن قراد، عن عبد الله بن عمر..

وأخرجه أحمد (٢/٧٥) حدثنا معمر بن سليمان الرقي، أبو عبد الله، حدثنا زياد بن خيثمة، عن علي بن النعمان بن قراد، عن رجلٍ، عن عبد الله بن عمر... فذكره.

ومن طريق أحمد أخرجه الخطيب في «الكفاية» (١٨٥ - ١٨٦).

قال الشيخ أبو الأشبال في «شرح المسند» (٥٤٥٢) بعد أن أشار إلى الخلاف في اسم «النعمان بن قراد»، وهل هو: «علي بن النعمان بن قراد»، قال:

«فأنا أرجح من كل هذا أن الرواية الصحيحة: «عن زياد بن خيثمة، عن النعمان بن قراد، عن ابن عمر»، وأنَّ أسنادها صحيحٌ!! أما الرواية التي هنا - يعني رواية المسند - فهي بين أن تكون خطأ من معمر بن سليمان الرقي شيخ الإمام أحمد، وبين أن يكون زياد بن خيثمة سمع الحديث من النعمان بن قراد، عن ابن عمر. ومن ابنه علي بن النعمان بن قراد، عن رجلٍ، عن ابن عمر. ولعل هذا الرجل المبهم هو أبوه النعمان. وأنا أكاد أرجح هذا الرأي الأخير: أن زياداً سمعه من النعمان، ومن ابنه على الوجهين، فرواه مرة هكذا، ومرة هكذا» أهـ.

قُلْتُ: وما رجحه الشيخ أبو الأشبال رحمه الله لا يستقيم لوجهين:

الأول: أن علي بن النعمان، ليست له ترجمةٌ، ولا يُعرف في شيءٍ من المصادر التي بأيدينا، فالجزم بأنه ولد النعمان بن قراد هكذا بدون دليلٍ، لا يجوزُ!.

الثاني: أن البخاريّ في «التاريخ الكبير» (٢/١/٣٢١)، وكذا ابنُ أبي حاتم قال: إن من الناس من يقول فيه: «علي بن النعمان بن قراد» فهذا يدلك على أن التسميتين إنما لشخصٍ واحدٍ، وبعض الرواة يخطىء فيه. وهذا بغاية الوضوح، وإن كان تسميته بـ«النعمان» أرجح من تسميته بـ«علي بن النعمان» ولعل هذا هو الذي جعل الحافظ يعتمد اسم «النعمان»، فأثبته في «التعجيل»، مع كون رواية المسند فيها: «علي بن النعمان»، لمعرفته أنه شخصٌ واحدٌ يخطىء فيه بعض الرواة، أو أنه فاته فيستدرك عليه به. والله أعلم.

وبالجملة فالحديث بهذا السند ضعيفٌ.

وقد ساق الدارقطنيُّ في «العلل» (ج ٢/ق ١/٣٣ - ٢) أوجهاً للاضطراب في هذا الحديث وختم بحثه بقوله:

«والحديث مضطربٌ جدّاً».

غير أن الحديث صحّ عن أبي موسى الأشعري، رضي الله عنه.

أخرجه ابنُ ماجة (٤٣١١) من طريق أبي بدر شجاع بن الوليد، ثنا زياد بن خيثمة، عن نعيم بن =

«خُيِّرْتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ، وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ شَطْرُ أُمَّتِي الجَنَّةَ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ، لأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَى. أَفَتَرَوْنَهَا لِلمُؤْمِنِيْنَ المُتَّقِينَ؟! لاَ، وَلَكِنَّها لِلمُذْنِبِيْنَ، المُتَلَوِّثِيْنَ، الخَاطِئِيْنَ».

٤٥ ـ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ أَسَدٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو بَدْرٍ، شِجَاعُ بْنُ الوَلِيْدِ، عَنْ

= أبي هند، عن ربعيّ بن حراش، عن أبي موسىٰ مرفوعاً بلفظ حديث الباب.
قال البوصيري في «الزوائد» (٣/٣٢٠):
«إسنادُهُ صحيحٌ».
وهو كما قال.
وقد عزاه لأحمد وابن حبان والحاكم والترمذي ببعضه. والله أعلم.
وفي الباب عن حذيفة، موقوفاً عليه.
أخرجه الآجريُّ في «الشريعة» (٣٣٩) من طريق الفضل بن سليمان، قال: حدثنا أبو مالك الأشجعي، قال: حدثنا ربعي بن حراش، أنه سمع حذيفة بن اليمان ـ وسمع رجلاً يقولُ: «اللهم اجعلني ممن تصيبُه شفاعة محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلّم ـ، فقال: «إن الله عز وجلّ يغني المؤمنين عن شفاعة محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلّم، ولكن الشفاعة للمذنبين من المؤمنين والمسلمين».
قُلْتُ: الفضل بن سليمان، كذا وقع اسمه، وقد تصحّف، وصوابه: «فضيل بن سليمان» وهو النميريُّ وكان كثير الخطأ، وبقية رجال السند ثقات.
ولكن تابعه عبد الرحمٰن بن محمد المحاربي، عن أبي مالك الأشجعي به.
أخرجه ابنُ أبي الدنيا في «الصمت» (ج ٢/ق ٢/١٢) قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح، حدثنا المحاربي به.
والمحاربي لا بأس به، وكان يخطىء.
وروايته تقوي رواية فضيل السابقة. والله أعلم.
٤٥ ـ إِسْنَادُهُ صَحِيْحٌ.
وانظر تخريجه في الحديث الفائت.
وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً:
«إن الله خيرني بين أن يغفر لنصف من أمتي، وأن أختبىء شفاعتي، فاخترت شفاعتي، ورجوتُ أن تكون أعم لأمتي ولولا الذي سبق إليه العبد الصالح، لتعجلت دعوتي.
قالوا: ومن يا رسول الله؟
قال: إن الله عز وجل لما فرج عن إسحق كرب الذبح، قيل له: سل تعطه. قال: أما والله لأتعجلنها قبل نزغات الشيطان: اللّهم من مات لا يشرك بك شيئاً، فاغفر له، وأدخله الجنة». =

زِيَادِ بْنِ خَيْثَمَةَ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، - مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «خُيِّرْتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ، وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الجَنَّةَ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ، لأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَى[1]. أَتَرَوْنَهَا لِلمُؤْمِنِينَ المُتَّقِيْنَ؟! لاَ، وَلَكِنَّها لِلمُذْنِبِيْنَ، الخَاطِئِيْنَ، المُتَلَوِّثِيْنَ.

٤٦ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ جَابِرِ بْنِ غَانِمٍ، قَالَ:

= ذكره ابنُ أبي حاتم في «العلل» (٢/٢١٩/٢١٤٨) من طريق الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمٰن بن زيد، يعني ابن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة مرفوعاً.
قال أبو حاتم:
«هذا حديثٌ منكرٌ».
قُلْتُ: وعلَّتُهُ عنعنة الوليد بن مسلم، فقد كان يدلس التسوية، فنحتاج أن يصرح في كل طبقات السند.
ثم الضعف الشديد لعبد الرحمٰن بن زيد بن اسلم ومما يُنْكِرُ في هذا الحديث أنه عيّن الذبيح، وأنه إسحق، والحق أنه إسماعيل عليهما السلام لأدلة معروفة في مواضعها، ومن أوضحها «زاد المعاد» لابن القيم رحمه الله.
(تنبيه)
قوله في حديث الباب: «المتقين».
قال الشيخ أبوالأشبال رحمه الله:
«بالتاء المثناه من التقوى، ثم رجح أنها «المُنَقِّيْنِ»، بالنون بدل التاء، وهكذا ضبطت في إحدى نسخ المسند».

٤٦ - إسنادُهُ ضعيفٌ.
وجابر بن غانم هو السلفيُّ الحمصيُّ.
ترجمه ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١/١/٥٠١)، وحكى عن أبيه أنه قال: «شيخ».
ومعدي كرب بن عبد كلال، ترجمه ابنُ أبي حاتم في «الجرح» (٤/١/٣٩٨) وقال: «روى عن عوف بن مالك في الشفاعة، روى عنه سليم بن عامر. سمعتُ أبي يقولُ ذلك».
فهو مجهول الحال، بل العين. والله أعلم.
وانظر تخريج الحديث رقم (٤٣).

---

(١) قال الشيخ أبو الأشبال أحمد شاكر رحمه الله في «شرح المسند» (٧/٢٢٧): «وأكفى: بدون همزةٍ، من الكفاية، تكفي الناس وتغنيهم عن غيرها، بفضل الله وسعة رحمته. وفي «مجمع الزوائد» وأكفاء، بالهمزة ولا وجه لها عندي، وأرجح أنها خطأ ناسخٍ، أو طابعٍ». اهـ.

سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَعْدِيَ كَرِبَ بْنِ كُلَالَ[1] يَوْمَ الجُمُعَةِ، عَلَى المِنْبَرِ يُحَدِّثُ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُوْلِ اللَّهِ [ق ٢/١٤٤] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَغَازِيْهِ، فَقَالَ: إِنَّ جِبْرِيْلَ أَتَانِي، وَإِنَّ رَبِّي خَيَّرَنِي بَيْنَ خَصْلَتَيْنِ: بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الجَنَّةَ، وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ لِأُمَّتِي، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ».

٤٧ ـ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَذْرِمِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ، عَنْ

---

٤٧ ـ إِسْنَادُهُ ضعيفٌ، وهو حديثٌ صحيحٌ.

أمّا أبو عبد الرحمٰن الأذْرميّ، فهو عبد الله بن محمد بن إسحق الجزري، أحد شيوخ النسائي وأبي داود وهو ثقة.

أخرجه المروزيُّ في «زوائد الزهد» (١٦٢٢)، وابنُ أبي عاصم في «السُّنة» (٨٠١)، والطبرانيُّ في «الكبير» (ج ٢٣/رقم ٥٠٨) من طريق موسىٰ بن عُبَيْدَة، بإسناده سواء.

قُلْتُ: وهذا سَنَدٌ ضَعِيْفٌ، وآفتُهُ موسىٰ هذا قال أحمد:

«لا تحلُّ الرواية عندي عنه!. قيل له: إن شعبة روى عنه!! فقال: لو بان لشعبة ما بان لغيره، ما روى عنه».

وقال أيضاً، وكذا البخاريُّ:

«منكر الحديث».

وضعّفه ابن المديني، وأبو زرعة، والنسائيُّ، وغيْرُهُمْ..

وسعيد بن عبد الرحمٰن،

ترجمه ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/١/٤٠)ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً، فهو مجهولُ الحال.

وعزاه المُنَاوي في «الجامع الأزهر» لأبي يعلى، وذكره الهيثميُّ (١٠/٣٧١) ولم يعزوه لأحدٍ، ويبدو أنه سقط العزو إلى الطبرانيّ. والله أعلم.

ولكن له شاهدٌ من حديث أم حبيبة، رضي الله عنها.

أخرجه أحمد (٦/٤٢٧ ـ ٤٢٨)، وابنُ أبي عاصم في «السُّنة» (٨٠٠)، والطبرانيُّ في «الكبير» (ج ٢٣/رقم ٤٠٩)، والحاكم (١/٦٨) من طريق أبي اليمان، الحكم بن نافع، ثنا شعيب بن أبي حمزة، عن الزهريّ، عن أنسٍ، عن أم حبيبة مرفوعاً: «رأيتُ ما تلقى أمتي بعدي، وسفك بعضهم دماء بعض، وسبق ذلك من الله تعالى، كما سبق في الأمم قبلهم، فسألتُه أن يوليني شفاعةً يوم القيامة فيهم، ففعل». =

---

(١) في «الجرح والتعديل» (٤/١/٣٩٨) «معدي كرب بن عبد كلال».

مُوسَىٰ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ الزُّرَقِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ قَالَتْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أُرِيتُ مَا تَعْمَلُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، فَاخْتَرْتُ [لَهُمُ][1] الشَّفَاعَةَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».

٤٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ الأَخْيَلِ، قَالَ: ثَنَا أَبُو سَعْدٍ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: ثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

= «قال عبدُ الله - يعني ابن أحمد -: قلت لأبي: ههنا قوم يحدثون به عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهريّ. قال: ليس هذا من حديث الزهريّ، إنما هو من حديث ابن أبي حسين».

وقال الحاكم:

«صحيحٌ على شرط الشيخين»!.

٤٨ - إسْنَادُهُ قويٌّ...

وإسحق بن الأخيل، ذكره ابنُ ماكولا في «الإكمال» (١/٤٤) في مادة: «خيل» وقال: «إسحق بن الأخيل ثقة، حدث عن مبشر بن إسماعيل، ومعاوية بن هشام».

وأبو سعد الأنصاريُّ، قال أبو حاتم: «ما به بأس».

والحديث أخرجه البخاريُّ (١١/٩٦ - فتح)، ومسلمٌ (٢٠٠)، وأحمد (٣/١٣٢، ٢٠٨، ٢١٨، ٢١٩، ٢٥٨، ٢٧٦، ٢٩٢)، وابنُ أبي عاصم في «السُّنة» (٧٩٧، ٧٩٨) وابن منده في «الإيمان» (٩١٤ - ٩١٨)، وأبو يعلى في «مسنده» (ج ٥/رقم ٢٨٤٢، ٢٩٢٨، ٢٩٧٠، ٣٠٢٢، ٣٠٩٧)، (ج ٦/رقم ٣٢٣٣)، وابنُ خزيمة في «التوحيد» (٢٥٨) وابن حبان (ج ٨/رقم ٦١٦٣)، والآجريُّ في «الشريعة» (٣٤٢)، والبيهقي في «الاعتقاد» (١٩٢) من طرقٍ عن أنسٍ رضي الله عنه.

وفي الباب عن جماعة من الصحابة، منهم:

١ - أبو هريرة، رضي الله عنه:

أخرجه البخاريُّ (١١/٩٦ و١٣/٤٤٧ - فتح)، ومسلمٌ (١٩٨)، ومالك (١/٢١٢/٢٦)، وابنُ ماجة (٤٣٠٧)، والدارميُّ (٢/٢٣٥)، وأحمد (٢/٢٧٥، ٣٨١، ٣٩٦)، وعبد الرزاق (١١/٤١٣/٢٠٨٦٤)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة» (١/٤٠٠)، والمروزيُّ في «زوائد الزهد» (١٦٢١، ١٦٢٣)، وهنَّادُ بنُ السري في «الزهد» (١/١٣٩)، وابنُ خزيمة في «التوحيد» (٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩)، وابن حبان (٨/١٢٧)، والطبرانيُّ في «الأوسط» (ج ٢/رقم ١٧٤٨)، والآجريُّ في «الشريعة» (٣٤١، ٣٤٢)، وابن منده في «الإيمان» (٨٩٢ - ٩١٣)، وأبو نُعيم في =

---

(١) مقيدةٌ بالحاشية.

«إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً يَدْعُو بِهَا لِأُمَّتِهِ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ».

= «الحلية» (٣٦٣/٧ ـ ٣٦٤)، والبيهقيُّ في «السنن» (١٩٠/١٠)، وفي «الاعتقاد»(٢٠١) من طرقٍ عن أبي هريرة مرفوعاً: «لكل نبيٍّ ـعوة يدعو بها، وإني أخرت دعوتي، شفاعة لأمتي في الآخرة».

٢ ـ جابر بن عبد الله الأنصاري، رضي الله عنهما:

أخرجه مسلم (٢٠١)، وأحمد (٣٨٤/٣)، وأبو يعلىٰ (١٦٦/٤ ـ ١٦٧)، وابنُ حبان (ج ٨/رقم ٦٤٢٦، ٦٤٣٥) وابن مندة في «الإيمان» (٩١٩)، والخطيب في «التاريخ» (٢١٧/٢) من طريق ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابراً مرفوعاً: «لكل نبيٍّ دعوةٌ قد دعاها في أمته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة».

وتابعه عزرة بن ثابت، عن أبي الزبير، عن جابر به أخرجه بحشل في «تاريخ واسط» (١٥٣).

٣ ـ ابن عباس رضي الله عنهما:

أخرجه أحمد (٢٨١/١، ٢٩٥) من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي نضرة قال: خطبنا ابنُ عباس على منبر البصرة فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنه لم يكن بنيٌّ إلا له دعوةٌ قد تنجزها في الدنيا، وإني قد اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي..... ثم ساق حديث الشفاعة الطويل...

ونسبه الهيثميُّ في «المجمع» (٣٧٢/١٠ ـ ٣٧٣) لأبي يعلىٰ ببعضه.

وقال: «فيه علي بن زيد، وقد وثق على ضعفه، وبقية رجالهما رجال الصحيح».

قُلْتُ: فهو يشير بقوله: «وقد وثق» إلى ضعف ذلك التوثيق، وهو كذلك. فعلي بن زيد بن جدعان ضعيف، أما الشيخ أبو الأشبال رحمه الله فله شأن آخر،!! فقال في «شرح المسند» (١٨٧/٤):

«إسنادُهُ صحيحٌ»!!.

فالله المستعان.

٤ ـ أبو ذرٍّ، رضي الله عنه:

أخرجه أحمد (١٤٥/٥، ١٤٨) من طريق الأعمش، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير، عن أبي ذرٍّ، فذكر حديثاً فيه محل الشاهد.

وسندُهُ صحيحٌ...

٥ ـ عبادة بن الصامت، رضي الله عنه:

أخرجه أحمد (٣٢٥/٥ ـ ٣٢٦) حدثنا الحكم بن نافعٍ، ثنا إسماعيل بن عياش، عن راشد بن داود الصنعاني، عن عبد الرحمٰن بن حسّان، عن روح بن زنباع، عن عبادة بن الصامت... فذكر حديثاً فيه محلُّ الشاهد.

قُلْتُ: وهذا سندٌ لينٌ. =

= راشد بن داود وثقه ابن معين، وابنُ حبان.
وتكلم فيه البخاريُّ والدارقطنيُّ.
وروح بن زنباع ترجمه ابنُ أبي حاتم ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً.
وأخرجه ابنُ أبي عاصم في «السُّنة» ٨٢٢ ثنا عبد الوهاب بن الضحاك، ثنا إسماعيل به.
وعبد الوهاب متروك، ولكنه توبع كما ترى.
٦ ـ عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه:
أخرجه الخطيبُ (٣٤١/٧) من طريق عمر بن هارون، حدثنا سفيان الثوريُّ، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله مرفوعاً: «إن لكل نبيٍّ دعوة تعجلها في الدنيا، وإني اختبأت دعوتي، شفاعة لأمتي يوم القيامة للمذنبين المتلطخين».
قُلْتُ: وسندُهُ ضعيفٌ جدّاً.
وآفته عمر بن هارون،هذا.
فقد كذَّبه ابنُ معين، وضعّفه ابن المديني جدّاً، وتركه النسائيُّ، وأبو عليّ الحافظ، وصالحُ بنُ محمدٍ، وغيرُهُمْ.
٧ ـ أبو سعيد الخدري، رضي الله عنه:
أخرجه أبو يعلى (١٠١٣، ١٠١٤)، والبزَّارُ (١٦٥/٤) من طريق زكريا بن أبي زائدة، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد مرفوعاً بنحوه.
وعطية العوفي فيه مقالٌ، وحديثُهُ حسنٌ في الشواهد، والله أعلم.
٨ ـ عبد الرحمٰن بن أبي عقيل، رضي الله عنه:
أخرجه ابنُ أبي شيبة (٤٨٢/١١ ـ ٤٨٣)، والبزار (ج ٤/رقم ٣٤٥٩)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٢٨٨/١ ـ ٢٨٩) من طريق أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا أبو خالدٍ، زيدُ الأسدي، حدثنا عون بن أبي جحيفة السوائيُّ، حدثنا عبد الرحمٰن بن علقمة الثقفي عن عبد الرحمٰن بن أبي عقيل قال: «انطلقت إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم في وفدٍ، فأتينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنخنا بالباب، وما في الناس أبغض إلينا من رجلٍ دخلنا عليه!!. قال: فقال قائلٌ منهم، يا رسول الله ألا سألت ربك ملكاً كملك سليمان؟! قال: فضحك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: «فلعل لصاحبكم عند الله أفضل من ملك سليمان!، إن الله لم يبعث نبياً إلا أعطاه دعوة، فمنهم من اتخذها ديناً إن شاء الله، فأعطيها، ومنهم من دعا بها على قومه إذ عصوه، فأهلكوا بها. وإن الله أعطاني دعوة فاختبأتُها عند ربي شفاعة لأمتي يوم القيامة».
قال البزار: «لا نعلم من ابن أبي عقيل إلَّا هذا».
قلت: وسندُهُ صحيحٌ، ورجاله ثقات.
وأبو خالد، هو يزيد الأسدي ثقة.
ووقع في «المعرفة»: «زيد»!!.

٤٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ المَخْرَمِيُّ، ثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنِ العَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنِ ابْنِ دَارَةَ، مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ [يَوْمَ القِيَامَةِ. قَالَ: فَمَالَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَقَالُوا: هِيْه يَرْحَمُكَ اللَّهُ!، قَالَ: يَقُوْلُ][1]: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِكُلِّ مُسْلِمٍ يُؤْمِنُ بِكَ، لاَ يُشْرِكُ بِكَ شَيْئًا».

قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ:

«قَوْلُهُ: «يَقُوْلُ»، يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ».

٥٠ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبَدٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ،

---

٤٩ ـ إِسْنَادُهُ ضعيفٌ...

أخرجه أحمد (٢/٤٥٤) حدثنا حجاج، قال: أنا ابن جريجٍ، قال: حدثني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، عن ابن دارة مولى عثمان قال: «إنا لبالبقيع مع أبي هريرة إذا سمعناه يقول: أنا أعلم الناس... الحديث. وسندُهُ ضعيفٌ، وابن دارة مولى عثمان لا يُعرف حاله. والله أعلم.

٥٠ ـ إِسْنَادُهُ صحيحٌ...

أخرجه عبد الرزاق (٢٠٥٥٦)، والطبرانيُّ في «الصغير» (١/١٢٤)، وابنُ أبي عاصم في «السُّنة» (٥٩٠)، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (١٥/١٦٣ ـ ١٦٤) من طريق معمر، عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن أنسٍ... فذكره.

وأخرجه أحمد (٣/١٦٥) ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن أنسٍ، أو عن النضر بن أنس، عن أنسٍ. هكذا بالشك.

ولا أدري ممن الشك فلعله من الإمام أحمد، فقد رواه عبد الرزاق بدون شك في «مصنفه»، وكذا رواه عنه الدَّبريُّ وغيرُهُ كما يأتي.

ثم رواه أحمد (٣/١٩٣) حدثنا بهز، ثنا أبو هلال، قال: ثنا قتادة، عن أنسٍ... فذكره.

قال شيخُنا الألباني في «ظلال الجنة» بعد الإشارة إلى هذه الرواية: «وقد رواه أبو هلال، ثنا قتادة عن أنسٍ مرفوعاً به فلم يشك، ولعله الصواب، فإن أبا هلال هذا واسمه محمد بن سليم صدوقٌ فيه لينٌ». أهـ.

قُلْتُ: لو قورن محمد بن سليم بمعمر، لقُدِّم معمرٌ بلا ريب، وقد رواه جماعةٌ عن عبد الرزاق بدون شكٍّ منهم:

سلمة بن شبيب، والحسن بن عبد الأعلى الصنعاني، وإسحق بن إبراهيم بن عباد، وشيخ =

---

(١) ساقطٌ من السياق، ومقيدٌ بالهامش.

عَنِ النَّضْرِ [ق ١/١٤٥] بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«إِنَّ اللَّهَ وَعَدَنِي أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أُمَّتِي الجَنَّةَ أَرْبَعُ مَائَةِ أَلْفٍ». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: زِدْنَا يَا رَسُوْلَ اللَّهِ!.

قَالَ: «فَكَذَا، وَكَذَا».

قَالَ: زِدْنَا يَا رَسُوْلَ اللَّهِ.

= المصنف سليمان بن معبد.

ولذا فنحن نرجح الرواية الأولى، والتي فيها: «النضر بن أنسٍ» والله أعلم.

قال الطبرانيُّ:

«لم يروه عن قتادة، عن النضر بن أنسٍ، عن أنسٍ، إلَّا معمرٌ. تفرد به عبد الرزاق».

قُلْتُ: لا ضير، فإنهم ثقاتٌ أعلامٌ. والله أَعْلَمُ.

وقال الهيثميُّ في «المجمع» (١٠/٤٠٤):

«رواه أحمد والطبرانيُّ في «الأوسط» ورجاله رجال الصحيح» وتلقفه المُناوي في «الجامع الأزهر» وزاد نسبته لأبي يعلى.

وللحديث شاهدٌ من حديث أبي هريرة، رضي الله عنه، مع بعض اختلافٍ في السياق.

أخرجه ابنُ أبي شيبة (١١/٤٨٢)، وهنَّادٌ في «الزهد» (١/١٣٥ - ١٣٦)، ومن طريقه الآجريُّ في «الشريعة» (٣٤٣) عن إسحق بن عبد الله بن أبي فروة، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة مرفوعاً:

«سألتُ الله تبارك وتعالى الشفاعة لأمتي، . فقال: لك سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حسابٍ، ولا عذابٍ. قال: فقلت: ربي زدني! قال: فإن لك مع كل ألفٍ سبعين ألفاً. قال: قلتُ: ربي زدني!، قال: فمثالي بين يديه، وعن يمينه، وعن شماله.

قال: فقال أبو بكر: حسبنا يا رسول الله!.

قال عمر: يا أبا بكرٍ، دع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكثر لنا كما أكثر الله تبارك وتعالى لنا.

قال: فقال أبو بكر: يا عمر!، إنما نحن حفنة من حفنات الله!.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «صدق أبو بكر».

قُلْتُ: وسندُهُ تالفٌ.

وآفتُهُ إسحق بن أبي فروة.

قال أحمد:

«لا تحلُّ الرواية عندي عن إسحق بن أبي فروة».

وتركه أبو زرعة وأبو حاتم والنسائيُّ وعمرو بن علي بل كذبه ابن معين. =

قَالَ: هَكَذَا».

قَالَ: زِدْنَا يَا رَسُوْلَ اللَّهِ][1].

فَقَالَ عُمَرُ: دَعْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ ـ أَوْ قَالَ: حَسْبُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ـ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا عَلَيْكَ أَنْ يُدْخِلَنَا اللَّهُ كُلَّنَا الجَنَّةَ!.

فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ اللَّهَ [إِنَّ][2] شَاءَ أَنْ يُدْخِلَ خَلْقَهُ بِكَفٍّ وَاحِدٍ فَعَلَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«صَدَقَ عُمَرُ».

٥١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُوْرٍ الطُّوْسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ إِسْحَقَ

---

٥١ ـ إسنادُهُ ضعيفٌ، وهو حديث صحيحٌ.

وصالح بن إسحق هذا لم أهتد إلى معرفته.

ولكن هل هو: «صالح بن إسحق الجرمي، جليس مسدد، والمكنى بأبي عمر، الذي ترجمه ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/١/٣٩٤)»؟!.

محلُّ نظرٍ، مع تقارب الطبقة[3].

وكذا يعقوب بن أبي نباتة، لم أعرفه.

والحديث أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسط» ـ كما في «ابن كثير» (٤/٤٤٣) ـ، وعنه أبو نُعيم في «الحلية» (١٠/٢١٧) وعنه الخطيب (٩/٣١١ ـ ٣١٢) قال: حدثنا محمد بن العباس، هو الأخرم، حدثنا محمد بن منصور الطوسيّ، حدثنا صالح... بإسناده سواء.

قال الطبرانيُّ:

«تفرد به الجهبذ».

وعزاه السيوطي في «الدر» (٤/٩٣) لـ «هنَّاد بن السَّري» وقال الهيثميُّ في «المجمع» (١٠/٣٧٩ ـ ٣٨٠):

«رواه الطبرانيُّ في «الأوسط» وفيه من لم أعرفهم».

لكن للحديث شواهد عن جماعة من الصحابة، منهم:

١ ـ حديثُ أبي سعيد الخُدْري، رضي الله منهم:

أخرجه الطبرانيُّ ـ كما في «ابن كثير» (٤/٤٤٣ ـ ٤٤٤) ـ، وابن حبان (٢٥٩٩)، من طريق أبي أسامة، عن أبي رَوْقٍ، حدثني صالح بن أبي طريف قال: سألتُ أبا سعيد الخدْري، أسمعت=

---

(١) ساقطٌ من السياق، ومقيدٌ بالهامش.

(٢) مقيدة بالحاشية.

(٣) ثم رأيت ترجمته في «تاريخ بغداد» (٩/٣١١ ـ ٣١٢) لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً سوى هذا الحديث من طريقه. ونبهني إليه أخي عمرو، جزاه الله خيراً.

الجِهْبِذُ ـ كُوْفِيٌّ دَلَّنِي عَلَيْهِ يَحْيَى بْنُ مَعِيْنٍ ـ، قَالَ: ثَنَا مَعْرُوْفُ بْنُ وَاصِلٍ، عَنْ

= رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في هذه الآية:

﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِيْنَ﴾ ١٥/٢؟ فقال: نعم، سمعته يقولُ:

«يخرج الله أناساً من المؤمنين من النار بعدما يأخذ نقمته منهم، . .

قال: لما أدخلهم الله النار مع المشركين، قال المشركون: أليس كنتم تزعمون في الدنيا أنكم أولياؤه، فما لكم معنا في النار؟!.

فإذا سمع الله ذلك منهم أذن في الشفاعة، فتشفع لهم الملائكة والنبيون، حتى يخرجوا بإذن الله. فلما أخرجوا قالوا: يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج من النار، فذلك قول الله: ﴿ربما يودُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ قال: فيسمون الجهنميين، من أجل سوادٍ في وجوههم. فيقولون: ربنا اذهب عنا هذا الاسم!، فيغتسلون في نهرٍ في الجنة، فيذهبُ ذلك منهم».

وعزاه السيوطي في «الدر» (٤/٩٣) لـ «إسحق بن راهويه، وابن مردويه».

قُلْتُ: وهذا سندٌ رجاله ثقات، غير صالح فلا أعرف من حاله شيئاً. والله أعلم.

٢ ـ حديث أبي موسىٰ الأشعري، رضي الله عنه:

أخرجه الطبرانيُّ في «معجمه» وابن جرير في «تفسيره» (١٤/٣)، وابنُ أبي عاصم في «السُّنة» (٨٤٣)، والحاكم (٢/٢٤٢) والبيهقيُّ في «البعث» (٧٩)، من طريق أبي الشعثاء علي بن الحسن الواسطي، حدثنا خالد بن نافع الأشعريّ، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسىٰ مرفوعاً: «إذا اجتمع أهل النار في النار ومعهم من شاء الله من أهل القبلة، يقول الكفار: ألم تكونوا مسلمين؟! قالوا: بلى. قالوا: فما أغنى عنكم إسلامُكم وقد صرتم معنا في النار؟. قالوا: كانت لنا ذنوبٌ، فأخذنا بها. فيمسع الله ما قالوا، فأمر بمن كان من أهل القبلة فخرجوا، فلما رأى ذلك أهل النار قالوا: يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما خرجوا. قال: وقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿الر. تلك آيات الكتاب وقرآنٍ مبينٍ. ربما يودُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾.

قال الحاكم:

«صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبيُّ!!.

قُلْتُ: لا، وخالد بن نافع متكلمٌ فيه. بل أقرَّ الذهبيُّ ضعفه، ثم نسي!!.

ولكن مثل هذا الإسناد يصلح في الشواهد. والله أعلم.

٣ ـ حديث أنس، رضي الله عنه:

أخرجه الدارميُّ (١/٣١ ـ ٣٢)، وأحمد (٣/١٤٤) من طريق يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن أنسٍ مرفوعاً وساق حديثاً طويلاً، وفي آخره:

«. . . . . وفُرِغ من حساب الناس، وأُدْخِلَ من بقي من أمتي في النار مع أهل النار. فيقولُ أهل النار: ما أغنى عنكم أنكم كنتم تعبدون الله ولا تشركون به شيئاً. فيقول الجبار: فبعزتي لأعتقنهم من النار. فيرسل إليهم، فيخرجون من النار وقد امتحشوا. فيدخلون نهر الحياة، فينبتون فيه كما

يَعْقُوْبَ بْنِ أَبِي ثُبَاتَـة ـ أَوْ نُبَاتَـه ـ، عَنْ عَبْدِ الـرَّحْمـٰنِ الأَعْوَرِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَـالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«إِنَّ نَاسَاً مِنْ أَهْـلِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ يَـدْخُلُوْنَ النَّارَ بِـذُنُوْبِهِمْ. فَيَقُـوْلُ لَهُمْ أَهْلُ اللاَّتِ وَالعُزَّىٰ: مَا أَغْنَى عَنْكُمْ قَوْلُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَنْتُمْ مَعَنَا فِي النَّارِ. فَيَغْضَبُ اللَّهُ ـ عَـزَّ وَجَـلَّ ـ، فَيُخْـرِجُهُمْ مِنَ النَّـارِ، فَيُلْقِيْهِمْ فِي نَهْـرٍ يُسَمَّىٰ: نَهْـرَ الحَيَـاةِ، فَيَبْـرَؤُوْنَ مِنْ حَرْقِهِمْ. كَمَـا يَبْرَأُ القَمَـرُ مِنْ كُسُوْفِـهِ، فَيَدْخُلُوْنَ الجَنَّـةَ: فَيُسَمَّـوْنَ: الجُهَنَّمِيِّينَ».

= تنبتُ الحبة في غثاء السيل، ويُكتب بين أعينهم: «هؤلاء عتقاء الله»، فيذهب بهم فيدخلون الجنة، فيقول لهم أهل الجنة: هؤلاء الجهنميون؟!، فيقول الجبار: بل هؤلاء عتقاء الجبار» وهذا سياق الدارميّ.

قُلْتُ: وَسَنَدُهُ صَحِيْحٌ..

٤ ـ حديث علي بن أبي طالب، رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ أبي حاتم في «تفسيره» ـ كما في «ابن كثير» (٤/٤٤٤) ـ قال: حدثنا عليُّ بن الحسين، حدثنا العباس بن الوليد النرسيُّ، حدثنا مسكين أبو فاطمة، حدثني اليمان بن يزيد، عن محمد بن حمير، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن جدِّه مرفوعاً: «منهم من تأخذه النار إلى ركبتيه... وفي الحديث: فإذا أراد الله أن يخرجوا منها قالت اليهود والنصارى ومن في النار من أهل الأديان والأوثان لمن في النار من أهل التوحيد: آمنتم بالله وكتبه ورسله، فنحن وأنتم سواء في النار. فيغضب الله لهم غضباً لم يغضبه لشيءٍ فيما مضى، فيخرجهم إلى عينٍ في الجنة، وهو قوله: ﴿ربما يودُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾.

قُلْتُ: اليمان بن يزيد، ومحمد بن حمير كلاهما مجهولٌ.

قال الذهبيُّ في ترجمة محمد بن حمير:

«له في عذاب أهل الكبائر خبرٌ منكرٌ، تفرد عنه يحيى بن يمان بن يزيد. ولعله سقط بينه وبين أبي جعفر رجلٌ» أهـ.

وأظنُّ أن قوله: «تفرد عنه يحيى» خطأ، بل تفرّد عنه يمان بن يزيد كما في الحديث هنا.

وقد قال الذهبيُّ في ترجمة اليمان بن يزيد.

«عن محمد بن حمير الحمصي بخبرٍ طويلٍ في عذاب الفُسَّاق، أظنه موضوعاً».

يشير إلى هذا الخبر.

﴿تنبيه﴾ وقع في «تفسير ابن كثير»... اليمان، عن محمد بن جبر.. وصوابه: «محمد بن حمير». والله أعلم وهذه النسخة المحققة أيضاً تحتاج إلى تحقيق، فما بالك بغيرها!! فالله المستعان.

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَنَسُ! أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ؟!!.

قَالَ أَنَسٌ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مِقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»، نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ هَذَا..

٥٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَارِثِ، جَارُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ [ق ٢/١٤٥]، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ المَجِيْدِ بْنُ عَبْدِ العَزِيْزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، قَالَ: ثَنَا مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ أَبَانٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«إِذَا فَرَغَ اللَّهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ مِنَ القَضَاءِ بَيْنَ خَلْقِهِ، أَخْرَجَ كِتَاباً مِنْ تَحْتِ العَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، وَ[أَنَا][1] أَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ، فَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مِثْلُ [أَهْلِ][2] الجَنَّةِ ـ أَوْ مِثْلَيْ أَهْلِ الجَنَّةِ ـ قَالَ: وَأَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّهُ قَالَ: مِثْلَيْ أَهْلِ الجَنَّةِ ـ، بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ: عُتَقَاءُ اللَّهِ».

٥٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمُوْدُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّه ـ يَعْنِي ابْنَ عَمْرو ـ، عَنْ

---

٥٢ ـ إِسْنَادُهُ حَسَنٌ فِي الشَّوَاهِدِ.

وشيخ المصنف لم أهتد إلى معرفته. ولم يذكره المزيّ (ج ٢/لوحة ٨٤٩) في تلاميذ عبد المجيد.. وعبد المجيد، والحكم بن أبان كلاهما: «صدوق يخطىء». والذي قال: «وأكبر ظني...» هو الحكم بن أبان كما وقع عند عبد الرزاق.

والحديث أخرجه عبد الرزاق (٢٠٨٥٨) عن معمر به وفي آخره:

«... قال: فقال رجلٌ لعكرمة: يا أبا عبد الله! إن الله يقولُ: ﴿يُرِيْدُوْنَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِيْنَ مِنْهَا﴾ قال: ويلك، أولئك أهلها الذين هم أهلها!!.

وانظر الحديث الماضي...

٥٣ ـ إِسنادُهُ حسنٌ في الشواهد.

أخرجه ابنُ أبي عاصم في «السُّنة» (٨٤٨) حدثنا أيوب الوزَّانُ، حدثنا عبد الله بن جعفر.. فذكره =

---

(١) في «المخطوطة»: «وإن»!.

(٢) مقيدة بالحاشية.

زَيْدٍ ـ يَعْنِي ابْنَ أَبِي أُنَيْسَةَ ـ، عَنْ أَبِي عَمْرُو بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ:

«يَدْخُلُ قَوْمٌ جَهَنَّمَ، ثُمَّ يَخْرُجُوْنَ مِنْهَا، فَيَدْخُلُوْنَ الجَنَّةَ، فَيُعْرَفُوْنَ فِيْهَا بِأَسْمَائِهِمْ يُقَالُ لَهُمْ: الجَهَنَّمِيُّوْنَ».

٥٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَزِيْرٍ، قَالَ: ثَنَا الوَلِيْدُ، قَالَ: ثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ

= بإسناد المصنف سواء.

قُلْتُ: وهذا سندٌ حسنٌ في الشواهد.

وأبو عمرو هذا، ترجمه ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/٢/٤١١) ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً.

ولكن يشهد للحديث ما تقدم ذكره في الأحاديث السابقة عليه. والله أعلم.

٥٤ ـ إِسْنَادُهُ صَحِيْحٌ...

ومحمد بن الوزير، هو ابن الحكم السلميُّ، أبو عبد الله الدمشقيُّ والوليد هو ابن مسلم.

وعمر بن محمد هو ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وكلهم من الثقات.

والحديث أخرجه البخاريُّ (١١/٤١٥ ـ فتح)، ومسلمٌ (٢٨٥٠)، وأحمد (٢/١١٨) وابن المبارك في «مسنده» (١٢٢)، وابنُ جرير (١٥/٦٩)، وابنُ حبان (٩/٢٧٩)، ونُعيم بن حماد في «زوائد الزهد» (٢٨٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/١٨٤)، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (١٥/١٩٩) من طريق عمر بن محمد بن زيد، عن أبيه، عن ابن عمر.

ولا اختلاف بين هذه الرواية، وبين إسناد حديث الباب، لاحتمال أن عمر بن محمد كان يروي الحديث مرة عن أبيه، ومرةً عن نافعٍ.

وقد تابعه صالحُ بنُ كيسان، فرواه عن نافع، عن ابن عمر.

أخرجه مسلمٌ (٢٨٥٠).

وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي سعيد، وغيرُهُمْ، رضي الله عنهم.

أولاً: حديث أبي هريرة، رضي الله عنه:

وللحديث عنه طرقٌ:

١ ـ أبو صالح، عنه:

أخرجه الدارميُّ (٢/٢٣٦ ـ ٢٣٧)، وأحمد (٢/٤٢٣)، والآجريُّ في «الشريعة» (ص ٤٠١) من طريق عاصم بن بهدلة، عنه وسندُهُ حسنٌ.

وتابعه الأعمش، عن أبي صالح به.

أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (١٦/٦٦).

نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

= ٢ ـ أبو سلمة، عنه:

أخرجه ابنُ ماجة (٤٣٢٧)، وأحمد (٢/٣٣٧، ٥١٣)، وهنَّاد في «الزهد» (ق ١/٢٦) والمروزيُّ في «زوائد الزهد» (١٥٣٣)، وابن حبان (٢٦١٤) من طريق محمد بن عمرو، عنه.

وسندُهُ حسنٌ.

وقال البوصيري في «الزوائد» (٣/٣٢٤).

«هذا إسنادٌ صحيحٌ، رجاله ثقات»!.

٣ العلاء بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عنه:

أخرجه الترمذيُّ (٢٥٥٧) في حديثٍ طويلٍ، وذكر محلَّ الشاهد في آخره.

وقال:

«حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

٤ ـ الأعرج، عنه:

أخرجه ابنُ حبان (٩/٢٧١).

ثانياً: حديث أبي سعيد الخدْري، رضي الله عنه:

أخرجه البخاريُّ (٨/٤٢٨ ـ فتح)، ومن طريقه البغويُّ في «شرح السُّنة» (١٥/١٩٨)، ومسلمٌ (٢٨٤٩)، وهناد في «الزهد» (ق ١/٢٦ ـ ٢)، وأحمد (٣/٩)، وابن جرير (١٦/٦٦)، والآجريُّ في «الشريعة» (٤٠١) من طريق الأعمش، عن أبي صالحٍ، عن أبي سعيد.

وقد اختلف على الأعمش في إسناده بما لا يضرُّ.

وقد ذكر أوجه الإختلاف الدارقطنيُّ في «العلل» (ج ٣/ق ٢/٣٧).

وأخرجه الترمذيُّ (٢٥٥٨)، ونعيم بن حماد في «زوائد الزهد» (٢٨١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/١٨٤)، وفي «صفة الجنة» (١٠٦) من فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيدٍ به.

قال الترمذيُّ:

«حديثٌ حسنٌ صحيحٌ»!.

قُلْتُ: وعطية العوفى فيه مقالٌ.

ثالثاً: حديث أنس بن مالك، رضي الله عنه:

أخرجه أبو يعلى، والبزَّارُ (٤/٢١٣)، والطبرانيُّ في «الأوسط» من طريق نافع بن خالد الطاحي، ثنا نوح بن قيس الطاحن، عن أخيه خالد بن قيس، عن قتادة، عن أنسٍ مرفوعاً: «يؤتى بالموت يوم القيامة... الحديث».

قال الهيثميُّ (١٠/٣٥٩):

«رجاله رجال الصحيح، غير نافع بن خالد، وهو ثقةٌ».

قُلْتُ: نافع بن خالد الطاحيُّ، ترجمه ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/١/٤٥٧) ولم=

«يُؤْتَىٰ بِالمَوْتِ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي صُوْرَةِ كَبْشٍ أَمْلَحٍ، فَيُذْبَحُ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ. ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ أَيْقِنُوا بِالخُلُوْدِ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ أَيْقِنُوا بِالخُلُوْدِ. قَالَ: فَيَزْدَادَ أَهْلُ النَّارِ حُزْنَاً، وَأَهْلُ الجَنَّةِ سُرُوْرَاً».

٥٥ ـ حَدَّثَنَا عَبَّادُ [ق ١٤٦/١] بْنُ يَعْقُوْبَ الرَّوَاجِنِيُّ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَقَ، عَنِ النُّعْمَانَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِيْنَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدَاً﴾ ١٩/ ٨٥.

قَالَ: «أَمَا وَاللَّهِ مَا يُحْشَرُوْنَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ، وَلَا يُسَاقُوْنَ سَوْقَاً، وَلَكِنَّهُمْ يُؤْتَوْنَ بِنُوْقٍ مِنَ الجَنَّةِ، لَمْ يَنْظُرِ الخَلَائِقُ إِلَى مِثْلِهَا. رِحَالُهَا الذَّهَبُ، وأزمتها الزَّبَرْجَدُ، فَيَقْعُدُوْنَ عليها حَتَّى يَقْرَعُوْنَ بَابَ الجَنَّةِ».

= يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً، فهو مجهولُ الحال. ولعل الهيثميَّ استأنس في توثيقه برواية أبي زرعة عنه، وقال بعضهم: «أبو زرعة لا يروي إلا عن ثقةٍ»! ومثل هذه الإطلاقات يدخلها خللٌ كثيرٌ وقد وجد في شيوخ أبي زرعة ضعفاء. ففي «الجرح والتعديل» (٣/٢/٥٠) في ترجمة غسّان بن مالك، قال أبو حاتم: «أتيتُه ولم يُقض لي السماع منه. وليس بالقويّ، بيّنٌ في حديثه الإنكار». قال ابنُ أبي حاتم: «روى عنه أبو زرعة».

وقد استوفيتُ هذا البحث في جزءٍ لي سمَّيتُهُ: «الرغبة في تبرئة شعبة» يسرَّ الله طبعه.

فإن كان الهيثميُّ ـ رحمه الله ـ ركن في توثيق نافع إلى هذا، فهو ركون ضعيفٌ، لا يخفى ضعفهُ. والله أعلم.

٥٥ ـ إسْنَادُهُ عضعِيْفٌ.

أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (١/١٥٥)، وابنُ جرير (١٦/٩٦)، والحاكم (٢/٣٧٧) من طريق عبد الرحمٰن بن إسحق عن النعمان، عن عليٍّ موقوفاً عليه.

وهذا أصحُّ.

قال الحاكم:

«صحيحٌ على شرط مسلمٍ»!.

فتعقبه الذهبيُّ:

«قلتُ: بل عبد الرحمٰن هذا لم يرو له مسلم، ولا لخاله النعمان، وضعّفوهُ».

قُلْتُ: يعني ضعّفوا عبد الرحمٰن. والكلام فيه طويل الذيل وقد تفرَّد به.

ونسبه ابنُ كثير في «تفسيره» لابن أبي حاتم.

والسيوطي في «الدر» (٤/٢٨٥) لابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن مردويه.

قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ:
«لَمْ يَرْفَعْهُ عَنِ ابْنِ فُضَيْلٍ، إِلَّا عَبَّادٌ».

٥٦ ـ حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيْدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«احْتَجَّتِ الجَنَّةُ وَالنَّارُ. فَقَالَتِ النَّارُ: يَدْخُلُنِي الجَبَّارُوْنَ وَالمُتَكَبِّرُوْنَ. وَقَالَتِ الجَنَّةُ: يَدْخُلُنِي الفُقَرَاءُ وَالمَسَاكِيْنِ!!. فَأَوْحَى اللَّهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إِلَى الجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي، أُسْكِنُكِ مَنْ شِئْتُ، وَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي، انْتَقِمْ بِكَ مِمَّنْ شِئْتُ، وَلِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا.. فَأَمَّا النَّارُ، فَيُلْقَوْنَ فِيهَا وَتَقُوْلُ: هَلْ مِنْ مَزِيْدٍ!، ثُمَّ يُلْقَوْنَ فِيْهَا وَتَقُوْلُ: هَلْ مِنْ مَزِيْدٍ!، حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فِيْهَا، فَتَقُوْلُ: قَطُّ، قط».

٥٧ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي [ق ٢/١٤٦]

---

٥٦ ـ إسنادُهُ حسنٌ، والحديثُ صحيحٌ...
وعبد الوهاب بن عطاء فيه مقالٌ. وكان ملازماً لسعيد بن أبي عروبة..
وأخرجه أحمد (٣/٢٣٤)، وابن جرير (٢٦/١٠٧) من طريق عبد الوهاب بن عطاء، بسنده سواء.
وأخرجه البخاريُّ، ومسلمٌ، وأحمد، وابنُ خزيمة في «التوحيد» وابنُ أبي عاصم في «السُّنة»، من طرق عن قتادة، عن أنسٍ بنحوه.
وللحديث شواهد عن أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وغيرهما رضي الله عنهم.

٥٧ ـ إِسْنَادُهُ ضَعِيْفٌ، والحديثُ صحيحٌ.
أخرجه أبو نعيم (رقم ١٠١)، والمقدسيُّ (ج ٣/ق ٨٣) كلاهما في «صفة الجنة» من طريق إبراهيم بن طهمان، عن الحجاج بن حجاج، بسنده سواءً.
قُلْتُ: وهذا سندٌ ضعيفٌ لجهالة عبيد الله بن عمرو هذا.
وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/٢٧٥)، وفي «صفة الجنة» (١٣٩ ـ ١٤٠)، من طريق محمد بن مروان، ثنا هشام بن حسَّان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة مرفوعاً.. فذكره.
قال أبو نعيم:
«غريب من حديث هشام، لم نكتبه إلا من حديث محمد بن مروان العقيليّ».
قُلْتُ: محمد بن مروان العقيليُّ متكلمٌ فيه، وكذا تلميذُهُ جميل بن الحسن له مناكير، فلا أدري التبعة على من فيهما؟!.
ولكن أخرجه مسلمٌ (٢٨٣٦)، وأحمد (٢/٣٦٩ ـ ٣٧٠، ٤٠٧، ٤١٦، ٤٦٢)، وإسحق بن =

إِبْرَاهِيْمُ، عَنِ الحَجَّاجِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرو، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

= راهويه (ج ٤/ق ٢/٩)، والمروزيُّ في «زوائد الزهد» (١٤٥٦) وفي آخره زيادة، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٩٧)، والبيهقيُّ في «البعث» (٢٩٤)، والطبريُّ في «تفسيره» (٦٧/٢١) من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافعٍ، عن أبي هريرة مرفوعاً:

«من يدخل الجنة، ينعم ولا يبأس، ولا تبلى ثيابُه، ولا يفنى شبابُه».

وعند أحمد وغيره:

«وفي الجنة ما لا عين رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر».

وكذا أخرجه الدارميُّ (٢/٢٣٩) حدثنا حجاج بن منهال، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أيوب، عن أبي رافعٍ، عن أبي هريرة مرفوعاً فذكره.

وأظن أن ذكر: «أيوب» هنا خطأ، وإن صحّ فيكون موضعه في السند غير هذا الموضع، والله أعلم.

وأخرج الترمذيُّ (٢٥٢٦)، وابنُ المبارك في «الزهد» (١٠٧٥)، وأحمد (٢/٣٠٤ ـ ٣٠٥، ٤٤٥) والحميديُّ (١١٥٠)، وابنُ حبان (٢٦٢١) من طريق أبي مجاهد، عن سعد الطائي، عن أبي المدلة، عبيد الله بن عبد الله مولى عائشة أم المؤمنين، أنه سمع أبا هريرة يقولُ: «قلنا يا رسول الله، إذا كنا عندك رقت قلوبُنا، وكنا من أهل الآخرة، وإذا فارقناك أعجبتنا الدنيا، وشممنا النساء والأولاد، فقال: «لو تكونون على كل حالٍ، على الحال الذي أنتم عليه عندي، لصافحتكم الملائكةُ بأكفكم، ولو أنكم في بيوتكم ولم تذنبوا، لجاء الله بقومٍ يذنبون كي يغفر لهم». قال: قلنا يا رسول الله، حدثنا عن الجنة ما بناؤها؟! قال: لبنة من ذهبٍ، ولبنة من فضةٍ، وملاطها المسك الأذفر، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران. من يدخُلها، ينعم فلا يبأسُ، ويخلد لا يموت، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابُه». ثم قال: «ثلاثة لا ترد دعوتُهم: الإمام العادل، والصائم حين يفطر، ودعوة المظلوم، يرفعها الله فوق الغمام، وتفتح لها أبواب السماء، ويقول الله عز وجل، وعزتي لأنصرنك، ولو بعد حين».

وأخرجه الطيالسيُّ (٢٥٨٣)، ومن طريقه البيهقيُّ في «البعث» (٢٥٨) من أوله حتى قوله: «ولا يفنى شبابه».

والدارميُّ (٢/٢٣٩)، وهناد في «الزهد» (١/١٠٦) من أول السؤال عن الجنة حتى قوله: «ولا يفنى شبابه».

وأبو نعيم في «صفة الجنة» (١٠٠) من قوله: «من يدخلها ينعم...» حتى قوله: «ولا يفنى شبابُه.

أما القدر الأخير وهو: «ثلاثةٌ لا تُردُّ دعوتهم...».

فأخرجه ابنُ ماجة (١٧٥٢)، والطيالسيُّ (٢٥٨٤)، وابنُ حبان (٨٩٤)، والبيهقيُّ (٣/٣٤٥ ـ ٣٤٦، ١٠/٨٨) وفي «الأسماء والصفات».

ـ كما في «نصب الراية» (٤/٦٨) ـ، وابن خزيمة (٣/١٩٩)، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (١٣٩٥)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٢٣٠). =

قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

= قال الترمذي:

«هذا حديثٌ ليس إسنادُهُ بذاك القويّ، وليس هو عندي بمتصلٍ».

قُلْتُ: أما الانقطاع الذي عناه الترمذيّ فلا أدري في أيّ موضعٍ أراد، وإن كان المتجه أن يكون بين أبي المدلة وأبي هريرة، ولم أر أحداً ذكر ذلك، ويبعُد أن يريد أنه بين سعد الطائي وأبي المدلة، فإن ابن المديني قال في أبي المدلة: «مجهولٌ، لم يرو عنه غير أبي مجاهد».

أمّا علة الحديث فهي من أبي المدلة، كما تقدم النقل عن ابن المديني. وذكره ابن حبان في «الثقات».

فقال الحافظ في «التقريب»: «مقبولٌ».

يعني عند المتابعة. وقد توبع على كل فقرات الحديث فمن ذلك ما:

١ ـ أخرجه أبو يعلى (ج٥/رقم ٣٠٣٥) والإسماعيلي في «معجمه» (ج ١/ق ٢/٢٩)، والبزّارُ (ج ٤/رقم ٣٢٣٤)، وابنُ حبان (ج ١/رقم ٣٤٥)، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (١/١٦٧) من طرقٍ عن عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن قتادة، عن أنسٍ قال: قال أصحابُ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: يا رسول الله، إنا إذا كنا عندك رأينا في أنفسنا ما نحبُّ، وإذا رجعنا إلى أهلينا فخالطناهم أنكرنا أنفسنا!!. فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلّم: «لو تدومون على ما تكونون عندي في الخلاء لصافحتكم الملائكةُ، حتى تظلكم بأجنحتها عياناً، ولكن ساعةً وساعةً».

قال البزّارُ:

«لا نعلم رواه عن قتادة، عن أنس، إلا معمر».

قُلْتُ: وحسبك به، فإنه جبلٌ. والسندُ صحيحٌ وله طريقٌ آخر عن أنس.

أخرجه أحمد (٣/١٧٥)، وأبو يعلى (ج ٦/رقم ٣٣٠٤)، والبزّارُ (ج ١رقم ٥٢) من طرق عن ثابت البناني، عن أنسٍ ـ واللّفظُ لأبي يعلى ـ قال: غدا أصحابُ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ذات يومٍ فقالوا: يا رسول الله هلكنا ورب الكعبة؟! فقال: «وما ذاك؟!» قالوا: النفاق، النفاق. قال: «ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله»؟. قالوا: بلى. قال: «ليس ذاك النفاق» ـ ثم عادوا الثانية... حتى ثلاث مرار ـ قالوا: إنا إذا كنا عندك كنا على حالٍ، وإذا خرجنا من عندك همتنا الدنيا وأهلونا. قال: «لو أنكم إذا خرجتم من عندي تكونون على الحال الذي تكونون عليه، لصافحتكم الملائكة بطرق المدينة».

٢ ـ وكذلك ما:

أخرجه مسلمٌ (٢٧٥٠/١٢ ـ ١٣)، والترمذيُّ (٢٥١٤)، وابنُ ماجة (٤٢٣٩)، وأحمد (٤/١٧٨، ٣٤٦)، والطبرانيُّ في «الكبير» (ج ٤/رقم ٣٤٩٠ ـ ٣٤٩٣)، والخطيب في «التطفيل» (ص ـ ٥٩) من حديث حنظلة بن الربيع الأسيدي قال وكان من كُتّاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال: لقيني أبو بكرٍ فقال: كيف أنت يا حنظلة؟! قال: قلت: نافق حنظلة!. قال: سبحان الله، ما تقولُ؟! قال: قلت: نكون عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يُذكّرنا بالنار وبالجنة، حتى كأنّا رأي عينٍ، فإذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم =

«مَنِ اتَّقَى اللَّهَ دَخَلَ الجَنَّةَ، يَنْعَمُ فِيْهَا، وَلَا يَبْأَسُ، وَيَحْيَا فِيْهَا فَلَا يَمُوْتُ، وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ».

● قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ: «هَذَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، لَمْ يَرْوِ عَنْهُ غَيْرُ قَتَادَةَ».

٥٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَا: أَنَا أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ

= عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، فنسينا كثيراً. قال أبو بكرٍ: فو الله إنا لنلقى مثل هذا!. فانطلقتُ أنا وأبو بكرٍ، حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قلتُ: نافق حنظلة يا رسول الله!. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «وما ذاك»؟.

قلتُ: يا رسول الله، نكون عندك، تذكرنا بالنار وبالجنة، حتى كأنا رأي عينٍ، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات. نسينا كثيراً!. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والذي نفسي بيده! إنْ لو تدومون على ماتكونون عندي وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فُرُشكم، وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة: ساعة وساعة، ثلاث مراتٍ» والسياق لمسلمٍ.

٣ ـ وكذلك ما:

أخرجه ابنُ أبي شيبة (١٣/٩٥)، وابن الأعرابي في «معجمه» (ج ٧/ق ١٣٦)، والطبرانيُّ في «معجمه»، ومن طريقه أبو نعيم في «صفة الجنة» (ق ١٦/٢) من طريق علي بن صالح، عن عمر بن ربيعة، عن الحسن، عن ابن عمر قال: سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الجنة، كيف هي؟! فقال: «من يدخل الجنة يحيا لا يموتُ، وينعم لا يبأس، لا تبلى ثيابه. ولا يفنى شبابُه» قال: قيل يا رسول الله كيف بناؤها؟ قال: «لبنة من فضة، ولبنة من ذهب. ملاطها المسك الأذفر، وحصباؤها اللؤلؤ، والياقوت، وترابها الزعفران».

قُلْتُ: وسندُهُ ضعيف.

والحسن البصريّ مدلسٌ، ولم يصرح بحَديثٍ.

وقد مجر طريق أبي رافع، عن أبي هريرة عند مسلمٍ وغيْرُهُ.

٥٨ ـ إسْنَادُهُ صَحِيْحٌ.

وأبو عبد الصمد العمي، هو عبد العزيز بن عبد الصمد.

والحديث أخرجه البخاريُّ (٨/٦٢٣ ـ ٦٢٤ و١٣/٤٢٣ ـ فتح)، ومسلمٌ (١٨٠). والترمذيُّ (٢٥٢٨)، وابنُ ماجة (١٨٦)، وأحمد (٤/٤١١)، وابنُ حبان (ج ٩/رقم ٧٣٤٣)، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٦١٣)، والدولابي في «الكنى» (٢/٧١)، وأبو نُعيم في «صفة الجنة» (٤٣٧)، وفي «الحلية» (٢/٣١٦ ـ ٣١٧)، في «البعث» (٢١٦)، وفي «الاعتقاد» (١٣٠)، والبغوي في «شرح السُّنة» (١٥/٢١٦ ـ ٢١٧)، وابن السُّبكي في «طبقات الشافعية» (٦/١٠٤) من طريق عبد العزيز بن عبد الصمد، حدثنا أبو عمران الجوني، بإسناد المصنف سواء.

قال الترمذيُّ: =

العَمِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ الأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«جَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ، آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيْهِمَا. وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ، آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيْهِمَا. وَمَا بَيْنَ القَوْمِ، وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ، إِلَّا رِدَاءَ الكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ».

٥٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَزِيْرٍ، قَالَ: ثَنَا الوَلِيْدُ، قَالَ: ثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو،

«حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وخالفه أبو قدامة، الحارث بنُ عبيد في متنه. فرواه عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس، عن أبيه مرفوعاً: «جنات الفردوس أربعٌ: ثنتان من ذهبٍ، حليتهما، وآنيتهما وما فيهما. وثنتان من فضةٍ، حليتهما، وآنيتهما وما فيهما. وليس بين القوم، وبين أن ينظروا إلى ربهم، إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنات عدن، وهذه الأنهار تشخب من جنات عدنٍ في جوبةٍ، ثم يصعد بعدها أنهاراً».

أخرجه الدارميُّ (٢/ ٢٤٠) واللَّفْظُ له، وابنُ أبي شيبة (١٣/ ١٤٨)، وأحمد (٤/ ٤١٦)، والطيالسيُّ (٥٢٩)، وعبدُ بنُ حميد في «المنتخب» (٥٤٤)، وابنُ جرير في «تفسيره» (١٦/ ٣٠)، وابنُ مندة في «الرد على الجهمية» (٨٢)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٦٩٧)، وبحشل في «تاريخ واسط» (٢١٣)، والبيهقيُّ في «البعث» (٢١٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣١٦ ـ ٣١٧).

قُلْتُ: كذا رواه أبو قدامة، عن أبي عمران الجوني، فخالف عبد العزيز بن عبد الصمد في متنه. فجعل الجنان: «أربعاً» بدلاً من «اثنتين»، ولكنا نرجح رواية عبد العزيز من غير شكٍ فإنه ثقة. أما أبو قدامة فقد قال أحمد: «مضطرب الحديث» وضعّفه ابنُ معين، وأبو حاتم، والنسائيُّ، وابنُ حبان، والساجي، وغيرُهُمْ.

«رجاله رجال الصحيح»!!.

٥٩ ـ إِسْنَادُهُ جيدٌ، وهو حديثٌ صحيحٌ...

أخرجه ابنُ سعدٍ (٧/ ٤٣٠)، والبيهقيُّ في «البعث» (٢٣٥) من طريق الوليد بن مسلم به.

قُلْتُ: الوليد بن مسلم لم يصرح بالتحديث في كل طبقات السند ولكن تابعه جماعة، عن صفوان بن عمرو منهم:

١ ـ عبد الله بن المبارك،

أخرجه الطيالسيُّ (١٢٦٧)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة» (٢/ ٣٤٢)، الطبرانيُّ في «الكبير» (ج ١٧/ رقم ٣١١)، والبيهقيُّ في «البعث» (٢٣٥) من طريق ابن لمبارك، وهو في «الجهاد» (رقم ٧) بسياقٍ مطوّلٍ.. وفيه: ... عتبة بن عبد السلميُّ مرفوعاً: «القتلى ثلاثة رجالٍ، رجل =

عَنْ أَبِي المُثَنَّى الأَمْلُوْكِيِّ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ السُّلَمِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

= مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله، حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى يُقتل ذلك الشهيد الممتحن في خيمة الله تحت عرشه، لا يفضله النبيون إلاّ بدرجة النبوة. ورجلٌ مومن قرف على نفسه من الذنوب والخطايا، جاهد بنفسه وماله في سبيل الله، حتى إذا لقي العدو قاتل حتى يُقتل، فتلك مصمصة محت ذنوبه وخطاياه. إن السيف محّاءٌ للخطايا، وأدخل من أي أبواب الجنة شاء. فإن لها ثمانية أبواب، ولجهنم سبعة أبواب، وبعضها أسفل من بعض. ورجلٌ منافقٌ جاهد بنفسه وماله في سبيل الله، حتى إذا لقي العدو قاتل حتى يُقتل، فذلك في النار. إن السيف لا يمحو النفاق».

قال الهيثميُّ في «المجمع» (٥/٢٩١):

«رجاله رجال الصحيح، خلا أبا المثنى الأملوكي، وهو ثقةٌ»!.

قُلْتُ: سيأتي الكلام عليه قريباً ـ إن شاء اللَّهُ ـ.

٢ ـ معاوية بن يحيى،

أخرجه الدارميُّ (٢/١٢٦) بمثل رواية ابن المبارك. ولكنه لم يذكر محلَّ الشاهد.

٣ ـ يحيى بن عبد الله البابُلتي:

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبير» (ج ١٧/رقم ٣١٠) مطوّلاً ويحيى ضعيفٌ.

٤ ـ عيسى بن يونس.

أخرجه الطبرانيُّ (ج ١٧/رقم ٣١١) مقروناً بابن المبارك.

٥ ـ أبو إسحق الفزاريُّ:

أخرجه أحمد (٤/١٨٥ ـ ١٨٦) مطوّلاً، والبيهقيُّ في «البعث» (٤٥٨) مختصراً.

قُلْتُ: فهذه المتابعات للوليد، ترفع دخول الخلل من جهة تدليسه.

أما أبو المثنى الأملوكي فهو ضمضم.

قال الحافظ في «التقريب»:

«وثقة العجليُّ»!!.

وهو يشير بذلك إلى ضعف هذا التوثيق. ولكنني راجعتُ «الثقات» للعجلي فلم أقف على أبي المثنى الأملوكي عنده. ولم يذكره لا في الأسماء، ولا في الكنى من كتابه. وليس في ترجمته من «التهذيب» توثيق العجلي له. فالله أعلم أيَّ ذلك كان.

وقد ذكره ابنُ حبان في «الثقات»، ووثقه ابنُ عبد البر، فحديثه جيدٌ صالحٌ، لا سيما وله شواهدُ كثيرة كما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

* * *

أما قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «للجنة ثمانية أبواب» فقد أتى عن جماعةٍ من الصحابة، منهم:

١ ـ عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه:

أخرجه الدارميُّ (٢/٢٣٩)، وأبو يعلى (ج ٨/رقم ٥٠١٢)، والطبرانيُّ في «الكبير» (ج ١٠/رقم =

= ١٠٤٧٩)، والحاكم (٤/٢٦١)، وأبو نُعيم في «صفة الجنة» (١٦٩) من طريق معاوية بن هشام، عن شريك، عن عثمان بن أبي زرعة، عن أبي صادق، عن عبد الرحمٰن بن يزيد عن ابن مسعود مرفوعاً:

«للجنة ثمانيةُ أبوابٍ. سبعة مغلقة، وبابٌ مفتوحٌ للتوبة حتى تطلع الشمس من نحوه».

وللدارميّ الفقرة الأولى فقط.

قال الحافظ الهيثميُّ (١٠/١٩٨):

«إسنادُهُ جيدٌ»!!.

قُلْتُ: وشريك النخعي سيء الحفظ، فأين الجودة؟!.

إلا أن يقصد: «في المتابعات والشواهد» فممكنٌ.

٢ ـ عمر بن الخطاب، رضي الله عنه:

يرويه عقبة بن عامر، عنه مرفوعاً:

«من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فتحت له ثمانيةُ أبواب الجنة، يدخل من أيِّها شاء».

أخرجه مسلمٌ (٣/١١٨، ١١٩ نووي) وأبو عوانة (١/٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦)، وأبو داود (١٦٩)، والنسائيُّ (١/٩٢ ـ ٩٣)، والترمذيُّ (٥٥)، وابن ماجة (٤٧٠)، والدارميُّ (١/١٤٧ ـ ١٤٨)، وأحمد (٤/١٤٥ ـ ١٤٦، ١٥٣)، وعبد الرزاق (١٤٢)، وابن أبي شيبة (١/٣ ـ ٤)، وابن خزيمة (١/١١٠ ـ ١١١)، وابنُ حبان (ج ٢/رقم ١٠٤٧) وأبو يعلى في «مسنده» (ج ١/رقم ١٨٠، ٢٤٩)، ويعقوب في «المعرفة» (٢/٤٢٦ ـ ٤٢٧)، وابنُ السني في «اليوم والليلة» (٣١)، والبيهقيُّ (١/٧٨)، وابنُ عبد البر في «التمهيد» (٧/١٨٩ ـ ١٩٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/٢٦٧). وله ألفاظٌ ذكرتها في «بذل الإحسان» (١٤٨).

٣ ـ أنس بن مالك، رضي الله عنه:

أخرجه ابن ماجة (٤٦٩)، وأحمد (٣/٢٦٥)، وابنُ أبي شيبة (١/٤)، والدولابي في «الكنى» (٢/١١٨)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/١٨٠) من طريق زيد العَمِّي، عن أنسٍ مرفوعاً: بقريبٍ من لفظ حديث عمر بن الخطاب.

وزيد العميّ ضعيف من قبل حفظه.

٤ ـ حديثٌ آخر لعمر بن الخطاب، رضي الله عنه:

أخرجه أحمد (٩٧)، والطيالسيُّ (ص ـ ٧) من طريق حماد بن سلمة، عن زياد بن مخراق، عن شهر بن حوشب، عن عقبة بن عامر قال: دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب، فقال لي عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن تجيء: «من مات يؤمن بالله واليوم الآخر، قيل له: أدخل الجنة من أي أبواب الجنة الثمانية».

قال الشيخ أبو الأشبال رحمه الله:

«إسنادُ صحيحٌ»!!.

«لِلنَّارِ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، وَلِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ».

= وشهر بن حوشب فيه مقالٌ يسير.

٥ ـ حديث عتبة بن عبد السُّلميّ، رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ ماجة (١٦٠٤)، وأحمد (٤/١٨٣، ١٨٤)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة» (٢/٢٤٣)، والطبراني في «الكبير» (ج ١٧/رقم ٢٩٤، ٣٠٩) من طريق شرحبيل بن شفعة، عن عتبة بن عبد السلمي مرفوعاً: «ما من مسلم يتوفى له ثلاثةٌ من الولد ـ لم يبلغوا الحنث ـ إلا تلقّوه من أبواب الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء».

قال البوصيريُّ في «الزوائد» (١/٥٣٠):

«هذا إسنادٌ فيه شرحبيل بن شفعة. ذكره ابنُ حبان في «الثقات». وقال أبو داود: شيوخ حريز كلهم ثقات. قلت: وباقي الإسناد على شرط البخاريُّ».

٦ ـ حديثُ سهل بن سعد الساعديُّ، رضي الله عنه:

أخرجه البخاريُّ (٦/٣٢٨ ـ فتح)، والطبرانيُّ في «الكبير» (ج ٦/رقم ٥٧٩٥) وعنه الشجريُّ في «الأمالي» (٢/١٠٩)، والبيهقيُّ في «البعث» (٢٢٩)، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (٦/٢١٩ ـ ٢٢٠) من طريق أبي غسّان محمد بن مطرف، عن أبي حازم عن سهل بن سعد مرفوعاً: «في الجنة ثمانية إبواب، منها باب يسمى: الريان، لا يدخله إلا الصائمون».

قُلْتُ: وهناك أحاديث أخرى في الباب، وفيما ذكرته كفايةٌ والحمد لله.

* * *

وأما الشطر الآخر: «لِلنَّارِ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ».

فدليله قولُ الله عز وجل:

﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ. لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ. لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ ١٥/٤٣ ـ ٤٤

وفي الباب:

١ ـ حديث ابن عمر، رضي الله عنهما:

أخرجه الترمذيُّ (٣١٢٣)، والبخاريُّ في «الكبير» (١/٢/٢٣٥)، وأحمد (٢/٩٤) وابن حبان في «المجروحين» (١/٢١١ ـ ٢١٢)، من طريق عثمان بن عمر، عن مالك بن مغولٍ، عن جُنَيْدٍ، عن ابن عمر مرفوعاً:

«لجهنم سبعة أبوابٍ، منها لمن سلَّ السيف على أمتي، أو قال: ـ على أمة محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم».

وعند البخاريّ أوله فقط..

قال الترمذيُّ:

«هذا حديث غريبٌ، لا نعرفه إلا من حديث مالك بن مغول».

قُلْتُ: وجُنَيْدٌ هذا ما وثقه سوى ابن حبان.

ومع هذا فقد قال أبو حاتم:

٦٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ شَاهِيْن، قَالَ: ثَنَا خَالِدٌ، عَنِ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ

= «جنيد، روى عن ابن عمر... مرسلٌ».

ذكره ولَدُه عبد الرحمٰن في «الجرح والتعديل» (١/١/٥٢٧) فالسندُ ضعيف.

فمن عجبٍ أن يقول الشيخ أبو الأشبال رحمه الله في «شرح المسند» (٨/٥٦): «إسنادُهُ صحيحٌ!!... وجنيد لم يذكر نسبه، وهو تابعيٌّ ثقة ترجمه البخاري... ولم يذكر جرحاً في جنيد ولم يذكر علة للحديث» اهـ.

قُلْتُ: وهل اشترط البخاريُّ، أنه إن ذكر الحديث في «تاريخه» ساكتاً عليه أنه صحيحٌ؟!!.

وقد قدمنا لك علة الحديث في قول أبي حاتم. والله أعلم.

وكذلك قال ابنُ حبان في «المجروحين»: في ترجمة جنيد.

«يروى عن ابن عمر وأبي الدرداء ولم يرهما، وكان يدلس عن محمد بن أبي قيس المصلوب، ويروى ما سمع منه عن شيوخه فاستحق مجانبة حديثه على الأحوال كلها، لأن ابن أبي القيس كان يضع الحديث...» ثم ساق له ابن حبان هذا الحديث».

قُلْتُ: يغلب على ظني أن ابن حبان خلط في ذكره هذا الحديث في ترجمة جنيد بن العلاء بن أبي زهرة، فإنه غير جنيد صاحب الحديث. وقد فرّق بينهما ابنُ أبي حاتم، ونقل عن أبيه أنه قال في جنيد بن العلاء: «صالح الحديث» وكذا سبقه البخاري إلى التفريق بينهما. والله أعلم.

٦٠ - إِسْنَادُهُ صَحِيْحٌ...

والجريريُّ كان اختلط كما تقدم في الحديث رقم (٢٥)، ولكن رواه عنه حمادُ بنُ سلمة، وكان ممن سمع منه قبل الاختلاط، وهذه الرواية وقعت في «مسند أحمد».

والحديث أخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» (١٧٨) من طريق المصنف بلفظه.

وأخرجه ابنُ عديّ في «الكامل» (٢/٥٠٠)، وعنه البيهقيُّ في «البعث» (٢٣٩) بعين اللّفظ هنا: «سبع سنين»[1].

وأخرجه أحمد (٣/٥) من هذا الوجه بلفظ:

«أربعين عاماً».

وكذا أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٦/٢٠٥) ولكن بلفظِ:

«سبعين عاماً»!!.

قُلْتُ: وتترجح رواية «الأربعين» لأمرين:

الأول: إنها من رواية حماد بن سلمة، عن الجريريّ، وحماد سمع منه قبل الاختلاط.

الثاني: أنها وقعت في حديث عتبة بن غزوان كذلك.

أخرجه مسلم (٢٩٦٧)، وأحمد (٤/١٧٤، ٥/١٦)، وعبد الرزاق (١١/٤٢١ - ٢٠٨٩١/٤٢٢)، وابنُ أبي شيبة (١٣/١٢٨)، وابن المبارك في «الزهد» (٥٣٤) والطبرانيُّ في =

(١) ووقع عند ابن عدي: «قال علي بن عاصم فحدثت به بهز بن حكيم فقال: لم أسمعه»؟ فلا أدري هل يقصد رواية «سبع سنين»، أم الحديث من أصله؟!.

حَكِيْمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَا بَيْنَ كُلِّ مِصْرَاعَيْنِ [ق ١٤٧/١] مِنْ مَصَارِيْعِ الجَنَّةِ، مَسِيْرَةُ سَبْعِ سِنِيْنَ».

= «الكبير» (ج ١٧/رقم ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣)، وأبو يعلى في «المفاريد» (١١٣ - ٥٦/١١٤)، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (١٤/٢٨٠ - ٢٨١)، والخطيب في «التاريخ» (١/١٥٥ - ١٥٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/١٧١) من طريق خالد بن عمير العدويّ قال: «خطبنا عتبة بن غزوان، فحمد الله، وأثنى عليه ثم قال: أما بعدُ، فإن الدنيا قد آذنت بصُرْمٍ وولَّت حذاء... ثم قال: ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة... وساق حديثاً طويلاً.

وأخرجه الترمذيُّ في «الشمائل» (١٣٦)، وابن ماجة (٤١٥٦) والطبرانيُّ في «الكبير» (ج ١٧/رقم ٢٧٩) ببعضه.

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه.

أخرجه أحمد (٣/٢٩)، وأبو يعلى (١٢٧٥)، وعبدُ بن حميد في «المنتخب» (٩٢٤)، والبيهقيُّ في «البعث» (٢٣٨)، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (١٧٧) من طريق ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم عن أبي سعيد: «ما بين مصراعين في الجنة مسيرة أربعين سنة».

قُلْتُ: وسنده ضعيف لأجل ابن لهيعة ودراج بن سمعان معاً. ولكنه يشهد لتثبيت رواية: «الأربعين».

ولرواية: «سبعين سنة» شاهد ضعيفٍ من حديثِ أبي رزين العقيلي لقيط بن عامر بن المنتفق رضي الله عنه.

أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (٤/١٣ - ١٤)، وفي «السنة» (٩٥١)، وكذا ابن أبي عاصم في «السنة» (٥٢٤، ٦٣٦). وابن خزيمة في «التوحيد» (١٨٦ - ١٩٠)، والحاكم (٤/٥٦٠ - ٥٦٤) من طريق عبد الرحمٰن بن عياش، عن دلهم بن الأسود، عن أبيه، عن عمه لقيط بن عامر... فذكر حديثاً طويلاً وفيه: «... إن للنار لسبعة أبوابٍ ما منهن بابان إلاَّ يسير الراكب سبعين عاماً، وإن للجنة لثمانية أبوابٍ، ما منها بابان إلا يسير الراكب بينهما سبعين عاماً...» واللَّفظ لأحمد.

قال الحاكم:

«هذا حديثٌ جامعٌ في الباب، صحيح الإسناد، كلهم مدنيون، ولم يخرجاه».

فتعقبه الذهبيُّ:

«قلتُ: يعقوب بن محمد بن عيسى الزهريّ ضعيفٌ».

قُلْتُ: قد توبع يعقوب على كل حالٍ. والعبرة بمن فوقه.

فأما عبد الرحمٰن بن عياش، ودلهم بن الأسود، فلم يوثقهما إلا ابن حبان - فيما وقفت عليه -. وقال الذهبي في دلهم: «لا يُعرف». =

٦١ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَنَانٍ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ هَارُوْنَ، أَنَا شَرِيْكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

= والأسود بن عبد الله بن صاحب، وثقهُ ابن حبان أيضاً، وقال الذهبيُّ: «محله الصدق». والله أعلم.

٦١ ـ إِسْنَادُهُ ضَعِيْفٌ...

أخرجه الترمذيُّ (٢٥٢٩)، وأحمد (٢/٢٩٢) وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٢٢٤) وفي «أخبار أصبهان» ٢/٣٠٥، من طريق شريك[1]، عن محمد بن حجادة، عن عطاء، عن أبي هريرة.

ولكن عندهم: «مائة عام» ـ قال الترمذيُّ: «حديثٌ حسنٌ غريبٌ».

قُلْتُ: شريك النخعي سيء الحفظ. وعطاء، هل هو ابنُ أبي رباح، أم عطاء بن يسار؟!.

رجح المزيُّ في «الأطراف» (١٠/٢٦٧) أنه ابن أبي رباح.

وقال الحافظ في «النكت الظراف»:

«أظنُّه عطاء بن يسار، فقد أخرج البخاريُّ (٦/١١ ـ فتح) من طريق هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة فذكره بنحوه...» أهـ.

قُلْتُ: ويظهر لي أن الصواب مع المزيّ. ففي ترجمة محمد بن حجادة من «تهذيب الكمال» (ج ٣/لوحة ١١٨٢) لم يذكر من شيوخه «عطاء بن يسار» مع شهرته.. وفي ترجمة عطاء بن يسار (ج ٢/لوحة ٩٣٨) لم يذكر في الرواة عنه محمد بن جحادة. فهذا يرجح قول المزيّ.

ثم رأيتُ الحديث في «علل الدارقطنيّ» (ج ٣/ق ٢/٤٩٣) فذكر أنه: «ابن أبي رباح». والحمد لله.

نعم، رواه عطاء بن يسار، عن أبي هريرة.

أخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» (٢٢٨) من طريق القاسم بن الحكم، ثنا أبو يوسف، عن ميكائيل، عن علقمة بن مرثد، عن يحيى بن إسحق، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة مرفوعاً بمثل لفظ حديث الباب.

قُلْتُ: وسندُهُ ضعيف، وميكائيل لم أهتد إليه وأبو يوسف هو القاضي، في حفظه مقالٌ.

والقاسم بن الحكم وثقه أحمد وأبي معين وابن نمير والنسائي وغيرهم وقال أبو زرعة: «صدوق»، وقال ابن حبان: «مستقيم الحديث».

وتكلم فيه أبو حاتم والعقيلي، وقال أبو نعيم: «كانت فيه غفلة» والمحفوظ عن عطاء بن يسار هو ما:

أخرجه البخاريُّ (٦/١١ ـ فتح)، وأحمد (٢/٣٣٥، ٣٣٩)، والمروزيُّ في «زوائد الزهد» (١٥٣٦)، والبيهقي (٩/١٥ ـ ١٦)، والحاكم (١/٨٠)، والبغويُّ (١٠/٣٤٦ ـ ٣٤٧) من طريق =

---

(١) وقع في «نسخة الترمذيّ»: «إسرائيل» بدلاً من «شريك»!! وهو تصحيفٌ فاحشٌ. وهذه النسخة تحتاج إلى تحقيقٍ جديدٍ، ومحققها ما فعل شيئاً سوى أن سوّد وجه القرطاس بإثبات اسمه على لوحة الكتاب، سامحنا الله وإياه.

عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«الجَنَّةُ مَائَةُ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيْرَةُ خَمْسِمَائَةِ عَامٍ».

٦٢ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَنَا عَمْرٌو ـ يَعْنِي

= عطاء بن عن أبي هريرة مرفوعاً:

«من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلاة، وصام رمضان، كان حقاً على الله أن يدخله الجنة... الحديث. وفيه: «إن في الجنة مائة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة ـ أو أعلى الجنة ـ».

وفي الباب عن عبادة بن الصامت، رضي الله عنه.

أخرجه الترمذيُّ (٢٥٣١)، وأحمد (٣١٦/٥، ٣٢١)، والحاكم (٨٠/١)، والبيهقيُّ في «البعث»، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٢٢٥) من طريق همام بن يحيى، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبادة بن الصامت مرفوعاً: «الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام. والفردوس أعلاها درجة، ومنها تخرج الأنهار الأربعة، والعرش من فوقها، وإذا سألتم الله تبارك وتعالى، فاسألوه الفردوس».

قال الحاكم:

«صحيحُ الإسنادِ» ووافقه الذهبيُّ.

قُلْتُ: وهو كما قالا. فيظهر من الألفاظ التي سُقتها أن لفظ حديث المصنف شاذ، وأن الصواب: «مائة عام» ولعل هذا التخليط من شريك، والله أعلم.

وفي الباب أيضاً عن معاذ بن جبل رضي الله عنه.

أخرجه الترمذيُّ (٢٥٣٠)، وأحمد (٢٤٠/٥ ـ ٢٤١)، وابن ماجة (٤٣٣١) والدارميّ في «الرد على الجهمية» (٤٣) والبيهقي في «البعث» (٢٢٧) من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ به.

وفي الباب عن أبي سعيد الخدري وأبي الدرداء، خرَّجت حديثهما في «بذل الإحسان» (٣١٣١) والحمد لله.

٦٢ ـ إِسْنَادُهُ ضَعِيْفٌ، وَالحَدِيْثُ صَحِيْحٌ.

أخرجه البخاريُّ في «الكبير» (٢٠٨/٢/٣)، وأبو نُعيم في «صفة الجنة» (٥٧) من طريق ابن وهب، بسنده سواء.

وهذا سندٌ ضعيفٌ لإرساله.

وقد جاء موصولاً.

أخرجه الترمذيُّ (٢٥٣٨)، وابنُ المبارك في «المسند» (رقم ١١٥)، وأحمد (١٦٩/١، ١٧١)، ونُعَيم بن حماد في «زوائد الزهد» (٤١٦)، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٢١٠)، والبغويّ في «شرح السُّنة» (٢١٤/١٥) من طريق ابن لهيعة، ثنا يزيد بن أبي حبيب، عن داود بن عامر بن =

ابْنَ الحَارِثِ -، أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ حُمَيْدٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ عَامِرَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ حَدَّثَهُ، قَالَ سُلَيْمَانُ: لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ:

«لَوْ أَنَّ مَا أَقَلَّ ظُفْرٍ مِنَ الجَنَّةِ بَرَزَ (مِنَ)[1] الدُّنْيَا لَتَزَخْرَفَتْ لَهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ».

٦٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثَنَا يَزِيْدُ، قَالَ: أَنَا حَمَّادُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ

= سعد عن أبيه، عن جدِّه... فذكره مرفوعاً.

قال الترمذيُّ:

«هذا حديثٌ غريبٌ، لا نعرفه بهذا الإسناد، إلا من حديث ابن لهيعة. وقد روى يحيى بن أيوب هذا الحديث، وقال: عن عمر بن سعد، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم».

قُلْتُ: ورواية يحيى بن أيوب الذي أشار إليها الترمذيُّ.

أخرجها البخاريُّ في «التاريخ» (٣/٢/٢٠٨)، وذكره الدارقطنيُّ في «العلل» (ج ١/ق ١١٨/١).

والواقع أن رواية ابن لهيعة أصحُّ من رواية يحيى بن أيوب قطعاً، لأن الراوي عنه ابن المبارك، وهو أحدُ الذين سمعوا منه قبل الاختلاط. فالسندُ صحيحٌ.

ولذا قال الدارقطنيُّ:

«وهو الصواب». والله أعلم.

٦٣ - إِسْنَادُهُ ضَعِيْفٌ، وَهُوَ حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ حاشا قوله؛ «في عرض سبعة أذرع».

أخرجه أحمد (٢/٢٩٥، ٣٤٣)، وابنُ أبي شيبة (١٣/١١٤)، والطبرانيُّ في «الصغير» (٢/١٧)، وابنُ عدي في «الكامل» (٥/١٨٤٢)، وعنه البيهقيُّ في «البعث» (٤٢٠)، والبغويُّ في «تفسيره» (٧/١٩)، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٢٥٥) من طرق عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد به.

وقد رواه عن حماد بن سلمة جماعة منهم:

«يزيد بن هارون، وعفان بن مسلم، وهدبة بن خالد، والحسن بن سفيان، وعبيد الله بن محمد بن عائشة».

وخالفهم يحيى بن السكن، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، قال:

أخبرنا عليُّ بن زيد، عن سعيد بن المسيب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فساقه.

فسقط ذكر أبي هريرة، فصار مرسلاً. =

---

(١) كذا، ولعله: «إلى».

زَيْدٍ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

= أخرجه ابنُ سعدٍ (١/٣٢).
ولكن رواية الجماعة أثبت، وأولى من غير شكٍ.
ويحيى بن ا لسكن البصري، صاحبُ شعبة،
قال أبو حاتم:
«ليس بالقوي».
ذكره عنه ولدُهُ عبدُ الرحمٰن في «الجرح والتعديل» (٤/٢/١٥٥).
وعزاه في «الترغيب» (٤/٢٤٥)، لابن أبي الدنيا. وزاد السيوطيُّ في «الدر» (١/٤٨) نسبته للطبراني في «الكبير».
قال الطبراني:
«لم يروه عن علي بن زيد إلَّا حمادُ بن سلمة».
قُلْتُ: حمادُ بْنُ سلمة إمامٌ، والآفة من علي بن زيد، فإنه ضعيفٌ.
وأخرجه الترمذيُّ (٢٥٣٩)، والدارميُّ (٢/٢٤١) من طريق هشام الدستوائي، عن عامر الأحول، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة مرفوعاً:
«أهل الجنة جردٌ، مردٌ، كُحلٌ، لا يفنى شبابهم، ولا تبلى ثيابهم».
قال الترمذيُّ:
«حديثٌ حسنٌ غريبٌ».
ووقع عند المندري:
«غريبٌ» بدون «حسن».
وقال السيوطي في «تخريج أحاديث المواقف» (١٢):
«إسْنادُهُ حسنٌ».
قُلْتُ: في الشواهد. وشهر فيه مقالٌ.
ويشهد لبعض الحديث ما:
أخرجه البخاريّ (١١/٣ ـ فتح)، ومسلمٌ (٢٨٤١)، وأحمد (٢/٣١٥)، وعبد الرزاق (١٩٤٣٥)، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (١٢/٢٥٤) من طريق معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة مرفوعاً:
«خلق الله آدم على صورته، وطوله ستون ذراعاً، . . . الحديث».
ووقع عند أحمد (٢/٤١٥): «سبعون ذراعاً»!.
ولكني أعتقد خطأ هذه الرواية. وهو إما من ناسخٍ أو طابعٍ، والله أعلم.
وللحديث شاهدٌ عن معاذ بن جبل، رَضِيَ اللَّهُ عنه.
أخرجه أحمد (٥/٢٤٣)، والترمذيُّ (٢٥٤٥)، والطبرانيُّ في «الكبير» (ج ٢٠/رقم ١١٨) من=

«يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، جُرْدَاً، مُرْدَاً، بِيْضَاً، جَعَّادَاً، مُكَحَّلِيْنَ، أَبْنَاءَ ثَلَاثَةٍ وَثَلَاثِيْنَ، عَلَى خَلْقِ آدَمَ: سِتِّيْنَ ذِرَاعَاً فِي عَرْضِ سَبْعَةِ أَذْرُعٍ».

٦٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمُوْدُ بْنُ خَالِدٍ، وَعَبَّاسُ بْنُ الوَلِيْدِ، قَالَا: ثَنَا عُمَرُ، عَنِ

= طريق عمران بن أبي العوام، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل مرفوعاً:

«يدخلُ أهل الجنة جرداً، مرداً، مكحلين، أبناء ثلاثٍ وثلاثين، أو ثلاثين سنة».

قال الترمذيُّ:

«هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، وبعض أصحاب قتادة يروي هذا عن قتادة مرسلاً، ولم يسندوه». أهـ.

قُلْتُ: روى ذلك عبد الرزاق (٢٠٨٧٢) عن معمر، عن قتادة، يرويه قال: «أهل الجنة أبناء ثلاثين، جردٌ، مردٌ، مكحلون، على صورة آدم، وكان طوله ستون ذراعاً».

ورواية معمر أرجح، وعمران بن دوار القطان ضعيف كما قال ابن معين، والبخاريّ، والنسائيُّ، وغيرُهُم.

وقال الدارقطنيُّ:

«كان كثير الوهم والمخالفة».

وأخرجه البيهقيُّ في «البعث» (٤٢٣) من طريق يونس بن محمد، ثنا شيبان، عن قتادة، قال: حدَّث شهر بن حوشب، عن معاذ... فذكره.

فسقط ذكر عبد الرحمن بن غُنْم.

ويخشى من عنعنة قتادة، وقد استخدم ما يدلُّ على التدليس قطعاً.

أما آخر الحديث: «في عرض سبعة أذرع» لم أجد له ما يقويه. والله أعلم.

٦٤ ـ إِسْنَادُهُ صَحِيْحٌ، إِنْ صَحَّ سَمَاعُ هَارُوْنَ بْنِ رِئَابٍ مِنْ أَنَسٍ.

أخرجه الطبرانيُّ في «الصغير» (١٤٠/٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥٦/٣) من طريق محمود بن خالد، حدثنا عمر بن عبد الواحد، عن الأوزاعيّ، عن هارون بن رئاب، عن أنس بن مالك به.

قال الطبرانيُّ:

«لم يروه عن الأوزاعيُّ إلا عمر بن عبد الواحد، تفرّد به محمود بن خالد» أهـ.

قُلْتُ: كلا، فلم يتفرد به محمود بن خالد، ولا عمر بن عبد الواحد.

أما محمود بن خالد فقد تابعه اثنان:

الأول: عباس بن الوليد، كما في رواية المصنف هنا. وهو صدوق، كما قال الحافظ في «التقريب».

الثاني: صفوان بن صالح، ثنا عمر بن عبد الواحد به.

أخرجه البيهقيُّ في «البعث» (٤١٨).

وصفوان بن صالح ثقة، وقد اتهمه أبو زرعة الدمشقي بتدليس التسوية. وقد حدَّث في طبقات=

الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ هَارُوْنِ بْنِ (رِئَابٍ)[1]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ [ق ٢/١٤٧] قَالَ: قَالَ

= السند.

وأما عمرُ بْنُ عبد الواحد، فقد تابعه أيضاً إثنان:

١ ـ الوليد بن مسلم، نا الأوزاعيّ، عن هارون، عن أنس..

أخرجه البخاريُّ في «الكبير» (٤/٢/٢١٩)، من طريق هشام بن عمار، نا الوليد، به.

قُلْتُ: والوليد يدلسُ التسوية، وأما هارون بن رئاب، هل سمع من أنسٍ أم لا؟!.

ويظهر لي أنه سمع من أنسٍ أم لا؟!.

ويظهر لي أنه سمع منه.

فقد نقل الحافظ عن الخباريُّ أنه قال:

«روى عن أنسٍ».

والبخاريُّ يهتم بمباحث الاتصال والانقطاع، وينبه عليها، وفقاً لما اشترطه. فهذا مرجحٌ.

وقد ترجم له ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/٢/٨٩) وقال:

«روى عن أنسٍ رؤيةً... وروى عن رجلٍ عن أنسٍ.

فهذا يفيد الانقطاع.

وقد قال أبو نعيم عقب تخريجه له:

«رواه غيره عن الأوزاعي، عن هارون، فقال: حدثني من سمع أنساً يذكره».

فأما إدراك هارون لأنسٍ فواضحٌ.

قال البخاريُّ في «التاريخ الصغير» (١/٣١٨):

«حدثنا موسىٰ بن إسماعيل، قال: حدثنا جعفر، قال:

حدثنا محمد بن واسع، قال: كنتُ في حلقةٍ فيها مطرف، وسعيد بن أبي الحسن. ومات مطرف بعد الطاعون، وكان الطاعون سنة سبع وثمانين. ومات هارون بن رئاب الأسدي البصري قبل محمد بن واسع» أهـ.

قُلْتُ: ومحمد بن واسع مات بعد الحسن بعشر سنين، في سنة (١٢٣)، فيكون هارون بن رئاب مات في حدود سنة (١١٥)، قبلها أو بعدها بقليلٍ. ومات أنسٌ على أصحّ الأقوال سنة (٩٣) وقد تجاوز المائة بنحو ثلاث سنين.

وفي «تاريخ أبي زرعة الدمشقيّ» (١/٦٣٢) روى من طريق السري بن يحيى قال؛ كنا مع الحسن، فأقبل هارون بن رئاب، فقال الحسن: ها هنا، فأدناه».

قُلْتُ: ومات الحسن البصري ـ رحمه الله ـ سنة (١١٩٠)، فكان للحسن يوم مات أنس (٦٧) سنة. ويبعد في العادة أن يعظم الحسنُ هارون ابن رئاب ويدنيه منه ويكون ابن عشر سنوات أو نحوها. فيظهر لي أن هارون بن رئاب عمر لما بعد الستين فإن صحَّ ذلك، فيكون إدراكه لإنسٍ واضحٌ لا إشكال فيه. فإذا روى عن أنسٍ حديثاً، وكان عرّياً عن التدليس، حكمنا له بالاتصال =

---

(١) في «الأصل»: «زياد» وهو خطأ.

= على رأي مسلمٍ والجمهور. ومما يقوى هذا الاتصال أن هارون بن رئاب بصريٌّ، ومات أنس بن مالك يوم مات بالبصرة - كما في «الإصابة» (١/١٢٧) -، فكلاهما بلديُّ الآخر.
أما روايته عن رجلٍ، عن أنس، فلا يحكم بعدم اللُّقيا أو الإدراك لمجرد أنه روى عن رجلٍ، عن أنس، إنما قد يستأنس بها في الحكم، ولا تُفيد جزماً غالباً. والله أعلم.
٢ - روّاد بن الجراح، ثنا الأوزاعيّ، عن هارون بن رئاب، عن أنس مرفوعاً:
«يدخل أهل الجنة على صورة آدم، ستين ذراعاً بذراع الملك!!، على حُسْنِ يوسف، وعلى ميلاد عيسى، ثلاث وثلاثين، وعلى لسان محمدٍ، جردٌ، مردٌ، مكحلون».
أخرجه ابنُ أبي الدنيا في «صفة الجنة» - كما في «ابن كثير» (٨/١٣) - قال: حدثنا القاسم بن هاشم، حدثنا صفوان بن صالح، حدثني روّادُ بن الجراح به.
قُلْتُ: وهذا حديثٌ منكرٌ. وروّادُ بنُ الجراح كان اختلط، وتغير، فوقعت مناكيرُ في روايته، منها هذا لمخالفته أصحاب الأوزاعيّ، كالوليد بن مسلم، وعمر بن عبد الواحد..
وفي الباب عن جابر بن عبد الله الأنصاري، رضي الله عنهما.
أخرجه العقيليُّ في «الضعفاء» (٢/١٩٧)، وابنُ حبان في «المجروحين» (١/٣٦٤) معلقاً، وابنُ عديّ (٤/١٣٦٨)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/٢٥٧ - ٢٥٨) من طريق شيخ ابن أبي خالد، ثنا حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن جابر مرفوعاً: «يُحشر الناس يوم القيامة جردٌ، مردٌ، بنو ثلاث وثلاثين، إلا موسىٰ بن عمران فإن لحيته إلى سُرَّته»!!.
قُلْتُ: وهذا حديثٌ موضوعٌ، والمتهم به شيخ ابن أبي خالد.
قال ابنُ عدي:
«وشيخ ابن أبي خالد هذا ليس بمعروفٍ، وهذه الأحاديث التي رواها عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد بواطيلُ كلُّها، ولا أعرف لشيخ ابن أبي خالد هذا ذكراً في شيء من الحديث، إلا في هذا الحديث».
وفي «الميزان» (٢/٢٨٦):
«شيخ هذا دجَّالٌ... ثم ساق الذهبيُّ بسنده إلى سليمان بن حرب قال: دخلت على شيخ وهو يبكي، فقلتُ: ما يبكيك؟! قال: وضعتُ أربعمائة حديث وأدخلتها في برنامج الناس، فلا أدري كيف أصنعُ»!!.
ولكنه توبع!!.
تابعه عبد الملك بن إبراهيم الجدي، ثنا حماد بن سلمة به وفي متنه زيادة.
أخرجه ابنُ حبان في «المجروحين» (٣/٧٦)، والخطيب في «التاريخ» (١٣/٤٥٨ - ٤٥٩) وابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/٢٥٧)، من طريق وهب بن حفص البجلي، حدثنا عبد الملك... فذكره.
قُلْتُ: أما عبد الملك بن إبراهيم، فهو ثقةٌ من رجال البخاريّ ولكن وهب بن حفص الراوي عنه كذابٌ يضع الحديث كما قال أبو عروبة والدارقطنيّ. =

«يُبْعَثُ أَهْلُ الجَنَّةِ عَلَى صُوْرَةِ آدَمَ، فِي مِيْلَادٍ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِيْنَ سَنَةٍ، جُرْدَاً، مُرْدَاً، مُكَحَّلِيْنَ. ثُمَّ يُذْهَبُ بِهِمْ إِلَى شَجَرَةٍ فِي الجَنَّةِ، فَيُكْسَوْنَ مِنْهَا، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ».

٦٥ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيْدٍ، قَالَ: ثَنَا زِيَادُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ الفُرَاتِ القَزَّازُ،

= وقال ابنُ حبان:

«وهذا شيء حدث به ابن أبي السريّ، عن شيخ ابن أبي خالد، عن حماد. فبلغه، فسرقه وحدث به عن عبد المكل الجُدِّي متوهماً أنه قد سمع منه» أهـ.

فلا يُفرح بهذه المتابعة.

ثم إن المتن فيه نكارة.

قال ابنُ الجوزيّ:

«ووضعُ هذا الحديث وضع قبيحٌ، لأنه لو كان موسىٰ معظماً باللِّحية، لكان نبينا أحق، ثم إنه متى كان الناس على حالةٍ، فانفرد واحدٌ بغير حليتهم، كان ذلك كالعار عليه، والشهرة له. ولا فائدة في ذلك» أهـ.

وفي الباب أيضاً عن أبي الدرداء، وأبي أمامة، وواثلة بن الأسقع، وأنس بن مالك، جميعاً في حديثٍ واحد.

قال أبو حاتم ـ كما في «العلل» (٢١٥٩):

«هذا حديثٌ باطلٌ».

٦٥ ـ إِسْنَادُهُ حَسَنٌ، إِنْ شاءَ اللَّهُ.

أخرجه الترمذيُّ (٢٥٢٥)، وابنُ حبان (٢٦٢٤)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/٣٥٥)، والخطيب (٥/١٠٨) من طريق أبي سعيد الأشجِّ، عبد الله بن سعيد، حدثنا زياد بن الحسن، بسنده سواء.

قال الترمذيُّ:

«حديثٌ حسنٌ غريبٌ».

قُلْتُ: زياد بنُ الحسن، وثقه ابنُ حبان، وقال الدارقطنيُّ: «لا بأس به، ولا يُحتجُّ به. وأبوه وجدُّه ثقتان».

أما أبو حاتم فقال:

«منكر الحديث»!.

ولخصّ الحافظ حاله في «التقريب» بقوله:

«صدوق يخطىء».

ويشهد له ما:

أخرجه ابنُ أبي شيبة (١٣/٣٣٣)، ووكيع (٢١٥)، وهناد (٩٨)، وأحمد (١٠٥)، ثلاثتهم في=

عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«مَا فِي الجَنَّةِ شَجَرَةٌ، إِلَّا سَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ».

٦٦ ـ حَدَّثَنَا عِيْسَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: أَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ أَبِي سَعِيْدٍ

= «الزهد»، والبيهقيُّ في «البعث» (٢٨٨، ٢٨٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/٢٠٢) من طريق الأعمش، عن أبي ظبيان عن جرير قال:

قال سلمان ـ هو الفارسيُّ ـ: يا جرير! تواضع لله، فإنه من تواضع لله في الدنيا، رفعه الله تبارك وتعالى يوم القيامة. يا جرير!، هل تدري ما الظلمات يوم القيامة؟!.

قال: قلت: لا أدري؟! قال: ظلم الناس بينهم في الدنيا. قال: ثم أخذ عويداً، لا أكاد أراه بين أصبعيه. فقال: يا جرير، لو طلبت في الجنة مثل هذا العود، لم تجده! قال: قلت: يا أبا عبد الله: فأين النخلُ، والشجرُ، والثمرُ؟! فقال: أصولها اللؤلؤ والذهب، وأعلاها الثمار».

قُلْتُ: فهذا له حكم المرفوع، فليس مثله يقال بالاجتهاد.

وقد توبع الأعمش عليه.

قال أبو نعيم:

«ورواه جرير عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه نحوه».

وقابوس تكلم فيه غير واحدٍ. وهو حسن الحديث في مثل هذه المتابعات. والله أعلم.

٦٦ ـ إِسْنَادُهُ صَحِيْحٌ.

وَلِلحَدِيْثِ طُرُقٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

١ ـ همامُ بنُ مُنَبِّه، عنه:

أخرجه عبد الرزاق (٢٠٨٧٧)، وابنُ حبان (ج ٩/ص ٢٥٠)، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (١٥/٢٠٧).

٢ ـ عبد الرَّحمٰن بنُ أبي عمرة، عنه:

أخرجه البخاري (٦/٣١٩ ـ ٣٢٠ فتح)، وأحمد (٢/٤٨٢) وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٣/٢٤٣ ـ ٢٤٤).

٣ ـ أبو سعيد المقبريّ، عنه:

أخرجه مسلمٌ (٢٨٢٦)، والترمذيُّ (٢٥٢٣)، وأبو نُعيم في «صفة الجنة» (٤٠١).

قال الترمذيُّ:

«حديثٌ صحيحٌ».

٤ ـ أبو سلمة، عنه:

أخرجه ابنُ ماجة (٤٣٣٥)، والدارميُّ (٢/٢٤٤)، وأحمد (٢/٤٣٨) وهناد في «الزهد» (١١٣)، وابنُ أبي شيبة (١٣/١٠١)، وكذا ابن جرير (٢٧/١٠٥) من طريق محمد بن عمرو، عن أبي =

المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

= سلمة.

وسندُهُ حسنٌ.

٥ ـ أبو يونس، عنه:

أخرجه أحمد (٢/ ٤٤) من طريق ابن لهيعة، عنه.

وسندُهُ حسنٌ في المتابعات.

٦ ـ الأعرج، عنه:

أخرجه البخاريُّ (٨/ ٦٢٧ ـ فتح)، ومسلم (٢٨٢٦)، والحميديُّ (١١٣١)، وابن حبان (٩/ ٢٥٠)، والبيهقيُّ في «البعث» (٢٦٨)، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٤٠٣)، وابن الجوزي في «مشيخته» (١٨٢ ـ ١٨٣).

٧ ـ أبو الضحاك، عنه:

أخرجه الدارميُّ (٢/ ٢٤٤)، وابنُ المبارك في «مسنده» (١٢٠)، وأحمد (٢/ ٤٥٥، ٤٦٢)، وكذا الطيالسيُّ (٢٥٤٧)، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٤٠٣) من طريق شعبة، ثنا أبو الضحاك.

ووقع عند ابن المبارك في آخره: «هي شجرة الخلد». كما وقع عنده: «الضحاك»!. والصواب ما هنا. وسندُهُ صحيحٌ..

٨ ـ محمد بن زياد، عنه:

أخرجه عبد الرزاق (١١/ ٤١٧)، والبيهقيُّ في «البعث» (٢٦٩)، عن معمر، وأخرجه أحمد (٢/ ٤٦٩)، وابن طهمان في «مشيخته» (ص ١٧٨) عن حماد، كلاهما عن محمد بن زياد وسندُهُ صحيحٌ.

٩ ـ الزهريّ، عمن سمع من أبي هريرة.

أخرجه الحميديُّ (١١٨٠)، ويظهر أن الواسطة هو:

سعيد بن المسيب، أو أبو سلمة. وفي آخر الحديث زيادة أتت موصولة عن أحدهما.

١٠ ـ طارق بن سعد، عنه:

أخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة» (١/ ٤١٣).

١١ ـ زياد المخزومي، عنه موقوفاً.

أخرجه هناد في «الزهد» (١١٤)، ونُعيم بن حماد في «زوائد الزهد» (٧٥ ـ ٧٦)، وابنُ أبي شيبة (١٣/ ١٠٥)، وابن جرير (٢٧/ ١٠٥) من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن زياد به.

* * *

وفي الباب عن جماعة من الصحابة منهم:

١ ـ حديث أنس بن مالك، رضي الله عنه:

أخرجه عبد الرزاق (٢٠٨٧٦)، وأحمد (٣/ ١٣٥)، والبيهقيُّ في «البعث» (٢٧٠) عن معمر.. =

«إِنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً، يَسِيْرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا، مَائَةَ سَنَةٍ».

٦٧ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَنَا عَمْرُو بْنُ

= والبخاريُّ (٦/٣١٩ ـ فتح)، وأحمدُ (٣/٢٣٤) عن سعيد بن أبي عروبة.. وكذا أحمد (٣/١١٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/٣٠) عن سليم بن حيان... وأحمد (٣/٢٠٧) عن شيبان. وأبو يعلى (ج ٥/رقم ٢٩٩١) عن معتمر بن سليمان، ستتُهُمْ عن قتادة، ثنا أنسٌ فذكره مرفوعاً.

وخالفهم عمران القطان، فرواه عن قتادة، عن الحسن، عن أنسٍ.. فذكره. فزاد: «الحسن» بين قتادة وأنسٍ.

أخرجه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/٣٠٦).

وعمران القطان ضعيفٌ..

٢ ـ حديث أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه:

أخرجه البخاريُّ (١١/٤١٦ ـ فتح)، ومسلم (٢٨٢٨)، والبيهقيُّ في «البعث» (٢٧١) من طريق أبي حازم، عن النعمان بن أبي عياش الزرقي، عن أبي سعيد مرفوعاً: «إن في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد أو المضمر السريعُ مائة عام، وما يقطعُها».

وأخرجه الترمذيُّ (٢٥٢٤) من طريق شيبان، عن فراسٍ، عن عطية، عن أبي سعيد مرفوعاً: «في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ولا يقطعها، وقال: «ذلك الظل الممدود».

قال الترمذيُّ:

«حديثٌ حسنٌ غريب».

قُلْتُ: وعطية هو العوفي، وفيه مقالٌ، وحديثه حسن في الشواهد والمتابعات.

٣ ـ حديث سهل بن سعد، رضي الله عنه:

أخرجه البخاريُّ (١١/٤١٥ ـ فتح)، ومسلم (٢٨٢٧)، والطبرانيُّ في «الكبير» (٦/١٨٥/٢٩٣٩)، والبيهقيُّ في «البعث» (٢٧١)، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٤٠٥) من طريق وهيب بن خالد، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد مرفوعاً فذكره.

٦٧ ـ إِسْنَادُهُ ضَعِيْفٌ، وَهُوَ حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ..

أخرجه ابنُ حبان (٢٦٢٥)، وابن جرير (١٣/١٠١)، والآجريُّ في «الشريعة» (٢٧١)، وفي «التصديق بالنظر» (رقم ٥٧) من طريق ابن وهب، بإسناده سواء وبلفظه.

وتابعه ابنُ لهيعة، ثنا درّاج أبو السمح به.

أخرجه أحمد (٣/٧١) ثنا حسن، قال: سمعتُ ابن لهيعة به وفي أوله:

«... أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، طوبى لمن رآك وآمن بك!. قال: طوبى لمن رآني وآمن بي، ثم طوبى، ثم طوبى، ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني. قال له رجلٌ: وما طوبى يارسول الله؟! قال: «شجرة في الجنة... الخ». =

الحَارِثِ، أَنَّ دَرَّاجاً أَبَا السَّمْحِ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: رَجُلٌ: يَا رَسُوْلَ اللَّهِ! مَا طُوْبَىٰ؟! قَالَ: «شَجَرَةٌ فِي الجَنَّةِ، مَسِيْرَةُ مَائَةَ سَنَةٍ.

= وأخرجه أبو يعلى (١٣٧٤) حدثنا زهير، ثنا الحسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة به.
والشطرُ الأول من الحديث صحيحٌ، ومرت له شواهد في الحديث الماضي.
وأما الشطر الثاني فله شواهدُ أيضاً عن جابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمرو، رضي الله عنهم.

أولاً: حديث جابر بن عبد الله الأنصاري، رضي الله عنهما:
أخرجه أبو يعلى (ج ٤/رقم ٢٠٤٦)، والبزار (٤/١٩٦)، والطبرانيُّ في «الأوسط»، وفي «الصغير» (١/٤٧) من طريق إسماعيل بن مجالد، حدثني أبي، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله أن أعرابياً قال: يا رسول الله! أرأيت ثياباً في الجنة نعملها بأيدينا؟! قال: فضحك القومُ!!، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: «مم تضحكون؟! من جاهلٍ يسألُ عالماً؟! لا يا أعربي، ولكنها تشقق عنها ثمارُ الجنة».
قال الطبرانيُّ:
«لم يروه عن مجالد، إلا ابنه إسماعيل، ولا يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد».
وكذا قال البزّار.
قُلْتُ: أما مجالد، فهو ابن سعيد، ولس بالقويّ، تكلموا فيه كثيراً، وابنه إسماعيل خيرٌ منه، وهو صدوق لا بأس به..
ثانياً: حديث عبد الله بن عمرو، رضي الله عنهما:
أخرجه النسائيُّ في «كتاب العلم - من الكبرى» - كما في «الأطراف» (٦/٢٨٧)، وأحمد (٢/٢٠٣، ٢٢٥)، والطيالسيُّ (٢٢٧٧)، والبخاريُّ (٢/١/١١٢)، والبزّار (٤/١٩٦ - ١٩٧)، والبيهقيُّ في «البعث» (٢٩٥)، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٣٥٥) من طريق حنان بن خارجة، عن عبد الله بن عمرو... فذكر حديثاً طويلاً وفيه: «... ثم قام رجلٌ، فقال: يا رسول الله!، أرأيت ثياب أهل الجنة، أتُنْسَجُ نسجاً، أم تشقق من ثمر الجنة؟!! قال: فكأن القوم تعجبوا من مسألة الأعرابي!، فقال: ما تعجبون؟! من جاهلٍ يسألُ عالماً؟! قال: فسكت هنيهةً، ثم قال: أين السائلُ عن ثياب أهل الجنة؟ قال: أنا. قال: لا، بل تُشقق من ثمر الجنة».
وقد روى أبو داود (٢٥١٩)، والحاكم (٢/٨٥ - ٨٦) طرفاً منه.
وحنان بن خارجة، قال ابنُ القطّان:
«مجهولُ الحال».
وقال الحافظ:
«مقبولٌ».
يعني عند المتابعة.
وقد توبع على محلِّ الشاهد.

ثِيَابُ أَهْلِ الجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا».

٦٨ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَنَانٍ، وَإِسْحَقُ بْنُ وَهْبٍ، قَالاَ: ثَنَا يَزِيْدُ بْنُ هَارُوْنَ، قَالَ: أَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمة، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «في الجَنَّةِ قَصْرٌ [مِنْ لُؤْلُؤَةٍ][1]، لَيْسَ فِيْهَا صَدْعٌ، وَلاَ وَهْيٌ، أَعَدَّهُ اللَّهُ [ق ١٤٨/١] لَخِلِيْلِهِ إِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلاَمْ نُزُلاً».

٦٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًّى، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ

= فحديثه حسنٌ والحمد لله.

٦٨ ـ إِسْنَادُهُ ضَعِيْفٌ...

أخرجه ابنُ أبي الدنيا ـ كما في «حادي الأرواح» (١٤١) ـ، والبزّار (٣/١٠٢، ١٠٣)، والطبرانيُّ في «الأوسط» ـ كما في «المجمع» (٨/٢٠١) ـ، من طريق حماد بن سلمة، عن سماك، عن عكرمة، عن أبي هريرة.

قال البزَّار:

«لا نعلم أسند إلا يزيدُ بن هارون، والنضر. ويرويه غيرُهما موقوفاً».

وقال الهيثميُّ:

قُلْتُ: نعم، وسماك بن حرب وثقه غيرُ واحدٍ، ولكنهم ضعّفوه في روايته عن عكرمة خاصة.

قال العجليُّ:

«كان في حديث عكرمة، ربما وصل الشيء».

وكذا قال ابن معين، ويعقوب.

وقال النسائيُّ:

«كان يلقن، فيتلقن».

ويظهر أن حماد بن سلمة لم يسمع منه قديماً، فيكون حديثه ضعيفاً. والله أعلم.

٦٩ ـ إِسْنَادُهُ صَحِيْحٌ...

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبير»، (ج ١٧/رقم ٣١٨)، وعنه أبو نعيم في «الحلية» (٦/١٠٣) ثنا أبو زرعة الدمشقيّ، ثنا أبو مسهر، ثنا يحيى بن حمزة، عن ثور بن يزيد، عن حبيب بن عبيد، عن عتبة بن عبد السلميّ... فذكره.

قال أبو نعيم:

=

---

(١) ساقطة من السياق، ومقيدةٌ بالحاشية.

حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ يَزِيْد، قَالَ: حَدَّثَنِي حَبِيْبُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ السُّلَمِيِّ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً مَعَ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللَّهِ! أَسْمَعُكَ تَذْكُرُ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً، لَا أَعْلَمُ شَجَرَةً أَكْثَرَ شَوْكاً مِنْهَا - يَعْنِي؛ الطَّلْحَ -. فَقَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ مَكَانَ كُلِّ شَوْكَةٍ مِنْهَا ثَمَرَةً، مِثْلُ خَصْوَةِ التَّيْسِ المَلْبُوْدِ - يَعْنِي الخِصْيَ -، فِيْهَا سَبْعُوْنَ لَوْناً مِنَ الطَّعَامِ، لَا يُشْبِهُ لَوْنٌ آخَرَ».

٧٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ شَاهِيْنَ، قَالَ: ثَنَا خَالِدٌ، عَنِ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ حَكِيْمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «فِي الجَنَّةِ بَحْرُ المَاءِ، وَبَحْرُ اللَّبَنِ، وَبَحْرُ الخَمْرِ، وَبَحْرُ العَسَلِ، ثُمَّ تَتَفَجَّرُ الأَنْهَارُ بَعْدُ».

٧١ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنِ

= «رواه عبد الله بن المبارك، عن يحيى بن حمزة مثله».
وقال الهيثميُّ (١٠/٤١٤):
«رجاله رجال الصحيح».
قُلْتُ: حاشا شيخ الطبراني، وإن كان إماماً ثقةً رحمه الله وعزاه الشوكاني في «فتح القدير» (٥/١٥٥) لابن مردويه.

٧٠ - إِسْنَادُهُ صَحِيْحٌ...
أخرجه الترمذيُّ (٢٥٧١)، والدارميُّ (٢/٢٤٣)، وأحمد (٥/٥)، وابنُ حبان (٢٦٢٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/٢٠٤ - ٢٠٥)، والبيهقيُّ في «البعث» (٢٣٩)، من طريق الجريري، بسنده سواء.
وعزاه السيوطيُّ في «الدر» (٦/٤٩) لابن المنذر، وابن مردويه.
وقال الترمذيُّ:
«حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

٧١ - إِسْنَادُهُ ضَعِيْفٌ.
أخرجه ابنُ ماجة (٤٣٣٢)، والبخاريُّ في «الكبير» (٢/٢/٣٣٦)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة» (١/ ٣٠)، وابنُ حبان (٢٦٢٠)، والطبرانيُّ في «الكبير» (ج ١/رقم ٣٨٨)، وابنُ أبي الدنيا في «صفة الجنة» - كما في «الترغيب» (٤/٢٥٣) -، والبيهقيُّ في «البعث» (٣٩١)، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (١٥/٢٢٣)، والبزار، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبو الشيخ في =

الضَّحَّاكِ الْمُعَافِرِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنِي كُرَيْبٌ، أَنَّهُ سَمِعَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ يَقُوْلُ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ [ق ١٤٨/٢]: «أَلَا هَلْ مُشَمِّرٌ لِلجَنَّةِ؟!. فَإِنَّ الجَنَّةَ لَا خَطَرَ لَهَا، هِيَ - وَرَبِّ الكَعْبَةِ - نُوْرٌ يَتَلْأْلأُ، وَرَيْحَانَةٌ تَهْتَزُّ، وَقَصْرٌ مَشِيْدٌ، وَنَهْرٌ مُطَّرِدٌ، وَثَمَرَةٌ نَضِيْجَةٌ، وَزَوْجَةٌ حَسْنَاءُ جَمِيْلَةٌ، وَحُلَلٌ كَثِيْرَةٌ، وَمَقَامٍ فِي أَبَدٍ، فِي دَارٍ سَلِيْمَةٍ، وَفَاكِهَةٌ، وَخُضْرَةٌ، وَجَبِرَةٌ وَنِعْمَةٌ،

= «العظمة» - كما في «الدر المنثور» (١/٣٦) -، كلهم من طريق محمد بن مهاجر، عن الضحاك المعافري، عن سليمان بن موسىٰ، عن كريب، عن أسامة بن زيد.

قال البزار:

«لا نعلم من رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلَّا أسامة بن زيد، ولا نعلم له طريقاً عن أسامة إلا هذا الطريق. ولا نعلم رواه عن الضحاك إلا هذا الرجل: محمد بن مهاجر».

وقال البوصيريُّ في «الزوائد» (٣/٣٢٥):

«هذا إسنادٌ فيه مقالٌ. والضحاك المعافري ذكره ابنُ حبان في «الثقات». وقال الذهبيُّ في «طبقات التهذيب»: «مجهولٌ». وسليمان بن موسىٰ الأموي مختلفٌ فيه، وباقي الإسناد رجاله ثقات».

قُلْتُ: وقد اختلف في إسناده.

فرواه ابنُ أبي الدنيا أيضاً، وأبو يعلى في «مسنده» من طريق محمد بن مهاجر، عن سليمان بن موسىٰ، . . ولم يذكر الضحاك المعافري.

كذا في «زوائد البوصيري».

والحديث عزاه الحافظ العراقي في «المغنى» (٤/٥٤١) لابن ماجة وابن حبان، ولم يتكلم عليه بشيءٍ!!.

وله شاهد من حديث ابن عباس، رضي الله عنهما.

أخرجه الخطيب في «التاريخ» (٤/٢٥٢) من طريق أحمد بن عبيد الله بن صبيح القاري، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن عبد الله بن طاووس، عن أبيه طاووس، عن ابن عباس قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجنة فقال: «لا شبه لها، هي ورب الكعبة ريحانة تهتز، ونور يتلألأ، ونهر مطرد، وزوجة لا تموت، في خلودٍ ونعمةٍ، في مقامٍ أمين».

قال الخطيب:

«غريب بهذا الإسناد، لم إكتبه إلا عن ابن علان الوراق، وسبق إلى ظني أن هذا الشيخ هو أحمد بن محمد بن عبيد الله التمار الذي روى عنه أبو بكر بن شاذان وغيره. وذكر التمار يأتي بعدُ إن شاء الله».

قُلْتُ: إن كان هذا هو التمار فإنه ساقط البتة، وظاهر كلام الخطيب أنه يفرق بينهما. والله أعلم.

فِي مَحِلَّةٍ عَالِيَةٍ بَهِيَّةٍ». قَالُوا: (نَعَمْ)[1] يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحْنُ المُشَمِّرُوْنَ لَهَا.
قَالَ: «قُوْلُوا: إِنْ شَاءَ اللَّهُ».
قَالَ القَوْمُ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٧٢ ـ حَدَّثَنَا كَثِيْرُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا المُعَافَىٰ بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ عَبْدِ العَزِيْزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:
«إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الغُرْفَةَ فِي الجَنَّةِ، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ، فِي الأُفُقِ الشَّرْقِيِّ، أَوِ الغَرْبِيِّ».

٧٣ ـ حَدَّثَنَا الرَّبِيْعُ بْنُ سُلَيْمَانَ المُرَادِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَيُّوْبُ بْنُ سُوَيْدٍ، قَالَ:

---

٧٢ ـ إسنادُهُ صحيح.
أخرجه البخاريُّ (١١/٤١٦ ـ فتح)، ومسلمٌ (٢٨٣٠)، والدارميُّ (٢/٢٤٢)، وأحمد (٥/٣٤٠)، وابن حبان (١/٢٥٠ و ٩/٢٤٢)، والطبرانيُّ في «الكبير» (٥٧٦٢، ٥٨٧٨، ٥٩٤٠، ٥٩٩٨)، والبيهقيُّ في «البعث» (٢٤٩) من طرقٍ عن أبي حازمٍ، عن سهل بن سعد.

٧٣ ـ إِسْنَادُهُ ضَعِيْفٌ، وَهُوَ حَدِيْثٌ حَسَنٌ.
أخرجه الطبرانيُّ في «الكبير» (ج ٦/رقم ٥٧٧٦)، وابنُ حبان (٢٦٤٠) من طريق أيوب بن سويد، ثنا مالك بسنده سواء..
قُلْتُ: وهذا سندٌ ضعيفٌ.
وأيوب بن سويد تكلم فيه غيرُ واحدٍ.
فتركه ابن المبارك، وضعّفه أحمد، ولينه أبو حاتم. وقال النسائيُّ: «ليس بثقةٍ».
واتقى ابنُ حبان ما كان من رواية ابنه عنه.
والواقع أنه وقعت عنده مناكير من غير رواية ابنه، واتهمه ابن معين بسرقة الأحاديث..
وقد وَهَّمَ أبو حاتم وأبو زرعة أيوب بن سويد في هذا الحديث، محصلته أنه دخل له إسنادٌ في متنٍ آخر وانظر «علل الحديث» (١٩٥٦).
ولكنه توبع.
فأخرجه الطبرانيُّ (ج ٦/رقم ٥٧٦٢)، وابنُ حبان (٢٦٤١)، وابنُ عديّ (٤/١٦١٢)، من طريق بشر بن المفضل، عن عبد الرحمٰن بن إسحق، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، بنحوه. =

---

(١) سقط من السياق. وقيد بالحاشية.

حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الغُرَفِ فَوْقَهُمْ، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ، فِي الأُفُقِ مِنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمَا».

قَالُوا: يَا رَسُوْلَ اللَّهِ! تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا [ق ١٤٩/١] غَيْرُهُمْ؟!.

قَالَ: «بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا المُرْسَلِيْنَ».

٧٤ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ المُنْذِرِ الطَّرِيْقِيُّ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، ثَنَا

= وعبد الرحمٰن بن إسحق تُكُلِّم فيه بكلامٍ يسير، وهو صدوق كما قال الحافظ.

فالإسناد حسن. والحمد لله.

قال الحافظ في «الفتح» (٦/٣٢٧) عن رواية أيوب بن سويد:

«وقد رواه أيوب بن سويد، عن مالك. فقال: عن أبي حازم عن سهل بن سعد، ذكره الدارقطنيّ في «الغرائب» وقال: إنه وهم فيه. قلت ـ أي الحافظ ـ: ولكنه له أصلٌ من حديث سهل بن سعد عند مسلم. ويأتي أيضاً في باب «صفة أهل الجنة والنار» وفي «الرقاق» من حديث سهل أيضاً، لكنه مختصرٌ عند الشيخين» أهـ.

قُلْتُ: يشيرُ الحافظ إلى الحديث الذي خرَّجناه في الحديث الماضي.. والله أعلم.

وله شاهدٌ من حديث أبي هريرة، رضي الله عنه.

أخرجه ابنُ المبارك في «المسند» (١١٦) من طريق فليحُ بنُ سليمان، عن هلال بن عليّ، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة مرفوعاً... فذكره.

قُلْتُ: وسندُهُ حسنٌ في الشواهد. والله أعلم.

٧٤ ـ إِسْنَادُهُ ضَعِيْفٌ، وَهُوَ حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ...

أخرجه الترمذيُّ (١٩٨٤، ٢٥٢٧)، وابنُ أبي شيبة (١٣/١٠١)، وهناد في «الزهد» (رقم ١٢٣)، وعبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (١/١٥٦)، وفي زوائد الزهد» (١٨ ـ ١٩)، وأبو يعلى (٤٢٨، ٤٣٨)، وابن السُّني في «اليوم والليلة» (٣٢٠)، والخرائطي في المكارم» (١٤٥، ١٤٦)، وابن نصر في «قيام الليل» (ص ـ ٢١)، والسهميُّ في «تاريخ جرجان» (١/٧/٣٠٣)، وابنُ عدي في «الكامل» (٤/١٦١٣ ـ ١٦١٤)، والبيهقيُّ في «البعث» (٢٥٢)، والخطيب في «الجامع» (١/١٦٥) من طريق عبد الرحمٰن بن إسحق، عن النعمان بن سعد، عن عليّ.

قال الترمذيُّ:

«هذا حديثٌ غريبٌ، لا نعرفه إلَّا من حديث عبد الرحمٰن بن إسحق. وقد تكلم بعض أهل =

عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ إِسْحَقَ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال:

= الحديث في عبد الرحمٰن بن إسحق هذا من قبل حفظه، وهو كوفيٌّ. وعبد الرحمٰن بن إسحق القرشي مدنيٌّ، وهو أثبت من هذا، وكلاهما كانا في عصرٍ واحدٍ». أهـ.

وقال الحافظ العراقي في «الغمني» (٢/١٩٧):

«ضعيفٌ».

ولكن للحديث شواهد، عن جماعةٍ من الصحابة، منهم:

١ ـ حديث أبي مالك الأشعري، رضي الله عنه:

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٨٨٣)، وعنه أحمد (٥/٣٤٣)، والطبرانيُّ في «الكبير» (ج ٣/رقم ٣٤٦٦)، وكذا ابنُ حبان (٦٤١)، والخرائطي في «المكارم» (١٤٩)، والبيهقيُّ (٤/٣٠٠ ـ ٣٠١)، وفي «شعب الإيمان» ـ كما في «الدر» (١/١٨٢) ـ، والبغويُّ في «شرح السُّنة» (٤/٤٠ ـ ٤١) من طريق معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن ابن معانق ـ أو أبي معانق ـ، عن أبي مالك الاشجعي... فذكره.

قُلْتُ: وعبد الله بن معانق وثقه العجلي، وابن حبان، وقال الدارقطنيّ: «لا شيء، مجهول».

فمثله يتقوى في الشواهد والمتابعات. والله أعلم.

وله طريق آخر عن عبد الله بن معانق.

أخرجه ابنُ أبي حاتم ـ كما في «تفسير ابن كثير» (٦/٢٩٩ ـ ٣٠٠)، والطبرانيُّ في «الكبير» (٣٤٦٦) من طريق الوليد بن مسلم، ثنا معاوية بن سلام، عن أخيه زيد بن سلام، عن جدِّه أبي سلام الأسود، حدثني أبو معانِق الأشعريّ، عن أبي مالكٍ به.

قال الهيثميُّ (٢/٢٥٤):

«رجاله ثقات».

وانظر تخريجنا لكتاب «الصمت» لابن أبي الدنيا رقم (٣٠٣).

٢ ـ حديث بريدة بن الحصيب، رضي الله عنه:

أخرجه الطبرانيُّ في «الأوسط»، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/٢٠٥)، من طريق إسماعيل بن سيف، ثنا عون بن عمرو القيسي، عن الجريريّ، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه مرفوعاً: «إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها، وبواطنها من ظواهرها أعدها الله للمتحابين فيه المتزاورين فيه، المتباذلين فيه».

قال الهيثميُّ في «المجمع» (١٠/٢٧٨):

«فيه إسماعيل بن سيف، وهو ضعيف»!!.

قُلْتُ: قصّر الهيثميُّ رحمه الله تعالى، فإن عوناً هذا قال فيه ابن معين: «لا شيء».

وقال البخاريُّ:

«منكر الحديث مجهول».

=

= والجريري كان اختلط.

فالسندُ ضعيف جداً.

وإنما ذكرتُ هذا الحديث لأجل طرفه الأول، وإلا فالطرف الثاني ليس فيه محلُّ الشاهد. والله أعلم.

٣ ـ حديث عبد الله بن عمرو، رضي الله عنهما:

أخرجه الحاكم (١/ ٨٠، ٣٢١)، والبيهقيُّ في «البعث» (٢٥١)، من طريق ابن وهبٍ، حدثني حيي، عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً. . فذكره.

قال الحاكم في الموضع الأول:

«صحيحٌ على شرط الشيخين، فقد احتجا جميعاً بحُيي، وهو وأبوه عبد الرحمٰن المذحجي صاحب سليمان بن عبد الملك ويُقال مولاه». ووافقه الذهبيُّ!!.

وقال في الموضع الثاني:

«صحيحٌ على شرط مسلم ولم يخرجاه» ووافقه الذهبيُّ!!.

قُلْتُ: كذا وافقه الذهبيُّ في كلا الموضعين، وهو عجبٌ!! وليس الحديث على شرط واحدٍ منهما.

وحيي بن عبد الله المعافري ما أخرجا له شيئاً، وتكلم فيه أحمد والبخاريُّ، والنسائي وهو صدوق له أوهام، وأبو عبد الرحمٰن الحبلي، اسمه عبد الله بن يزيد المعافريّ، ما احتج به البخاريّ في «الصحيح».

فالحديث حسن، مع الشواهد.

٤ ـ حديث ابن عمر، رضي الله عنهما:

أخرجه الشجريُّ في «الأمالي» (٢/٣٦) من طريق بقية بن الوليد، حدثنا محمد بن أبي جميع ـ كذا!! ـ عن نافع، عن ابن عمر، فذكره مرفوعاً.

قُلْتُ: كذا وقع في النسخة المطبوعة: «محمد بن أبي جميع» وهو خطأ، وصوابه عندي: «محمد بن أبي جميلة».

فترجمه ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/٢/٢٢٤) وقال: «محمد بن أبي جميلة روى عن نافع، روى عنه بقية، سألتُ أبي عنه فقال: «هو مجهولٌ».

وكذا قال الذهبيُّ في «الميزان» (٣/٥٠٣).

ولكنه توبع.

تابعه شرحبيل بن عبد الحميد، عن نافع به.

أخرجه ابنُ عديّ (٢/٤٥٣) من طريق بشير بن زاذان، حدثني علي بن عبد الله القرشي، عن شرحبيل.

قال ابن عدي:

«إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَغُرَفاً يُرَىٰ ظُهُوْرُهَا مِنْ بُطُوْنِهَا ، وَبُطُوْنُهَا مِنْ ظُهُوْرِهَا». فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ ، فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللَّهِ! لِمَنْ هِيَ؟! قَالَ: «هِيَ لِمَنْ طَيَّبَ الكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ».

٧٥ ـ حَدَّثَنَا كَثِيْرُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْك، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ

= «وبشير بن زاذان هذا أحاديثه ليست عليها نور، وهو غير ثقة، ضعيف».

٥ ـ حديث أنسٍ رضي الله عنه:

أخرجه ابنُ أبي الدنيا في «الصمت»(ج ٢/ق ٢/٩) قال: حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا عبد الرحمٰن بن زيد، عن أبيه، عن أنس بن مالك مرفوعاً: «إن في الجنة غرفاً يُرى ظاهرها من باطنها، أعدها اللَّهُ لمن أطعم الطعام، وأطاب الكلام».

قُلْتُ: وسنده ضعيف جدّاً.

وعبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم متروك الحديث.

٦ ـ حديث ابن عباس، رضي الله عنهما:

أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١/٢٦٠)، والبيهقيُّ في «البعث» (٢٥٤)، وابنُ عديّ (٢/٧٩٥)، والخطيب في «التاريخ» (٤/١٧٩) من طريق حفص بن عمر، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعاً. فذكره مع زيادةٍ في آخره.

قال ابن عدي في ترجمة حفص هذا بعد أن ساق له أحاديث هذا منها:

«وهذه الأحاديث بهذا الإسناد مناكير لا يرويها إلا حفص بن عمر بن حكيم هذا، وهو مجهول ولا أعلم أحداً روى عنه غير علي بن حرب، ولا أعرب له أحاديث غير هذا».

وكذا قال البيهقيُّ.

وقال ابن حبان:

«لا يجوز الاحتجاج بخبره».

٧ ـ حديث جابر بن عبد الله، رضي الله عنهما:

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/٣٥٦)، والبيهقي في البعث (٢٥٣) من طريق الحسن، عن جابر فذكرهُ مرفوعاً مع زيادة في آخره قالَ البيهقيّ:

«وهذا الإسناد غير قويّ».

وذلك لأن الحسن البصري مدلس، ولم يصرح بتحديثٍ. والله أعلم. وبالجملة فالحديث بمجموعه صحيح لا ريب فيه. والله الموفق.

٧٥ ـ في إسناده بَحْثٌ.

أخرجه البخاريُّ في «الكبير» (٤/١/١٦)، والطبراني في «الأوسط» (٤٧٧ ـ مجمع البحرين)، ودُحَيْمٌ ـ كما في «ابن كثير» (٨/١٢) ـ، والبيهقي في «البعث» (٣٧٨)، من طريق ابن أبي =

عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ، عَنِ ابْنٍ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:

= فديك، عن ابن أبي ذئب، عن عون بن الخطاب بن عبد الله بن رافع، عن ابنٍ لأنس بن مالك، عن أنسٍ، فذكره.

وعون بن الخطاب هذا، ترجمه ابنُ أبي حاتم (٣/١/٣٨٦)، وقال: «عون بن الخطاب... عن ابنٍ لأنس بن مالك، روى عنه ابن أبي ذئب حديث أنسٍ. سمعتُ أبي يقول ذلك».

وقال البخاريُّ:

«وقال إسماعيل: حدثني أخي، عن ابن أبي ذئب، عن عبد الله بن رافع، عمن سمع أنس بن مالك قوله» أهـ.

قُلْتُ: فالبخاريُّ يشير إلى اختلاف الرواة عن ابن أبي ذئبٍ في إسناده.

وقد أخرجه ابنُ أبي شيبة (١٣/١٠٦) قال: حدثنا شبابة بن سوّار، عن ابن أبي ذئب، عمن سمع أنساً يقول.. فذكره قوله.

فهذا يعضد ما ذكره البخاريّ.

وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» - كما في «ابن كثير»(٨/١٢) -، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا إسماعيل بن عمر، حدثنا ابن أبي ذئبٍ، عن فلان بن عبد الله بن رافع، عن بعض ولد أنسِ بن مالك، عن أنسٍ.

قال الحافظ ابن كثير:

«إسماعيل بن عمر هذا هو أبو المنذر الواسطي أحد الثقات الأثبات» أهـ.

وأشار إلى رواية أبي يعلى الحافظ في «المطالب» (٤/٤٠٢) ونقل المحقق قول البوصيري:

«رواه أبو يعلى بسندٍ فيه راو لم يُسم».

قُلْتُ: ولعل أرجح الوجوه هو الوجه الأول، ويعضده هذا الوجه الأخير الذي رواه أبو يعلى، ولكن عون بن الخطاب مجهول الحال، بل العين فيما يظهر من كلام ابن أبي حاتم عن والده.

ولكن للحديث طرق عن أنس، أشار إليها الحفاظ، وقووا الحديث بها.

قال الحافظ المنذريُّ في «الترغيب» (٤/٢٢٦):

«رواه ابن أبي الدنيا، والطبرانيُّ، وإسناده مقاربٌ. ورواه البيهقيُّ عن ابنٍ لأنس بن مالك، لم يسمه، عن أنس».

وتلقفه البوصيري في «اتحاف السادة المهرة».

وقال الهيثميُّ في «المجمع» (١٠/٤١٩):

«رواه الطبراني في «الأوسط» ورجاله وثقوا».

وقال الحافظ العراقي في «المغني» (٤/٥٤١):

«أخرجه الطبراني في «الأوسط»، وفيه الحسن بن داود بن المنكدر قال البخاريُّ: يتكلمون فيه.

وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به».

وصحّحه شيخُنا الإلباني في «صحيح الجامع» (١٥٩٨). =

قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الحُوْرَ فِي الجَنَّةِ يَتَغَنَّيْنَ، يَقُلْنَ: نَحْنُ الحُوْرُ الحِسَانُ، خُبِّيْنَ لِأَزْوَاجٍ كِرَامٍ».

٧٦ ـ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ عَيَّاشٍ الحِمْصِيُّ، عَنْ [بُحَيرِ][1] بْنِ سَعْدٍ الكِلَاعِيِّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانٍ، عَنْ كَثِيْرِ بْنِ مُرَّةَ الحَضْرَمِيِّ،

= وله شاهدٌ من حديث ابن عمر، رضي الله عنهما:
أخرجه الطبرانيُّ في «الصغير» (١/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠) قال: حدثنا أبو رفاعة عمارة بن وثيمة بن موسىٰ بن الفرات المصريّ، حدثنا سعيد بن أبي مريم، أنبأنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر مرفوعاً:
«إن أزواج أهل الجنة ليُغنين أزواجهن بأحسن أصوات سمعها أحدٌ قطُّ. إن مما يُغنين: نحن الخيرات الحسان، أزواج قومٍ كرامٍ، ينظرن بقُرَّة أعيان!!. وإن مما يغنين أيضاً: نحن الخالدات فلا يُمتنه. نحن الآمنات فلا يخفنه، نحن المقيمات فلا يظعنَّه»!!.
قال الطبرانيُّ:
«لم يروه عن زيد بن أسلم إلا محمد، تفرد به ابن أبي مريم».
قُلْتُ: وهذا سندٌ رجاله ثقات رجال الصحيح حاشا شيخ المصنف، فلم أظفر بشيءٍ عن حاله.
وقد ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية» (١١/ ٩٦) وقال: «صاحب التاريخ على السنين، ولد بمصر وحدث عن أبي صالح كاتب الليث وغيره»، ولم يزد شيئاً.
ولعل له ترجمة في «تاريخ مصر» لابن يونس. والله أعلم لكنه شاهد جيدٌ والله أعلم.

٧٦ ـ إِسْنَادُهُ صَحِيْحٌ..
أخرجه الترمذيُّ (٤/ ٣٣٨ ـ تحفة)، وابنُ ماجة (١/ ٦٢١)، وأحمد (٥/ ٢٤٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٢٢٠) من طريق إسماعيل بن عياش، بإسناده سواء.
قال الترمذيُّ:
«هذا حديثٌ غريبٌ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه. ورواية إسماعيل بن عياش عن الشاميين أصلحُ، وله عن أهل الحجاز، وأهل العراق مناكير» أهـ.
وفي «علل الحديث» (١/ ٤٢٠) لابن أبي حاتم:
«قال أبو زرعة: لم يرو هذا الحديث عن بحير، إلا إسماعيل».
قُلْتُ: لا ضير في ذلك، فبحير بن سعد، شيخ إسماعيل بن عياش فيه شاميٌّ حمصيٌّ.
فحديثه صحيحٌ عنه.
قال البخاريُّ:
«إذا حدَّث إسماعيلُ عن أهل بلده فصحيحٌ وهذا منها. والله أعلم.

---

(١) كتبت في «الأصل»: «عمر»، وعَلَّم عليها الناسخ، وكتبها على الصواب في الحاشية.

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«لَا تُؤْذِي امْرَأَةٌ زَوْجَهَا [فِي الدُّنْيَا][1]، إِلَّا قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الحُوْرِ العِيْنِ: لَا تُؤْذِيْهِ قَاتَلَكِ اللَّهُ، فَإِنَّما هُوَ عِنْدَكِ دَخِيْلٌ، يُوْشِكُ أَنْ يُفَارِقَكِ إِلَيْنَا».

٧٧ - [ق ٢/١٤٩] حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ، أَنَّ دَرَّاجاً أَبَا السَّمْحِ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:

«إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً، الَّذِي لَهُ ثَمَانُوْنَ أَلْفِ خَادِمٍ، وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً، وَتُنْصَبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ، وَزَبَرْجَدٍ، وَيَاقُوْتٍ، كَمَا بَيْنَ الجَابِيَةِ إِلَى صَنْعَاءَ».

٧٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، [قَالَ: ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ][2]، [قَالَ][3]: ثَنَا

---

٧٧ - إِسْنَادُهُ ضَعِيْفٌ.

أخرجه الترمذيُّ (٢٥٦٢)، وابنُ المبارك في «مسنده» (١١٧)، وابنُ حبان (٢٦٣٨)، ونعيم بن حماد في «زوائد الزهد» (٤٢٢)، من طريق عمرو بن الحارث، عن دراجٍ به.

وتابعه ابن لهيعة، عن درّاجٍ.

أخرجه أحمد (٣/٧٦)، وأبو يعلى (١٤٠٤).

قُلْتُ: وهذا سندٌ ضعيفٌ لأجل رواية درّاج، عن أبي الهيثم، فقد تكلم فيها أبو داود وغيرُهُ.

ولذا قال الترمذيُّ:

«هذا حديثٌ غريب، لا نعرفه إلا من حديث رشدين».

قُلْتُ: لم يتفرد به رشدين، فقد تابعه ابنُ وهبٍ متابعة تامة، وكذا حسنُ بن الأشيب، متابعة ناقصةً. والله أعلم.

٧٨ - إِسْنَادُهُ ضَعِيْفٌ...

أخرجه الترمذيُّ (٢٥٦٢)، وابن المبارك في «مسنده» (١١٨)، ونُعيم في «زوائد الزهد» (٤٢٢) من طريق رشدين بن سعد، حدثني عمرو بن الحارث به قال الترمذيُّ:

«حديثٌ غريبٌ، لا نعرفه إلَّا من حديث رشدين».

قُلْتُ: لم يتفرّد به رشدين، بل تابعه ابنُ وهب كما عند المصنف هنا.

---

(١) سقطت من السياق، وقيدت بالحاشية.

(٢) سقط من السند، وقُيِّد بالحاشية.

(٣) في «الأصل»: «قالا»! وهو خطأ.

عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ، أَنَّ دَرَّاجاً أَبَا السَّمْحِ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، مِنْ صَغِيْرٍ، أَوْ كَبِيْرٍ، يَرِدُوْنَ بَنِي ثَلاَثَةٍ وَثَلاَثِيْنَ سَنَةٍ، فِي الجَنَّةِ، لاَ يَزِيْدُوْنَ عَلَيْهَا أَبَداً، وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ».

٧٩ ـ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ الحَسَنِ، قَالَ: ثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: ثَنَا جَعْفَرٌ، عَنْ

= والآفة من درَّاج، كما تقدم في الحديث السابق. والله أعلم.

وعزاه الحافظ في «المطالب العالية» (٥٨٦٤) لأبي يعلى، ونقل محققُهُ عن البوصيري في «الإتحاف» قوله:

«رواه أبو يعلى، وفيه ابن لهيعة».

٧٩ ـ إِسْنَادُهُ ضَعِيْفٌ، وَهُوَ حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ.

أخرجه ابنُ صاعد في زوائد الزهد (٢٢٦)، والبزار (٤/١٩٩)، والطبرانيُّ في «الكبير» (ج ٦/رقم ٥٥١٢) من طريق حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق، ثنا سيار، بسنده سواء.

قال البَزارُ:

«لا نعلم روى سعيد بن عامر، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير هذا الحديث، وآخر».

وقال الحافظ الهيثميُّ في «المجمع» (١٠/٤١٧):

«رواه الطبرانيُّ مطوّلاً، ورواه البزار باختصارٍ كثيرٍ، وفيهما الحسن بن عنبسة الوراق، ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات، وفي بعضهم ضعف».

قُلْتُ: كذا قال الهيثميُّ رحمه الله!!، وليس في الإسناد الحسن هذا، وإنما فيه حماد بن الحسن، فلعلّ نظره انتقل. وإنما لم أرجح حدوث سقطٍ، لأن الهيثمي يقول: «لم أعرفه»، ويبعد أن يقصد بهذه العبارة حماد بن الحسن، فإنه ثقةٌ مشهورٌ، والله أعلم.

ولكن سيار بن حاتم متكلمٌ فيه، وكذا شهر بن حوشب.

قال الحافظ المنذريّ في «الترغيب» (٤/٢٦٣):

«رواه الطبرانيُّ والبزار، وإسنادُهُ حسنٌ في المتابعات».

وأخرجه الطبرانيُّ (ج ٦/رقم ٥٥١١)، وعنه أبو نعيم في «الحلية» (١/٢٤٦ ـ ٢٤٧) من طريق أبي معاوية، عن موسىٰ الصغير، عن عبد الرحمٰن بن سابط، عن سعيد بن عامر بن حذيم قال: بلغ عمر أنه لا يدخر في بيته من الحاجة... فذكر شيئاً، وفي آخره مرفوعاً: «لو أن حوراً اطلعت أصبعاً من أصابعها، لوجد ريحها كلُّ ذي روحٍ، فأنا أدعهن؟! لكن ـ والله ـ لأنتن أحق أن أدعكن لهن، منهن لكُنَّ».

قال الهيثميُّ (٣/١٢٤):

«رجاله ثقات». =

مَالِكِ بْنِ دِيْنَارٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ حُذَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُوْلُ:

«لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ أَشْرَفَتْ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، لَمَلأَتِ الأَرْضَ رِيْحَ مِسْكٍ، وَلأَذْهَبَتْ ضَوْءَ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ». وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا كُنْتُ لأِخْتَارَكِ عَلَيْهِنَّ، وَدَفَعَ يَدَهُ فِي صَدْرِهَا - يَعْنِي امْرَأَتَهُ.

٨٠ - [ق ١/١٥٠] حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثَنَا

= قُلْتُ: ولكن عبد الرحمٰن بن سابط لم يدرك سعيد بن عامر، فقد مات سعيدٌ قديماً سنة عشرين، في خلافة عمر، وقد نصَّ على ذلك المزيُّ وغيرُهُ. والله أعلم.

ولكن يشهد للحديث ما:

أخرجه الترمذيُّ (١٦٥١)، وابن المبارك في «الجهاد» (ص ٤٣)، وأبو يعلى (٦/٤١١)، وابن حبان (٩/٢٤٥)، والبيهقيُّ في «البعث» (٣٣٦) من طريق حميد الطويل، عن أنسٍ مرفوعاً: «لغدوة في سبيل الله أو روحةٌ خيرٌ من الدنيا وما فيها. ولقاب قوس أحدكم في موضع يده في الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة أطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما، ولملأت ما بينهما ريحاً، ولنصيفها على رأسها خيرٌ من الدنيا وما فيها». وهو عند البخاريّ (٦/١٥ - فتح)، وأحمد (٣/١٤) والبغوي (١٠/٣٥١) وغيرهم.

قال الترمذيُّ:

«حديثٌ صحيحٌ».

وقد رواه عن حميد الطويل جماعة منهم إسماعيل بن جعفر، وخالد بن الحارث، وابن المبارك وغيرهم.

وخالفهم نعيم بن حماد، فرواه عن حميد، عن أنسٍ موقوفاً.

أخرجه نعيم في «زوائد الزهد» (٢٥٧).

ونُعيم سيء الحفظ، ومع ذلك فقد رجح أبو حاتم الموقوف كما في «العلل» (٢/٢١٤/٢١٣١)، وجانب الذين رفعوا أقوى بكثير. والله أعلم..

﴿تنبيه﴾ قوله في آخر الحديث: «وإني والله ما كنت لأختارك... الخ». هو من قول الصحابي سعيد بن عامر. ويُبعد جداً أن يكون من قول النبي صلى الله عليه وسلم.

٨٠ - إِسْنَادُهُ ضَعِيْفٌ.

أخرجه أحمد (٣/٧٥)، وابنُ المبارك في «مسنده» (١١٩) ببعضه، وأبو يعلى (٢/٥٢٥/١٣٨٦)، وابن حبان (٦٢٣١)، والبيهقيُّ في «البعث» (٣٣٩) من طريق درّاج بإسناده سواءً.

قال الحافظ الهيثميُّ (١٠/٤١٩): =

عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ، أَنَّ دَرَّاجاً أَبَا السَّمْحِ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ

«إسنادُهُ حسنٌ»!.

قُلْتُ: لا، وقد سبق ذكر المانع، ألاَّ أن يقصد أنه حسنٌ في الشواهد، فذاك، وله شواهد كما يأتي...

وأخرجه الترمذيُّ (٢٥٢٢، ٢٥٣٥)، وابنُ أبي شيبة (١٣/١٢٠) وابن عدي (٦/٢٠٤٥) والبغويُّ في «شرح السُّنة» (١٥/٢١١ ـ ٢١٢) وفي «التفسير» (١/٤١) من طرق عن عطية العوفي، عن أبي سعيد مرفوعاً:

«إن أول زمرة يدخلون الجنة يوم القيامة، ضوء وجوههم على مثل ضوء القمر ليلة البدر، والزمرةُ الثانية على مثل أحسن كوكب دريّ في السماء، لكل رجلٍ منهم زوجتان، على كل زوجة سبعون حُلَّة، يُرى مُخُّ ساقها من ورائها.

قال الترمذي:

«حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وقال في الموضع الثاني:

«حديثٌ حسنٌ».

قُلْتُ: وعطية العوفي ضعيف، ولكن يتقوى حديثه بالطريق الآخر.

وفي الباب عن أبي هريرة، وابن مسعود، رضي الله عنهما.

أولاً: حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

أخرجه أحمد (٢/٣٨٥) وابنُ عدي في «الكامل» (٦/٢٤٢٧) وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٣٧١) من طريق معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة، عن خلاس، عن أبي رافع، عن أبي هريرة مرفوعاً: «للمؤمن زوجتان، يرى مُخَّ سوقهما من بين ثيابهما».

قُلْتُ: وهذا سندٌ قويٌّ.

وله طريق آخر.

أخرجه أحمد (٢/٣٤٥) من طريق حماد بن سلمة، أنا يونس، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة مرفوعاً:

«للرجل من أهل الجنة زوجتان من حور العين، على كل واحدةٍ سبعون حلة. يرى مخ ساقها من وراء الثياب».

١ ـ قُلْتُ: وسندُهُ صحيحٌ.

وأخرجه ابن المبارك في «المسند» (١١٣) عن معمر، عن همام بن منبه عن أبي هريرة مرفوعاً به مع زيادةٍ في أوله، تأتي في حديث ابن مسعود. وسنده صحيحٌ.

ثانياً: حديث ابن مسعود رضي الله عنه:

أخرجه الترمذيُّ (٢٥٣٣)، وهنَّاد في «الزهد» (١١)، وابنُ أبي حاتم في «تفسيره» ـ كما في «ابن كثير» (٧/٤٧٩) ـ، والطبريُّ (٢٧/٨٨)، وابنُ حبان (٢٦٣٢)، وأبو نعيم في «صفة الجنة» =

الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

= (٣٧٩)، والبغويُّ في «تفسيره» (١١/٧) من طريق عبيدة بن حميد، عن عطاء بن السائب، عن عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «إن المرأة من نساء أهل الجنة ليُرى بياضُ ساقها من وراء سبعين حُلَّةِ حريرٍ، وذلك أن الله جل وعلا يقول: ﴿كَأَنَّهُنَّ الياقُوْتُ وَالمَرجَانُ﴾ ٥٨/٥٥ فأما الياقوتُ فإنه حجرٌ، لو أدخلته سلكاً ثم اطلعت لرأيته من ورائه».

قُلْتُ: وعبيدة بن حميد الأكثرون على توثيقه، وقال الساجي فيه «ليس بالقوي، وهو من أهل الصدق» وجانب المعدلين أقوى وكان أحمد بن حنبل يقول فيه: «ما أحسن حديثه» ورفع أمره جداً وقال: «ما أدرى ما للناس وله» ثم ذكر صحة حديثه فقال: «كان قليل السقط، وأما التصحيف فليس نجده عنده».

وقد خالفه جماعة منهم ابنُ علية، وابن فضيل، وجرير، وأبو الأحوص، فرووه عن عطاء بن السائب، عن عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود موقوفاً.

أخرجه الترمذي (٢٥٣٤)، وهنّاد (١٠)، وابنُ أبي شيبة (١٠٧/١٣)، والطبري (٨٨/٢٧).

وتابعهم معمر، عن أبي إسحق، عن عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود موقوفاً.

أخرجه الطبرانيُّ في «الكبير» (ج ٩/رقم ٨٨٦٤) عن عبد الرزاق، وهذا في «مصنفه» (٤١٤/١١)، ونُعيم في «زوائد الزهد» (٢٦٠) عن معمر به.

وقد خولف معمر فيه،

خالفه فضيل بن مرزوق، فرواه عن أبي إسحق، عن عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود رفعه: «أول زمرة يدخلون الجنة كأن وجوههم ضوءُ القمر، ليلة البدر. والزمرة الثانية على لونٍ أحسن كوكبٍ دريٍّ لكل رجل منهم زوجان من الحور العين، على كل زوجة سبعون حلةٍ، يرى مخ سوقها من وراء لحومها وحللهما كما يُرى الشرابُ الأحمر في الزجاجة البيضاء».

أخرجه البزّارُ (ج ٣٥٣٦/٤)، والطبراني في «الكبير» (ج ١٠/رقم ١٠٣٢١) من طريقين عن فضيل به.

قال البزار:

«إنما نحفظه من حديث فضيل عن أبي إسحق بهذا الإسناد».

قُلْتُ: ومعمرٌ أوثق عندنا بلا ريب.

قال الترمذيُّ:

«هذا أصحُّ من حديث عبيدة بن حميد، وهكذا روى جرير وغير واحدٍ، عن عطاء بن السائب ولم يرفعوه...

وهذا أصحُّ» اهـ.

قُلْتُ: وهو - إن صحّ الموقوف - حكمه المرفوع، لأ الرأي لا مدخل له هنا. والله أعلم.

* * *

«إِنَّ الرَّجُلَ فِي الجَنَّـةِ لَيَتَّكِىءُ سَبْعِيْنَ سَنَةً، قَبْـلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ، ثُمَّ تَـأْتِيْهِ امْـرَأَةٌ فَتَضْرِبُ عَلَى مِنْكِبِهِ، فَيَنْظُرُ وَجْهَهُ فِي خَدِّهَا، أَصْفَى مِنَ المِـرْآةِ.. وَإِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ عَلَيْهَا، لَتُضِيْءُ مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ. فَتُسَلِّمُ عَلَيْـهِ، فَيَرُدَّ السَّـلَامَ، وَيَسْأَلُهَـا: مَنْ أَنْتِ؟! فَتَقُوْلُ: أَنَا المَـزِيْدُ. وَإِنَّهُ لَيَكُوْنُ عَلَيْهَا سَبْعُوْنَ ثَوْبَاً، أَدْنَاهُ مِثْلُ النُّعْمَـانِ مِنْ طُـوْبَى، فَيَنْفُذُهَـا بَصَرُهُ، حَتَّى يَـرَىٰ مُـخَّ سَـاقِهَـا مِنْ وَرَاءِ ذَلِـكَ، فَـإِنَّ عَلَيْهِنَّ التِّيْجَـانَ، وَإِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ فِيْهَا لَتُضِيْءُ مَـا بَيْنَ المَشْـرِقِ وَالمَغْـرِبِ». قَـالَ رَجُـلٌ: يَا رَسُوْلَ اللَّهِ!.

وَمَا طُوْبَىٰ؟!.

قَالَ: «شَجَرَةٌ فِي الجَنَّةِ».

تَمَّ البَعْثُ..

وَكَـانَ الفَـرَاغُ مِنْـهُ، رَابِـعَ عَشَـرَ شَعْبَـانَ، يَـوْمَ السَّبْتِ، سَنَـةَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَـائَةٍ. نَقَلَهُ العَبْـدُ الفَقِيْرُ إِلَى رَحْمَـةِ اللَّهِ تَعَالَى مُحَمَّـدُ بْنُ أَحْمَدِ بْنِ الحُسَيْنِ الهَكَّـارِيُّ لِنَفْسِـهِ، مِنْ خَطِّ تَـاجِ الإِسْـلَامِ أَبِي عَبْـدِ اللَّهِ الحُسَيْنِ بْنِ نَصْـرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَمِيْسٍ، قَدَّسَ اللَّهُ رُوْحَهُ، وَنَوَّرَ ضَـرِيْحَهُ، وَالحَمْـدُ للَّهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِيْنَ.

عُوْرِضَ بِالأَصْلِ المَنْقُوْلِ مِنْهُ فَصَحَّ.

تم بحمد الله تعالى تخريجنا لكتاب «البعث» لابن أبي داود ولم أدخر وسعاً في تحري الصواب - مع الاختصار ما أمكن - فإن أصبت، فمن الله عز وجل، وإن كانت الأخرى فمني، ومن الشيطان، وأعوذ بالله من فتنة القول والعمل، والله المستعان، وعليه التكلان.

قاله بلسانه

وقيّده ببنانه

أبو إسحق الحويني الأثريّ

حامداً لله تعالى، مهللاً، ومعظماً، ومصلياً على

نبينا محمدٍ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم.

فهرس موضوعي
كتاب البعث

مقدمة المحقق ٥
صورة السماعات ٧
ترجمة المصنِّف (السجستاني) ١١
صور من الأصل المخطوط ١٧
كتاب البعث ٢٣
فاتحة الكتاب ٢٥
حديث رقم ١ ..... ٢٦
حديث رقم ٢ ..... ٢٩
حديث رقم ٣ و ٤ ..... ٣١
حديث رقم ٥ ..... ٣٢
حديث رقم ٦ ..... ٣٣
حديث رقم ٧ ..... ٣٥
حديث رقم ٨ ..... ٣٧
حديث رقم ٩ ..... ٣٨
حديث رقم ١٠ ..... ٤٠
حديث رقم ١١ و١٢ ..... ٤١
حديث رقم ١٣ ..... ٤٢
حديث رقم ١٤ ..... ٤٣
حديث رقم ١٥ ..... ٤٤
حديث رقم ١٦ ..... ٤٧

حديث رقم ١٧ ..... ٤٨
حديث رقم ١٨ ..... ٤٩
حديث رقم ١٩ ..... ٥٠
حديث رقم ٢٠ ..... ٥١
حديث رقم ٢١ ..... ٥٢
حديث رقم ٢٢ ..... ٥٣
حديث رقم ٢٣ ..... ٥٦
حديث رقم ٢٤ ..... ٥٨
حديث رقم ٢٥ ..... ٦٠
حديث رقم ٢٦ ..... ٦٣
حديث رقم ٢٧ و ٢٨ ..... ٦٥
حديث رقم ٢٩ ..... ٦٦
حديث رقم ٣٠ ..... ٦٧
حديث رقم ٣١ ..... ٦٨
حديث رقم ٣٢ ..... ٧٠
حديث رقم ٣٣ ..... ٧١
حديث رقم ٣٤ ..... ٧٢
حديث رقم ٣٥ ..... ٧٤
حديث رقم ٣٦ ..... ٧٥
حديث رقم ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ ..... ٧٧
حديث رقم ٤٠ و ٤١ ..... ٧٨
حديث رقم ٤٢ ..... ٧٩
حديث رقم ٤٣ ..... ٨١
حديث رقم ٤٤ ..... ٨٣
حديث رقم ٤٥ ..... ٨٦
حديث رقم ٤٦ ..... ٨٧
حديث رقم ٤٧ ..... ٨٨

حديث رقم ٤٨ ..... ٨٩
حديث رقم ٤٩ و ٥٠ ..... ٩٢
حديث رقم ٥١ ..... ٩٤
حديث رقم ٥٢ و ٥٣ ..... ٩٧
حديث رقم ٥٤ ..... ٩٨
حديث رقم ٥٥ ..... ١٠٠
حديث رقم ٥٦ و ٥٧ ..... ١٠١
حديث رقم ٥٨ ..... ١٠٤
حديث رقم ٥٩ ..... ١٠٥
حديث رقم ٦٠ ..... ١٠٩
حديث رقم ٦١ ..... ١١١
حديث رقم ٦٢ ..... ١١٢
حديث رقم ٦٣ ..... ١١٣
حديث رقم ٦٤ ..... ١١٥
حديث رقم ٦٥ ..... ١١٨
حديث رقم ٦٦ ..... ١١٩
حديث رقم ٦٧ ..... ١٢١
حديث رقم ٦٨ و ٦٩ ..... ١٢٣
حديث رقم ٧٠ و ٧١ ..... ١٢٤
حديث رقم ٧٢ و ٧٣ ..... ١٢٦
حديث رقم ٧٤ ..... ١٢٧
حديث رقم ٧٥ ..... ١٣٠
حديث رقم ٧٦ ..... ١٣٢
حديث رقم ٧٧ و ٧٨ ..... ١٣٣
حديث رقم ٧٩ ..... ١٣٤
حديث رقم ٨٠ ..... ١٣٥
فهرس مواضيع الكتاب ١٣٩